تاريخ وشخصيات
تأليف
محمود الشهاوي * محمد رجب

المحلة الكبرى

تاريخ وشخصيات

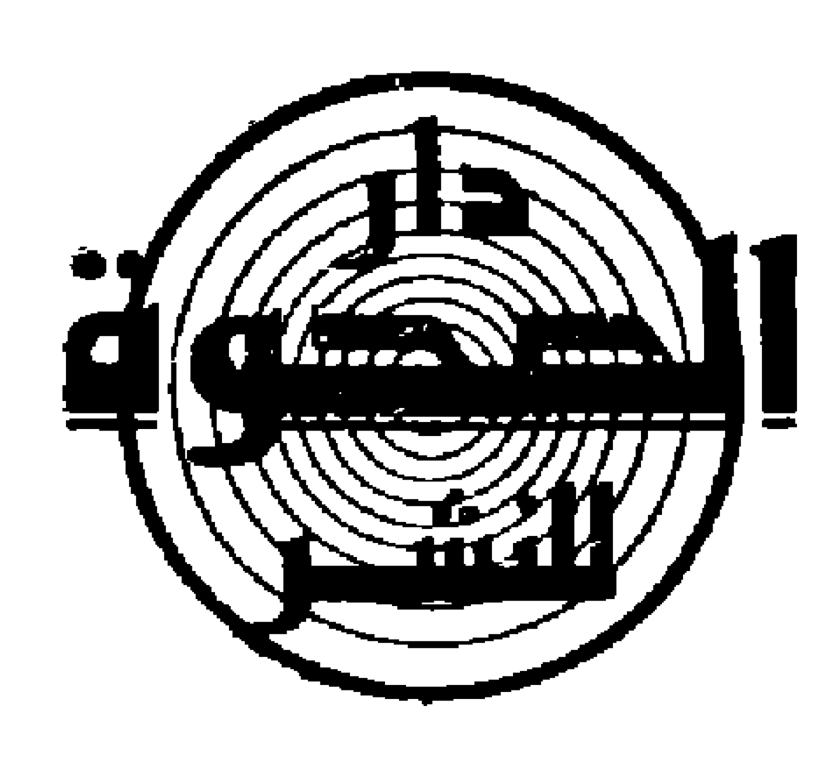
الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ ـــ ١٩٨٧ م



تأليف

محمود الشرقاوي * محمد رجب



مقـــــــدمة

هذا الكتاب عن مدينتنا الطيبة المحلة الكبرى ، هو أولا وقبل كل شىء كتاب تحية ، تَحية إلى شعبها الطيب العامل ، المنتج ، الواعى ، الصامد ، والذى رغم طاحونة الأيام يبنى ويبـــدع ، ولا يكف عن البناء والإبداع ..

ومدينتنا الطيبة عريقة عراقة التاريخ ذاته ، فلهـا فى أيام القدماء ذكر وتاريخ ، ولها فى ميدان العطاء الفكرى والإسلامى نصـــيب وافر من الصيت الذائع .. فهى مدينـــة الفكر والفن والعطاء ، وقد تعانقت قباب مساجدها مع رايات الفكر تحمل الدعــوة إلى الله إلى كل مكـــان ، ولم يكــذب مــن قال : إن مدينتنا الطيبة فيها مساجد بعدد أيام السنة بل خانه التوفيق ، لأن فى مدينتنا فوق الأربعمائة والخمسين مسجداً ، منها ينطلق الدعاء إلى الله فى اليوم والليلة .

ولقد كان ما دفعنا إلى كتابة هذا السفر الطيب أننا سمعنا الكثير من الأساطير والخزعبلات والحكايات الخرافيــــة عن مدينتنا الطيبة ، فهذا يزعم أن بمعجم البلدان أشياء خارقة عن المحلة ، وذاك يقول إنه لا ذكر للمحلة على الإطلاق ، وإنما هى مدينة على هامش التاريخ . ورجعنا إلى ما كتب عن المحـــلة من كتب ومجلات ونشرات وهى قليلة وتتحدث عن المدينـــة بشكل عام وإعلامى .

ونحن نريد أن نكتب تاريخا صحيحا لمدينتنا الطيبة موثقا من واقع المراجع والمصادر الموجودة ، والتى تحدثت عن المحلة ولو على سبيل الإشارة مثل معجم البلدان لياقوت الحموى ، وأحسن التقاسيم للمقدسى ، والخطط التوفيقية لعلى مبارك ، كما سارعنا إلى رصد الحركة الوطنية بالمحلة وثوراتها المستمرة على الاحتلال فى كتب الحركة القومية لشيخ المؤرخين المعاصرين « عبد الرحمن الرافعى » وتاريخ الجبرتى ، و « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » لابن بطوطة أو ما اشتهر باسم رحلات ابن بطوطة والحياة الوطنية فى المحلة الكبرى لواحد من كتاب المحلة الكبرى البارزين هو المرحوم الشيخ محمد نور الدين ...

ولقد لاحظنا أن من سبقونا بالحديث عن مدينتنا الطيبة قد أعطوا كل جهودهم لإبراز المكانة التاريخية أو لالتقاط صور تذكارية لآثار المدينة ، ولم يدر بخلد أحد أن يصور الحركة الفكرية والثقافية والنتاج العقلى لأعلام المحلة ، بل لم يتعرض أحد لتحليل هذا النتاج والحديث عنه ، وإلقاء الأضواء عليه ليفيد منه طلبة المدارس وكتاب السير بل ومن يجتهدون لرصد الحركة الفكرية والأدبية فى المحلة الكبرى — خاصة وأن المدينة تزخر من قديم بأعلام تتيه بهم على كل البلاد ، يضاف إلى ذلك أن لأعلامها المعاصرين — وهم كثر — لمسات واضحة فى تسيير حركة المد الإسلامى فى مجال الدعوة فى العالم العربى والإسلامى .

نذكر من القدماء — على سبيل المثال — العلامة الإمام

الشيخ « جلال الدين المحلى » صاحب التفسير المشهور ، تفسير الجلالين ، الذى صنفه مع تلميذه العلامة الإمام الشيخ « جلال الدين السيوطى » واكتسبا به شهرة قلما فاز بها صاحب تفسير ، وقد عاش الاثنان فى أواخر القرن الثامن الهجرى ..

فإذا ورد ذكره فى أى مطبوعة عن المحلة فإن صاحبها يكتفى بالقول : إن جلال الدين المحلى هو من مواليد المحلة وأنه صاحب التفسير .

وعلم آخر يعد من اكتشافنا هو العلامة الشيخ « حسن الكفرواوى » صاحب الحاشية المشهورة بحاشية الكفراوى على ابن أجروم والذى يعرفه طلبة الأزهر ، ولكن من هو الكفراوى ؟ هذا ما حاولنا الكشف عنه فى كتابنا هذا .. !

ولا نريد أن ننوه بشأن كتابنا هذا ، فإن القارىء سوف يكتشف أنه كتاب متفرد فى منهجه وفيما حوى من معلومات .

وليس هذا كل شىء .. فماذا عن أعلام المدينة المعاصرين .. إنهم عديد من أعلام الدعاة والمفكرين والمؤرخين ، يعدون من الصفوة فى الوطن العربى والإسلامى . وسوف يلتقى القارىء مع من اخترنا منهم مرتبين حسب تواريخ الميلاد ، فليس التقديم فى الذكر أو التأخير دليلا على مكانة من نتحدث عنه فكلهم فاضل وهم خيار من خيار .

إنهم صفوة من المفكرين الإسلاميين ، ولقد حاولنا التعريف بكل شخصية عن طريق الترجمة للمعالم البارزة فى مسيرتها

الحيـاتية ، ثم أتبعنـا ذلك بالعرض والتحليـل لأهم آثارها الإبداعية ، للتعريف بما بذلته من عظيم الجهد لإثراء الحركة الفكرية الإسلامية ودفعها إلى الأمام ـ ونسجل هنا أن القرآن الكريم كان أبرز مؤثر فى حياة تلك الشخصيات ، حفظته منذ الصغر وتدارسته فى الشباب ثم انطلقت تعطى من فيضـه وعلى هداه عبر رحلتها الموفقة فى الحياة .

ونحب أن نبرز المنهج الذى حددناه لأنفسنا فى اختيـار الشخصيات بعد أن وجدنا أنفسنا أمام أعداد كبيرة ممن لهم اسهام طيب فى إثراء الحياة عامة وفى مدينة المحلة بخاصة .. وجدنا أنفسنا أمام أعلام فى السياسة وفى مجـالات الخـدمة الاجتماعية بتنوع فروعها وفى الجيش والبطولات العسـكرية وفى مجال العلم والفكر .. وكان الاختيار صعبا ، فاستخرنا الله فاختار لنا أن نقتصر فى كتابنا الأول على مجال العلم والفكر .

ولكن سرعان ما برزت أمامنا مشكلة أخرى ، إنهم كثرة كثيرة بحيث لا يتسع لتوفيتهم حقهم عمل متواضع مثل عملنـا .. وأخيراً اختار الله لنا أن نقتصر فى الحديث على من لهم مؤلفات وكتابات يمكن أن نستند إليها ونركز الضوء عليها .

ونسارع فنسجل هنا أننا عانينا كثيراً لكى نجمـع بعض الحقائق حول بعض الشخصيات التى تتحدث عنها المحلة الكبرى كلها وعن عطاء الله الفياض لها مثل : الشيخ محمد المسـيرى ، ولكننا لم نجد أبداً من يمدنا بحقائق يمكن أن نعتمد عليهـا

فى توثيق ما نكتب ، وكل ما هناك حكايات يتناولها الناس مشافهة ولا يمكن أن يركن اليها باحث .

ثم اذا كان الحديث عن النساء الرائدات قليلا فمرجع ذلك أن معظم من قابلناهم بعد أن وقع اختيـارنا عليهم ، رفضن – للأسف الشديد – التصريح لنا بالكتابة عنهن .

ونحن نأسف لأننا لم نذكر جميع الذين كانت لهم إسهامات إبداعية فقد كانت المهمة عسيرة ، أنفقنا فيها الليالى الكثيرة لنكتب بعض السطور عن علم من الأعلام ، وبعض الصعوبات التى صادفتنا فى جمعنا لمادة الكتاب أن معظـم هؤلاء الأعـلام – فى الغالب – طيور مهاجرة ، يعيشون ويبدعون خارج الوطن المصرى ، ويمكن أن نتخيل مدى صعوبة الاتصال بهم للحصول على معلومات عن حياتهم ومعلوم أن وقتهم كالذهب ، وهم بعد معـذورون .

بل إن الأغرب أن بعض من يقيمون فى الوطن اعتذروا عن إمدادنا بشىء ولا نعرف لذلك سببا غير زهدهم فى الشـهرة .

ونعد أننا فى الطبعات القادمة من الكتاب سوف نعـرف بالعديد منهم لنوفيهم حقهم وخدمة لطلاب المدارس والمثقفين والأدباء والمفكرين .

وفى الختام نردد ما قالته ملائكة الرحمة « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » .

المؤلفـان

البـــــاب الأول

المحــلة الكبرى فى موكب التاريخ



بسم الله الرحمن الرحيم

المحلة الكبرى .. مدينتنا الطيبة قلعة الصناعة الشامخة فى مصر والشرق الأوسط قديمة قدم التاريخ ذاته ...

فقد ذكرها جمهرة من المؤرخين والاقتصاديين والأدباء .. فنسبوا إليها الفضل ، ولقد اتخذت المحلة الكبرى — عبر تاريخها الطويل — العديد من الأسماء نذكر منها محلة شرقيون وديدوسيا والمحلة ...

ولقد ذكر المؤرخ والجغرافى الموسوعى الكبير شهاب الدين أو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فى موسوعته العظيمة (معجم البلدان) (١) أنها تسمى محلة شرقيون ، والمحلة الكبرى وهى ذات جنبين أحدهما سندفا والآخر شرقيون ..

وذكرها العلامة المقدسى فى كتابه (أحسن التقاسيم) باسم المحلة الكبرى تمييزاً لها عن (المحلات) المحيطة بها مثل محلة حسن ، ومحلة أبى على ومحلة زياد ومحلة البرج .

---

(١) معجم البلدان — المجلد السابع طبعة الخانجى بالقاهرة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م .

وأطلق عليها القائد الإسلامى الكبير سعد الدين الأنصارى اسم المحلة اشتقاقا من الفعل (حل) بمعنى أقام فى المكان •

وذكرها المؤرخ « اميلينو » تحت اسم « ديدوسيا » نسبة إلى نبات يشبه التيل ، من أليافه نسج قدماء المصريين ملابسهم •

ووصفها العلامة المعاصر على مبارك فى موسوعته الجغرافية (الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة) (١) فقال : (بها دوائر لضرب الأرز وثلاث ورش لإصلاح الوابورات ، وسبع وابورات للحليج • وكان السلاطين والأمراء يستوردون منها أقمشة ستائرهم ومفروشاتهم وحرائرهم وملابسهم وهداياهم التى كانوا يرسلونها لعظماء الدول الأخرى وخاصة السلطنة العثمانية) •

كانت مدينتنا قديماً مدينتين ، إحداهما قديمة تسمى سندفا أو صندفا أو (صدفا) والأخرى حديثة تسمى سوق اللبن ، وقد ظهرت الحاجة إلى ضم المدينتين وربطهما فى مدينة واحدة ، وتم ربطهما عن طريق (قنطرة المذبح) وهى التى كانت تذبح فيها الماشية والأغنام يومى الجمعة والثلاثاء من كل أسبوع •• لبيع اللحوم للأهالى (٢) •

---

(١) الخطط التوفيقية ــ المطبعة الكبرى الأميرية ١٣٠٥ هـ جـ ١٥ .
(٢) لا زالت قنطرة المذبح موجودة إلى اليوم قرب صندفا والطريف أن اليومين هما يوما السوق إلى الآن .

ويذكر بعض المؤرخين أن مدينة المحلة كان موجوداً بهـــا ثلاث قطع أثرية فرعونية من الجرانيت الأحمر وتابوتان مكتوب على أولهما اسم الفرعون « ابسماتيك » وعلى الثانى «أمازيس» لكن الآثار الحالية الموجودة بالمدينة هى :

خوخة اليهود •• وهى معبد يهودى فى حى ســـوق اللبن كان اليهود يحجون إليه ويبكون على حوائطه من أنحاء العالم ، والخوخة حاليا عبارة عن أطلال داثرة ، بعض الأعمدة الرخامية وسط تل من الأنقـــاض ولوحة مكتوب فوقها بثلاث لغات هى العربيـــة والفرنسية والعبرية عبارة : « من فضـــلك لا تتلف الزهور » ••

وفى وسط الخوخة نافورة معطلة منذ زمن الحرب ، حرب يونيو ١٩٦٧ ••

وكنيسة مارى جرجس بحى سويقة الأقباط بمنطقة صندفا ••• ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجرى ••

وأقدم مساجد المحلة هو مسجد (العمرية) الذى بناه أولاد عمرو بن العاص حين أتى جيشه إلى المدينة بقيـــادة القـــائد الإسلامى سعد الدين الأنصارى ••

ويعود تاريخ تأسيس المسجد إلى العام العشرين للهجرة

وقت فتح مصر ••• وفى نفس الوقت تم بناء مسجد للصحابى الجليل « عبد الله بن الحارث بن معدى كرب الزبيدى » بقرية صفط تراب من قرى المحلة الكبرى ودفن فيها الصحابى الجليل الذى صاحب الجيش •••

من أعظم مساجد المحلة مسجد « أبى الفضــل الوزيرى » الذى بنى فى القرن السابع الهجــرى على يد « أبى الأســعد فضائل عبد الله النفيس » ، وجود بناءه « محمــد أبو الفضل الوزيرى » فى القرن الثامن ، وجدده الشيخ « أحمد أبو رزقة » سنة ١٩٦٨ وهذا المسجد به مكتبة كبيرة ومئذنة ارتفاعها نحو ٧٤ متراً تحوطها أربع قباب •••

ومسجد الطورينى المشهور بمسجد « المتولى » ، وقد أنشأه الشيخ « أحمد بن على بن يوسف » الشهير بأبى العباس المحلى ويعرف بالطورينى فى القرن التاسع الهجرى • والمسجد كبير المساحة ، وهو دون ريب أكبر مساجد المحلة الكبرى مساحة ، وله صحن مكشــوف تحوطــه الأورقة وله منبر خشبى مطعم بالصدف والعاج ومنقوش عليه اسم مؤسسه وله مئذنة تعود إلى العصر المملوكى •• وإمام المسجد فى أيامنا هو العارف بالله فضيلة الشيخ « عبد السلام أبو الفضل »(١) •

(١) لفضيلة الشيخ عبد السلام ابى الفضل ترجمة مفصلة وعرض لاحد كتبه فى الفصول القادمة من الكتاب .

ولا ننسى الحديث عن مسجد التوبة بحى « سوق اللبن » وحكاية سردابه العجيب .. ففى زمن المماليك كان يوجد نفق كبير أو سرداب بطول ٨ كيلو مترات وعرض ٤ أمتار يصل حتى قرية أبى صير (١) .. كان ذلك السرداب مصدر بلاء عظيم لأهـالى المحلة ، فقد كان التجـار يكتشـفون كل يوم ضياع بضائعهم وسرقتها ، واغتصاب أموالهم .

ولقد اشتكى الأهـالى لوالى المـدينة الذى راقب مماليكه واكتشف أنهم هم السارقون .

أتدرون أين كانوا يتركون المسروقات ؟ داخل السرداب!! عاقب الوالى مماليكه فقتل منهم من قتل ، وجلد منهم من جلد وحبس الباقين ورد المسروقات إلى إصحابها وقام بسد السرادب وردمه (٢) ..

وتعد منارة مسجد التوبة من روائع الفن الإسلامى فى عصره الذهبى ..

لكن أين تقع مدينة المحلة الكبرى ؟

تقع مدينتنا الطيبة إلى الشمال من مدينة طنطا وإلى الشرق من مدينة قطور وإلى الشمال الغربى من مدينة سمنود ..

ومساحة المحلة الكبرى ١٠٦ ألف فدان يسكنها نحو ثلاثة

---

(١) قرية أبو صير بنا من اعمال سمنود ـــ غربية .
(٢) الخطط التوفيقية جـ ١٥ .

أرباع المليون نسمة ، ويتبعها ٤٩ قرية وعشر وحدات محلية هى :

ــ الشهيدى ــ دمرو ــ شبرا بابل ــ بشبيش ــ صفط تراب ــ محلة حسن ــ الهياتم ــ العامرية المعتمدية ــ أبو على القنطرة ..

تحدث العلامة الرحالة « أبو عبد الله محمد بن بطوطة » عن المحلة فى كتابه القيم (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) والذى انتهى من إملائه على تلميذه محمد بن جزى الكلبى فى عام ٧٥٧ للهجرة فقال : (ثم توجهت إلى مدينة المحلة الكبيرة وهى جليلة المقدار ، حسنة الآثار ، كثير أهلها ، جامع بالمحاسن شملها ، واسمها بين ، ولهذه المدينة قاضى القضاة ووالى الولاة ،و كان قاضى قضاتها أيام وصولى إليها فى فراش الموت ببستان على مسافة فرسخين من البلد وهو عز الدين بن الأشمريه)(١) .

ويحلو للمؤرخين الحديث عن الوطنية فى مدينة المحلة الكبرى ، ونكتفى بعرض كتب ثلاثة فى هذا الموضوع «للجبرتى» المؤرخ وعبد الرحمن الرافعى و «محمد نور الدين».

---

(١) تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة ــ دار صادر بيروت ٣١ وراجع اعجب الرحلات فى التاريخ لأنيس منصور ــ المكتب المصرى الحديث ١٩٨٤ .

كانت المحلة الكبرى عاصمة لإقليم الغربية فى عصر « محمد على » حتى جاء حفيده عباس الأول وأصبح مديراً للغربية عام ١٨٣٦ ونقل عاصمة الإقليم إلى طنطا .

وعن الوطنية فى المحلة الكبرى يذكر المؤرخ الكبير « عبد الرحمن الجبرتى » فى كتابه (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار) وهو المسمى بتاريخ الجبرتى : (مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس) أن (أهل المحلة عملوا الكمائن للفرنساوية ودارت معركة رهيبة بين الطرفين على تل الواقعة قرب المدينة استشهد فيها ستمائة من الأهالى وقتل فى غمارها قاضى المدينة . واستولى الفرنساوية على مدينة المحلة ونكلوا بأهلها ونقلوا عاصمة حكمهم إلى سمنود) .

ولقد عرض الجبرتى للحديث عن المحلة فى كتابه الأول لتاريخ مصر فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر للهجرة وفى كتابه الثانى لزوال الفرنسيين من مصر وأتم تأليفه فى شعبان سنة ١٢١٦ للهجرة الشريفة (١) .

ويذكر المؤرخ المصرى المعاصر « عبد الرحمن الرافعى » صاحب سلسلة تاريخ الحركة القومية فى مصر أن معركة دارت بين أهالى المحلة والإنجليز إثر اعتداء جنود الإنجليز على فتاة

(١) راجع : عجائب الآثار ومظهر التقديس للجبرتى .

من قرية دمرو التابعة لمدينة المحلة الكبرى عام ١٩١٩ (١) .

أما الشيخ « محمد نور الدين » الذى ولد عام ١٨٨٢ بمدينة المحلة الكبرى وتولى تدريس اللغة العربية بمدرسة كشك الثانوية بزفتى فيقول : إن الزعيم الوطنى « محمد فريد » كان يعد الدكتور حيدر الشيشينيى وهو من مواليد المحلة الكبرى ذراعه اليمنى فى حركة الكفاح الوطنى . وحيدر الشيشينى كان رئيسا للجنة الوفد وزوجاً لابنة الزعيم الوطنى .. ويضرب مؤلف الكتاب المثل ببعض الأسر الوطنية فى مدينة المحلة الكبرى كأسرة الشيشينى وخليل والسمرة — وعيد وأبى زهرة (٢) ...

بقى أن نتحدث عن النهضة الصناعية فى مدينتنا الطيبة .. وهو حديث حلو ونسوقه بفخار.فإ مدينتنا قد اشتهرت من قديم بصناعة الغزل والنسيج وذلك لموقعها المتفرد وسط مزارع القطن وسهولة مواصلاتها ورطوبة مناخها المناسب لتيلة القطن ، مما دفع بعض أهاليها من أمثال « نعمان الأعصر » و « عبد الحى خليل » إلى إقناع صديقهما الاقتصادى الشهير « محمد طلعت حرب » بتأسيس شركة تقوم بتصنيع الأقطان ، ونشأت شركة مصر للغزل والنسيج بالمدينة بتأسيس من بنك مصر برأس مال

(١) راجع تاريخ الحركة القومية — ثورة ١٩١٩ للرافعى .
(٢) الحياة الوطنية بالمحلة الكبرى — محمد نور الدين — المطبعة الأهلية بطنطا ١٩٢٧ .

قدره ٣٠٠ ألف جنيه عام ١٩٢٧ فى السابع عشر من مايو ليصل هذا الرأس مال إلى ١٦ مليونا من الجنيهات عام ١٩٨٤ .

قامت المصانع على مساحة ٣٢ فداناً صارت ٦٠٠ فدان ، وظهرت باكورة إنتاج الشركة عام ١٩٣٠ ..

وتضم الشركة أقساماً للتجهيز بأحدث الآلات ومصنعا لإنتاج القطن الطبى ومشتقاته ، ومصنعا ضخما لغزل الصوف ، وستة مصانع للملابس الجاهزة . وتقوم الشركة بتصدير منتجاتها إلى بلاد الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأوربا وأفريقيا ، كما تساهم فى توفير احتياجات السوق المحلية . وتبلغ مبيعات الشركة ١٨٠ مليوناً من الجنيهات .

ويعمل فى مصانع الشركة نحو ٣٥ ألفاً من العمال بأجر سنوى يصل إلى ٦٢ مليوناً من الجنييهات . وللعمال مساكن صحية وملاعب ومطاعم ونوادى ومستشفى للعلاج ومسرح ودار سينما وحمام سباحة وعدد من الجمعيات التعاونية ..

ويعد يوم ١٧ مايو من كل عام عيداً قومياً لمدينة المحلة الكبرى فى ذكرى تأسيس شركة مصر للغزل والنسيج (١) .

---

(١) راجع : كتاب محافظة الغربية ـــ الهيئة العامة للاستعلامات وكتاب المحلة الكبرى ـــ مصلحة الاستعلامات ١٩٦٧ وكتاب البرنامج التعريفى لشركة مطر ـــ قطاع التدريب بشركة مصر ١٩٨٥ وبرنامج وسط الدلتا ـــ المحلة الكبرى بإذاعة وسط الدلتا ١٩٨٢ .

وإلى جانب شركة مصر نجـد شركة النصر للغـزل والنسيج والصباغة بالمحلة الكبرى وقد تأسست فى شهر مايو عام ١٩٦١ برأس مال (٥٠٠) ألف جنيه وأدمجت بهـا مصـانع النسيج والتجهيز الأهلية بمدينة المحلة ..

وبجوار النشاط الصناعى لمدينتنا الطيبة فإن للمدينة شهرة فائقة فى الزراعة ، ومن محاصيل مدينتنا القطن والقمح والذرة والكتان والفول والأرز والشعير ..

وبالمحلة مضارب للأرز ومطاحن للقمح ، وتشهد المدينـة الآن حركة عمرانية عظيمة فى الإسكان ...

ولقد نشأ فى المدينة عدد من النوادى كنادى شركة مصر ونادى شركة النصر ونادى مجلس مدينة المحلة ونادى ٢٣ يوليو ، وعدد من مراكز الشباب أشهرها مركز شباب المحلة والساحة الشعبية وإدارة الشباب .. كما يوجد بقـرى المحـلة مراكز للشباب .

وبالمدينة العديد من المعاهد الدينية لعل أبرزها المعهد الدينى الثانوى بالمحلة وهو الواقع بمنطقة داير النـاحية ، وجمعيـة المحافظة على القرآن الكريم لطلاب المرحلة الابتدائية ومعهـد الفتيات الثانوى الإعدادى بشارع عادل الرفاعى ..

أما التعليم والثقافة فى المحلـة فلا يحتاج إلى كبير بيان ،

ويكفى أن نقول إن بالمدينة وحدها اثنتى عشرة مدرسة للتعليم الثانوى بمراحله المختلفة والعديد من المدارس الإعدادية والابتدائية ..

بيد أن أشهر مدارس المحلة مدرسة المحلة الثانوية الصناعية الزخرفية التى أنشئت عام ١٩٢٣ وتعد من أقدم المدارس الصناعية فى العالم العربى والشرق الأوسط وعليها قام البناء الصناعى والنهضة الصناعية فى محافظة الغربية ومعظم محافظات جمهورية مصر العربية(١) .

وبالمدينة قصران للثقافة ، قصر ثقافة المحلة الكبرى بشارع محب وقصر ثقافة غزل المحلة وهو الكائن بزمام شركة مصر وهما يقومان بدور حيوى فى تسيير دفة الثقافة فى المحلة الكبرى . وفيها مكتبتان كبيرتان ، ثم مكتبة مجلس مدينة المحلة الكبرى بشارع ٢٣ يوليو .

وبالمحلة إدارات عديدة للتعليم والصحة والشئون الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية والضرائب والشهر العقارى والسجل المدنى والتجنيد والتعبئة ، كما يوجد بها مركز كبير للإعلام بشارع ٢٣ يوليو ..

بالإضافة إلى كل ذلك يوجد بالمحلة الكبرى صالون فكرى

---

(١) راجع مجلات مدرسة المحلة الصناعية الزخرفية أعداد ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .

بمنزل المرحوم فضيلة الشيخ عبد الحى الغمرى يحضره لفيف من المفكرين والعلماء منهم أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح سلطان والشيخ عبد الفتاح أبو علم والدكتور إبراهيم خميس والأستاذ محمد نمشه وغيرهم من جهابذة العلم •يجتمعون لمناقشة القضايا المعاصرة ويقرأون كتب الصحاح بالرواية والسند ويجيبون على ما يطرح من أسئلة •

والحديث يطول عن مدينتنا الطيبة ، ولا نحب أن نضع القلم قبل أن نسجل بكل الفخار أن مدينتنا تموج بالعديد من الشخصيات العظيمة التى تساهم بالإبداع فى شتى مجالات الفكر فهناك المفكرون والمصلحون وعلماء الدين والأدباء والمؤرخون •

هذه الصفوة تسهم فى تسيير دفة الفكر وتشكلها فى مدينتنا الطيبة وفى بلدها الكبير مصر ، بل وفى العالم العربى الإسلامى كله •

والصفحات التالية إن شاء الله تعالى إن هى إلا تحية متواضعة لهؤلاء المفكرين والمصلحين وعلماء الدين والأدباء والمؤرخين ، نسرد فيها لمحات من حياتهم ، ونحلل بعض أعمالهم وفاء بفضلهم غير المنكور ، وتعريضا للأجيال المعاصرة واللاحقة بما قدموه من عطاء سخى •

البـــــاب الثـــــانى

علمــــــاء

مفـــــكرون •• ومصـــــلحون

أولا : علمـــــاء لهــم تاريخ •

سراج الـــدين البلقينى

هو « عمر بن رسلان الكنانى العسقلانى » الفقيه ، المشهور بسراج الدين ولد كما يقول « الجلال السيوطى » فى الثانى عشر من رمضان عام ٧٢٤ للهجرة الشريفة وأســماء فى (حســن المحاضرة) شيخ الإسلام وعالم المائة الثامنة • واستقر البلقينى بالقاهرة تاركاً بلدته بلقينه(١) عام ٧٣٨ هـ وحج إلى مكة عامى ٧٤٠ ، ٧٤٧ هـ وولى الإفتاء فى دار العدل عام ٧٦٥ هـ •

لقد أخذ السراج البلقينى الفقه عن ابن عدلان ، والتقى بالتاج السبكى وتلقى النحو على ابن حيان ، وبرع فى الفقـــه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رياسة الفقه والافتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات فى الفقه خلاف ترجيحات النووى ، فقد أفتى بجواز إخراج الفلوس فى الزكاة •

وحين أصبح زوج أخته ابن عقيل قاضى قضاة دمشق عام ٧٦٠ تبعه إلى دمشـــق وأصبح نائبا له ، وحين مات العـــلامة الإسنوى ولى البلقينى التدريس بالمدرسة المالكية بالقاهرة ، ثم فى مسجد أحمد بن طولون ، ثم أصبح قاضى العسكر ••

---

(١) بلقينة إحدى القرى التابعة للمحلة الكبرى .

قال عنه البهاء بن عقيل : البلقينى هو أحق الناس بالفتــوى فى زمانه .

ويؤكد الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة « أنه سمع ولده علم الدين يذكر أن الكمال الدميرى قال إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ، وأن السراج البلقينى من هؤلاء المجددين ...

توفى السراج البلقينى ــ رحمة الله ــ فى العاشر من ذى القعدة لعام ٨٠٥ هـ ورثاه مريده الحافظ بن حجر العســقلانى بقصيدة مطلعها :

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر
واذرى الدموع ولا تبقى ولا تذر

وخلف البلقينى العــديد من التصانيف فى الفقه والحديث والتفسير منها :

ــ حواشى الروضة .

ــ شرح صحيح البخارى .

ــ شرح الترمذى .

ــ حواشى الكشاف .

ــ التدريب فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى وهو أشهر كتبه على الإطلاق ، وقد كتب له ولده صــالح البلقينى ذيلا أسماه : « تتمة التدريب » .

صـــالح البلقينى

ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع فقال :

(هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكنانى ، مجتهــد عصره) •• ولقد ولد صـــالح البلقينى فى ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٧٦١ بالقاهرة ونشأ بها فى كنف والده أبى حفص عمر البلقينى فحفظ القرآن والعمدة وألفية بن مالك فى النحو ومنهاج الأصول وكتاب التدريب فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى لأبيه ، وصلى بالناس بمدرســة أبيه ، وكان متقللا من الدنيا ، غاية فى الذكاء •

أخذ صالح البلقينى عن البرماوى والشمس العراقى والعز بن جماعة والشمس الشطنوفى ، وحج سنة ٨١٤ هـ ولقى الحافظ الجمال بن ظهيرة وغيره ، ودخل دمياط ولازم أخاه علم الدين حتى تقدم وأذن له فى الإفتـــاء والتدريس ، وخطب بالمشــــهد الحسينى وغيره ، وقرأ البخارى بالمدرسة المالكية ، ودرس الفقه والتفسير بالمدرسة البرقوقية ، وارتفع بها ذكره ، ولما توفى أخوه استقر خلفا له بالتدريس بالمدرسة الخشابية ، وحضر عنده الكبار

من شيوخه وغيرهم ؛ وأســتمر حتى مات ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة .

راجـــع :

١ ـــ حسن المحاضرة ـــ جلال الدين السيوطى .
٢ ـــ الضوء اللامع للسخاوى .
٣ ـــ دائرة المعارف الإسلامية المجلد الرابع .
٤ ـــ الخطط التوفيقية لعلى مبارك الجزء التاسع .

جـلال الـدين المحـلى

هو « محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد المحلى » المولود سنة ٧٩١ للهجرة ألف كتباً تشد إليهـا الرحال فى غاية الاقتصار والتحرير والتنقيح ..

تحدث عنه العلامة جلال الدين السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فقال : (هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيـم بن أحمد المحلى المولود بالمحلة الكبرى سنة ٧٩١ للهجـرة ، اشتغل وبرع فى الفنون فقها وكلاما ، وأصولا ونحوا ، وأخـذ عنه البدر محمود الأقصرائى والبرهان البيجورى والشـمس البساطى وغيرهم . كان المحلى آية فى الذكاء والفهم ، وكان بعض أهل عصره يقول : إن ذهنه يثقب الماس) .

وحكى عن المحلى أنه قال عن نفسه :

ـ إن فهمى لا يقبل الخطأ .. !

اشتهر الجلال المحلى بالصلاح والتقوى والورع ، والأمـر بالمعروف والنهى عن المنـكر ، ثار على الظلمة من الحـكام ، والطريف أنهم حين كانوا يأتون إليه كان لا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه .

واشتهر المحلى فوق ذلك بحـــدة فى الطبع ، حتى لم يكن يراعى أحداً فى القول • هابه القضاة ــ على علمهم الواسع ــ واستقوا منه الفتــاوى ، والطريف أنه قد عرض عليـــه تولى القضـــاء الأكبر أو ما كانوا يسمونه بمنصب كبـــير القضـــاة فامتنع مكتفيا بالمشـــاركة فى تدريس الفقه بالمدرستين المؤيدية والبرقوقية وبالاشتغال بالحديث •••

ورغم شـــهرة العــلامة المحلى الواسعة فإنه كان بسيط الثيـــاب ، زاهـــداً فى الملبوس والمركوب ، مؤثراً التكسب من التجارة حتى توفى سنة ٨٦٤ للهجرة •

عاش الجلال المحلى فى عصر المماليك ، وأحس بفطـــرته السليمة حاجة الناس والعلماء إلى تفسير موجز بعيد عن الحشو الذى اشتهر به أصحاب المذاهب والجدل من الفلاسفة والمتكلمين فى تفاسيرهم ، لقد أراد أن يضع تفسيراً بعيداً عن غريب اللغة الذى يحرص عليه كبار النحاة ومتحذلقو البلاغيين •

وأتى تفسير الجلال المحلى للذكر الحكيم بسيطاً ، وافياً بمقصده من جزيل العبارة ، ودقة اللفظ ، فطارت شهرته فى الآفاق ، وأصبح اسم واضعه على كل لسان •

ويحكى أن الإمام محمد عبده كان يحرص على حمل هذا التفسير الجليل وهو يدرس لمريديه بالرواق العباسى بالأزهر

الشريف ، مستعينا به فى الشرح والتوضيح •

امتدح العــلامة السخاوى فى كتاب (الضــوء الســاطع فى أعيــان القرن التاســع) الإمام المحلى فقال : (إنه أعظم علماء عصره ، فقد جمع بين عظمة العلم بتآليفه الجليلة ، وبين روعة العمل من حيث أراد أن يكسب رزقه من التجارة ولم يشأ أن يكون عبئا على غيره) •

من مؤلفات الجلال المحلى شرح جمع الجوامع فى الأصول ، وشرح بردة البوصيرى وكتاب فى الجهاد •• وبعض تصانيف لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإســنوى ، وشرح الشمسية فى المنطق ، ومختصر التنبيه ••

بيد أن أعظم كتبه على الإطلاق هو تفسير القرآن الكريم ، ولقد كتب منه من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن ، وشاء الله أن يكمله جلال آخر حتى صار عمدة التفاسير •• إنه جلال الدين السيوطى ••

ترى ما الذى حدا بالجلال السيوطى أن يكمل تفسير المحلى ؟
يقول السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة :

(هذا آخر ما أكملت به تفســير القرآن الكريم الذى ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعى

ــ رضى الله عنه ــ ، وقد أفرغت فيه جهدى ، وبذلت فكرى فيه فى نفائس أراها ــ إن شاء الله ــ تجدى ، وألفته فى مدة قدر ميعاد الكلم) ..

أى أن السيوطى قد أكمل التفسير فى أربعين يوما ، هى ذات المدة التى واعد فيها رب العالمين نبيه موسى ﷺ .

ويصل التواضع إلى الذروة عند الجلال السيوطى حين يمتدح الجلال المحلى وتفسيره قائلا :

(الذى أعتقده وأجزم به أن الوضع الذى وضعه الشيخ جلال الدين المحلى ــ رحمه الله تعالى ــ فى قطعته أحسن من وضعى أنا بطبقات كثيرة) .

ولقد دفن العلامة جلال الدين المحلى بمدينة المحلة الكبرى بمقابر الشهداء ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء ..

راجع :

١ ــ تفسير الجلالين .
٢ ــ حسن المحاضرة للسيوطى .
٣ ــ الضوء الساطع للسخاوى .
٤ ــ الخطط التوفيقية لعلى مبارك مادة المحلة جـ ١٥ .
٥ ــ خطط المقريزى .
٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية .

ابن حجـــر الهيتمى

ولد العلامة (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمــد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن على نور الدين بن حجر الهيتمى ، المكى ، السعدى ، الأنصارى) أواخر ســنة ٩٠٩ للهجرة الشريفة فى محلة أبى الهيتم بالمثناة الفوقية وهى إحدى قرى المحلة الكبرى المعروفة الآن بالهياتم •

تتلمذ الهيتمى على السيوطى بطريق الإجازة ، وســمى ابن حجر لأن جده كان ملازماً للصمت فى جميع أحواله ، لا ينطق إلا لضرورة فسمى حجراً •

وتوفى والده وهو بعد صغير فكفله شــيخا أبيه محمــد السروى أو أبو الحمائل ، وشمس الدين أحمد الشناوى ، ونقلاه إلى المسجد الأحمدى بطنطا ليدرس فيه ••

ثم اصطحبه الشناوى إلى القاهرة وإلى الأزهر وســنه خمس عشرة سنة ليتم دراسته ••

ودرس الهيتمى على القاضى زكريا الأنصــارى والشمس السمهودى الشهاب الحنبلى والشمس ابن أبى الحمائل •

وتلقى الفقه على أئمة عصره مثل ناصر الدين الطبــلاوى

وأبى الحسن البكرى وأجازه شيوخه سنة ٩٢٩ فى الإفتاء والتدريس والتأليف وسنه دون العشرين ٠٠٠

وقرأ النحو على الشمس البدرى والشمس الحصابى والشمس اللقانى والشمس الديروطى وجمع فى معجم وسط وفى معجم صغير مشايخه ٠ وذهب الهيتمى إلى مكة سنة ٩٣٣ حاجاً مع شيخه البكرى وجاور وألف فى الفقه والعلوم الشرعية ٠

ثم بدا له أن يقيم وعياله فى مكة فذهب سنة ٩٤١ إلى الحجاز وجاور وواصل التأليف والدرس والافتاء ، وترك من المؤلفات ما يربو على الثمانية والثمانين قبل وفاته سنة ٩٧٣ للهجرة ٠

ولنذكر طائفة من هذه المؤلفات على سبيل التذكر ، ثم نعرض لأحدها بالشرح والتحليل ٠

فمن مؤلفاته :

ـ إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام ٠٠

ـ الإلتحاف ببيان أحكام إجازة الأوقاف ٠

ـ الأربعون فى الجهاد ٠

ـ الأربعون فى العدل ٠

ـ إسعاد الأبرار ، شرح مشكاة الأنوار ٠

ـ الإعلام بقواطع الإسلام ٠

ـ الإمداد شرح الإرشاد •

ـ الأثافة فيما جاء فى الصدقة والضيافة •

ـ الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة •

ـ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع •

ـ الفتاوى الفقهية الكبرى •

ـ الفتاوى الحديثية • وهو أشهر كتبه على الإطلاق ••

وحين نقرأ كتاب الفتاوى الحديثية نجد صوراً مختلفة للحياة العقلية فى الإسلام •••

فالكتاب يرينا أن العالم الإسلامى كان يضطرب بين حركتين متناقضتين فى شأن التصوف :

الحركة الأولى : تهاجم التصوف وتحارب البدع كالتوسل بالأولياء وزيارة القبور وتطعن فى صوفية الإسلام كابن عربى وابن الفارض والغزالى •• وقاد هذه الحركة الإمام أحمد بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ •

الحركة الثانية : تؤمن بالتصوف والصوفية وكراماتهم وشطحاتهم إلى أبعد حد •

وكان من نتائج الصراع بين الحركتين أن اضطهد الإمام ابن تيمية وسجن حتى مات ••

وظلت الحركتان فى صراعهما إلى القـرن العـاشر ومجىء ابن‌حجر الهيتمى • لقد هاجم ابن حجر الحركة الأولى وهاجم ابن تيمية واتهمه بالابتداع والإضلال ، وامتدح الصوفية وخاصة أبا حامد الغزالى ••

ومن القضـايا التى أثارها ابن حجر الهيتمى قضية تعليم البنات ، فقد أفتى بوجوب تعليم البنت المسلمة القراءة فحسب ، وحكى فى كتابه أن لقمان الحكيم مر على جـارية تتعلم الكتابة فقال :

ــ لمن يصقل هذا السيف ؟

يقصد أن المرأة تتعلم الكتابة لتصل بها الى أغراض فاسدة •

وتتناول الفتاوى الحديثية أدق الأشـياء فى المأكل والملبس والمشرب والزواج ، والطب ، واشتهرت تلك الفتاوى فى ذلك الحين وسيطرت على عقول النـاس ، وشـاع بين الناس قول ابن حجر الهيتمى أن الفقه والحديث وحدهما كافيان ليجيبا عن أى سؤال يتعلق بشتى مناحى الحياة •

والحديث يطول عن الهيتمى الذى وصفه العلامة الشوكانى بأنه كان زاهداً متقللا على طريقة السلف ، آمراً بالمعروف وناهيا

عن المنكر .. رحم الله العلامة ابن حجر الهيتمى وأسكنه فسيح جنـــاته .

راجـــع :

١ ــ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمى طبعة عيسى البـــابى الحلبى بالقاهرة .

٢ ــ الخطط التوفيقية لعلى مبارك .

٣ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى .

٤ ــ خلاصة الأثر لمحمد المحبى .

٥ ــ فيض الخاطر جـ ٣ لأحمد أمين .

٦ ــ ابن حجر الهيتمى لعبـــد المعـــز الجزار ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨١ .

٧ ــ ابن حجر الهيتمى د . مصطفى حلمى ــ معجم اعلام الفكر الإنسانى المجلد الأول ١٩٨٤ .

٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية .

حســـــن الكفــــراوى

ولد الشيخ حسن الكفراوى بقرية كفر الشيخ حجازى والمعروفة الآن بكفر حجازى مركز المحلة الكبرى عام ١١١٢ للهجرة • كان والده من كبار المزارعين • أدخله والده كتاب القرية حتى أتم حفظ القرآن ، ثم ما لبث أن ذهب إلى المدينة (المحلة الكبرى) والتحق بمعهدها الدينى وكان مقره آنذاك جامع المتولى فحفظ المتون ، ثم ما إن قارب الثالثة عشرة حتى شد الرحال إلى القاهرة ليدخل الأزهر الشريف •

وفى رحاب المسجد الكبير ، وفى حضن الأزهر درس حسن الكفراوى على شيوخ عصره من أمثال الشيخ أحمد السجاعى والشيخ محمد الحفنى ، ومهر فى الفقه والمعقول وتصدر ودرس فى الأزهر وأفتى وعلا ذكره فى البلاد ••

وبرغم نبـــوغ الشيخ حسن الكفـــراوى فانه لزم شيخه الحفنى ، وتداخل فى القضايا والدعاوى ، وفصل فى الخصومات ، وتجمل الشيخ الكفراوى بالملابس وركب البغـــال ، واتخـــذ الأتباع ، واشترى دار شيخه الطحـــلاوى بحـــارة الشنوانى بالقاهرة فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، فأطعم الطعام ، واستعمل مكارم الأخلاق ••

والطريف أنه كان من بين مريدى الشيخ الكفراوى جزار شهير ذو قوة ومنعة • ما لبث ذلك الجزار واسمه المعلم درع أن وطد الأواصر بالشيخ ، وزوجه ابنته ، وأسكنه فى داره بحى الحسينية ، وصار للشيخ من أصهاره منعة ونجدة وسطوة •• طبقت شهرة الكفراوى الآفاق فى سماء الفقه والتصوف ، وأقبل عليه الناس أفواجاً يزحفون من شتى البقاع يفيدون من علمه ويتتلمذون عليه •• ويدونون فتاواه ••

وكان من بين مريديه محمد بك أبو الذهب مولى على بك الكبير • ولما استبد أبو الذهب بأمر مصر كان الكفراوى يدخل عليه بغير استئذان ليقضى حوائج الناس ••

وما لبث أبو الذهب حين بنى جامعه الشهير أن استقدم شيخنا وولاه رئاسة الإفتاء ومشيخة الشافعية ، ورتب له ما يكفيه ، واصطفاه وقربه إليه يستفتيه فى أمور الرعية ، ويسارع إلى تنفيذ أحكامه وقضاياه ••

ولكن ما أعجب تصاريف القدر ! لقد مات أبو الذهب وتولى يوسف بك أمر مصر ، فإذا به ينقم على شيخنا •

قبض يوسف بك على الشيخ صارومة وكان صديقاً للكفراوى وأمر أتباعه فأغرقوه•وحزن الكفراوى حزنا شديدا وانتفض طالبا القصاص لصديقه وكانت الفرصة مواتية ليوسف بك ، فما لبث

أن عزل الكفراوى من الإفتاء وحرم على الناس أن يقربوا درسه أو أن يحضروا مجلس علمه • اعتزل الشيخ الناس ، ومضى يقرأ القرآن ويدون الأحاديث ويصنف الكتب فى فقه الشـــافعية ••

وللكفراوى تصانيف جليلة لا يحصيها العد بيد أن أشهرها إلى اليوم كتابه القيم (إعراب الأجرومية) المشهور بين طلبة الأزهر بشرح الكفراوى على متن الأجرومية ••

قال الجبرتى يترجم للكفراوى فى تاريخه المشهور :

(كان قوى البأس ، شديد المراس ، عظيم الهمة و الشكيمة ، ثابت الجنان عند العظائم ، يغلب على طبعـــه حب الرياســـة ، و الحكم و السياسة ، ويحب الحركة بالليل و النهار ، ويمل السكون و القرار ، وذلك مما يورث الخلل ، ويوقع فى الزلل) • وتوفى الكفراوى عام ١٢٠٢ للهجرة •

مراجــع :

١ ــ تاريخ الجــبرتى •
٢ ــ الخطط التوفيقية لعلى مبارك •
٣ ــ خلاصة الأثر للمحبى •
٤ ــ برنامج إذاعى ــ إذاعة وسط الدلتا ١٩٨٢ •

ثانيـــــا

علمـــاء معـــــاصرون

الإمام محمد أبو زهرة ــ رضى الله عنه ــ

عائلة أبى زهرة من أبرز عائلات المحلة الكبرى،وعميدها مصطفى أبو زهرة أو الششتاوى ويلقب بشيخ المحلة لتبحره فى علوم الدين والدنيا ولوقوفه مع أهل المحلة ضد ظلم القصر وأعوانه . ولقب بالششتاوى نسبة إلى بلدته الأصيلة (ششتا) مركز زفتى بمحافظة الغربية . وله مسجد كبير معروف بمسجد الششتاوى .

ولد الإمام محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن عبد الله عام ١٣١٦ الهجرى الموافق التاسع والعشرين من مارس عـــام ١٨٩٨ الميلادى بالمحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية .

تعلم الإمام فى الكتاب والمدرســـة الأوليـــة ، ثم ذهب إلى الجامع الأحمدى بطنطا وهو فى الخامســـة عشرة ومكث ثلاث سنوات حيث ظهر نبوغه وتفوقه على أقرانه لدرجة أن لشـــيخ الظواهرى شيخ الجامع الأحمدى طالب بوضع نظام خاص يجتاز به أمثال أبى زهرة التعليم الأزهرى فى أقصر مدة ..

ومنح الطالب أبو زهرة مكافأة مالية خاصة لتفوقه .

وما لبث أبو زهرة أن التحق بمدرسة القضاء الشرعى عـــام ١٩١٦ وهناك قضى تسع سنين ، حيث كون بناءه الفكرى العظيم

وتخـــرج أبو زهرة من مدرســـة القضـــاء الشرعى ســـنة ١٩٢٥ وعمل بالمحاماة لمدة عام ، ثم حصل على دبلوم دار العلوم سنة١٩٢٧وعين مدرسا للشريعةواللغةالعربية بتجهيزية دارالعلوم العلوم والقضاء الشرعى وانتقل مدرساً بالمدارس الثـــانوية ، صار رئيسا لقسمالشريعةبهاوتقاعد عام١٩٥٥٨لكنهرغمبلوغهسن والقضاء الشرعى وانتقلمدرساً بالمدارس الثانويةفمدرساً بكلية رئيساً لقسم الشريعة بها وتقاعد عام ١٩٥٨ لكنه رغم بلوغه سن التقاعد استمر فى التدريس بمعهد الدراسات الإسلامية إلى أن اختير عضـــواً بمجمع البحوث الإســـلامية سنة ١٩٦٢ • حتى توفاه الله •

مؤلفـــــاته :

تربو على المائة ، بيد أن ما نشر منها يقارب الثمانين مؤلفاً ، وأشهر هذه الكتب والأبحاث :

١ ــ الإمام الصادق •
٢ ــ الإمام زيد •
٣ ــ أبو حنيفة •
٤ ــ الشـــافعى •
٥ ــ مالك •
٦ ــ ابن حنبل •
٧ ــ ابن حزم •

٨ ــ ابن تيمية .

٩ ــ المعجزة الكبرى ــ القرآن الكريم .

١٠ ــ محمد رسول الله وخاتم النبيين .

١١ ــ الجريمة والعقوبة فى الفقه الإسلامى .

١٢ ــ محاضرات فى الزواج وآثاره .

١٣ ــ أحكام التركات والمواريث .

١٤ ــ أصول الفقه .

١٥ ــ الولاية على النفس .

١٦ ــ الخطابة .

١٧ ــ تاريخ الجدل .

١٨ ــ مقارنة الأديان ــ الديانات القديمة .

١٩ ــ محاضرات فى النصرانية .

٢٠ ــ المذاهب الإسلامية .

٢١ ــ الدعوة إلى الإسلام .

وسنعرض للكتاب الأخير بالعرض والتحليل . ولقد طبع الكتاب فى دار الفكر العربى فى نحو ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط . والكتاب قيم ويشمل موضوعات عديدة مثل وجوب الدعوة وتاريخ الدعوة والجهاد والدعوة والعدل والدعوة ،

والدعوة فى العصر العباسى ، والفرق والطوائف ، والزيدية والدعوة ، والصوفية والدعوة ، وأساليب الدعوة والداعى ، والدعوة الإسلامية الآن •

وجوب الدعوة أمر تكليفى ، وذلك لأن الإسلام دين عام لقوله تعالى فى سورة سبأ (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وفى سورة الأعراف (قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا) وقوله ﷺ (كل نبى بعث إلى قومه ، وإنما بعثت للأحمر والأسود) •• والإسلام دين خالد يخاطب الأجيال ولذلك فلا بد من معلمين دعاة ومن دعوة دينية متجددة ، قال تعالى فى سورة آل عمران : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ••

هذه الآية الكريمة تدل على : وجوب الدعوة إلى الإسلام والعمل على إيجاد جماعة فاضلة من المسلمين تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم التدليل على أن السكوت عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤدى إلى سيادة الشر •

ولقد تولى الرسول ﷺ الدعوة بنفسه بتلاوة القرآن وبيان أحكامه • قال تعالى فى سورة الجمعة (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) •

وكانت الدعوة للإسلام قد جاءت فى ختام الحروب

الإسلامية ، ومن هنا كان العفو والمعذرة .

ولقد قام الصحابة رضوان الله عليهم بعد الفتوح الإسلامية بفارس وسوريا ومصر والعراق بالدعوة الإسلامية فى البلاد المفتوحة حتى أسلم أهلها وسموا بالموالى وتتلمذوا على الصحابة ونشروا علمهم ، فكانوا دعاة إلى الإسلام .

والعدل الإسلامى لم يكن مجرد كلمات تتلى فى القرآن ، بل كان عملا قائما وتنفيذاً شاملا . من أمثلة ذلك أن الصديق رضوان الله عليه نادى أول توليه الخلافة وقال : القوى منكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ، والضعيف منكم قوى حتى آخذ الحق له .

وإذا وصلنا إلى الصوفية وجدنا أنهم يرجع إليهم فضل نشر الدعوة فى وسط وغرب أفريقيا على يد فرق الجيلانية والتيجانية والسنوسية .. وقد قامت على أمور هى القدوة والاختلاط والأخلاق الإسلامية ومجالس الوعظ التى كان يعقدها أئمة التصوف ويحضرها المسلمون ..

وتنظيم الدعوة الآن يتضمن ثلاث شعب هى :

ـــ تكوين جماعة الدعوة ، فعلى كل إقليم أن يربى جماعة الدعوة إلى الإسلام ، وعلى كل جامعة إسلامية أن توجد بها دراسة خاصة بالدعوة الإسلامية لدرس علوم القرآن والسنة .

ـ وأساليب للدعوة من كتب منشورة وصحف سيارة وأقوال مذاعة ..

ـ ومادة للدعوة وهى العقيـدة الإسـلامية القائمة على الوحدانية والإيمان بالقرآن والسنة المطهرة والسيرة النبـوية الشريفة وبيان الأهداف الإسلامية من عدالة اجتماعية ومساواة وحرية وتعاون . رحم الله أبا زهرة بما خدم الإسلام والمسلمين وأعلى راية الدين .

مراجـع :

١ ـ أبو زهـرة إمام عصره ـ أبو بـكر عبد الرازق ـ الاعتصام ١٩٨٥ .

٢ ـ حديث الحاج أحمد ناصف (ابن أخت الإمام) عن خاله للمؤلفين .

٣ ـ برنامج إذاعى عن الإمام أبى زهـرة ـ إذاعة وسـط الدلتا ١٩٨٣ .

٤ ـ الدعوة إلى الإسـلام ـ الإمام محمـد أبو زهرة ـ دار الفكر العربى .

الدكتـــور عبد الجليـــل العمـــرى

هو الدكتور عبد الجليل العمرى المولود بمدينـــة المحـــلة الكبرى فى شهر مارس سنة ١٩٠٧ • وكانت عائلة العمرى تضرب جذورها فى المحلة الكبرى منذ أمد طويل بعد أن نزح الجد الأكبر من الحجاز ، وصار للعائلة وقف خاص حتى سنة ١٩١٤ •

كان الدكتور العمرى أصغر إخوته ، وبعد ذهابه فترة إلى الكتاب انتقلت العائلة إلى مدينة المنصورة وافتتح والده محلا تجارياً لبيع الأقمشة ، وهناك التحق بالمدرسة الابتدائية حتى حصل على شهادة الكفاءة (وهى تعادل الإعدادية) ، ثم حصل على شهادة البكالوريا (وتعادل الثانوية العـــامة) ، ثم التحق بمدرسة التجارة العليا وتخرج بتفوق عام ١٩٢٩ •

والتحق الدكتور العمرى بمصلحة السكك الحديدية مفتشاً للحسابات ، ثم سافر ضمن بعثة مصلحة التجارة والصناعة إلى جامعة ليدز بانجلترا ليدرس الاقتصاد والإحصاء الاقتصادى ليحصل على بكالوريوس التجارة بمرتبة الشرف عام ١٩٣٢ • والتحق بقسم الإحصاء بمصلحة التجـــارة والصناعة (وزارة التجارة الآن) ، وفى عام ١٩٣٨ سافر إلى جنيف فى بعثة لجمع وتبويب إحصاءات العمل •

وفى العام التالى اختير سكرتيراً للجنة مشتركة من خبراء مصريين وإنجليز وظيفتها العمل على تموين مصر فى حالة الحرب ، ثم عمل مديراً للمكتب الفنى لوزارة التموين عام ١٩٤٢ .

وفى عام ١٩٤٧ نقل الدكتور العمرى إلى وزارة المالية فى وظيفة مراقب للنقد الأجنبى وكان أول مصرى يشغل الوظيفة ثم عين وكيلا لوزارة المالية،ثم عين وزيراً للتموين فىوزارات فؤاد سراج الدين وحسين سرى وأحمد ماهر ثم وزيراً للتموين فى وزارة على ماهر حتى اضطر إلى الاستقالة إلى أن قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ثم عاد وتولى وزارة المالية بعد قيام الثورة فى وزارة على ماهر .

ولقد اقترح الدكتور العمرى إنقاص وزن الرغيف أو رفع سعر السجائر قرشاً واستطاع مجلس الثورة فى ذلك الحين أن يوافق على إنقاص وزن الرغيف وعلق محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة بقوله (دى لقمة للقطة) . وظل الدكتور العمرى وزيراً للمالية بعد الثورة من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٥٤ وحقق أول فائض فى الميزانية المصرية .

ثم قاد وفد المفاوضات المصرى عام ١٩٥٧ لتسوية تعويضات الممتلكات الأجنبية بعد تأميم قناة السويس .

وكتكريم له أصبح أول محافظ للبنك المركزى المصرى من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦١ م .

ثم تولى منصب مستشار رئيس البنك الدولى لشئون أفريقيا والشرق الأوسط لمدة عشر سنوات من ١٩٦٢ ــ ١٩٧٢ .

ثم انتدبته دول الخليج مستشاراً اقتصادياً لها خلال السبعينات . ثم اختير لرئاسة المؤتمر الاقتصادى لحل مشاكل مصر الاقتصادية سنة ١٩٨٢ وقد شارك هو والدكتور على الجريتلى فى وضع توصيات المؤتمر الخاصة بتصحيح المسار الاقتصادى نشرها فى كتاب هام له بعنوان « ذكريات اقتصادية وإصلاح المسار الاقتصادى » ونحن نعرض لهذا الكتاب بالتحليل ...

كتاب : ذكريات اقتصادية

ظهر الكتاب مطبوعاً عن دار الشروق عام ١٩٨٦ فى نحو مائة صفحة من القطع المتوسط . ولقد قسم الدكتور عبد الجليل العمرى كتابه إإلى جزئين :

ــ الجزء الأول يتناول ذكريات المؤلف الخاصة بمسيرة حياته منذ نشأته الأولى عام ١٩٠٧ وحتى عام ١٩٨٢ وقد شارك فى صياغته المرحوم الدكتور على الجريتلى ونعرض له هنا بالتحليل ..

يقول المؤلف إن أهم المشاكل الاقتصادية المعاصرة تتمثل فى :

الزيادة السكانية ومشكلة الإسكان وإهمال المرافق العامة وقصور الانتاج الزراعى عن مواجهة زيادة السكان واحتياجات التطوير وعجز العمالة المدربة وإهمال الصناعات الصغيرة والمتوسطة وعدم وضوح الرؤية وتعارض الأهداف الاقتصادية ...

ولنتحدث عن كل مشكلة بشيء من التفصيل :

فبالنسبة لمشكلة الزيادة السكانية يبلغ معدل الزيادة الطبيعية قرابة ٣٫٠٪ سنويا وفى عام ٢٠٠٠ سيصل سكان مصر إلى ٦٥ مليوناً ، والمشكلة السكانية خطيرة ، لأنها تؤدى إلى زيادة الاستهلاك الخاص والعام بمعدلات عالية وإلى توجيه زيادة الدخل لخدمة زيادة السكان بدلا من توجيهها لرفع مستوى معيشة السكان ، وتعد أيضا حجر عثرة فى طريق توفير السلع التموينية وزيادة الصادرات .

والبديل هو تنظيم الأسرة الذى لا بد أن يوضع فى المقام الأول من الأولويات وأن يتبناه رجال الدولة فى أعلى المستويات .

وبالنسبة لمشكلة الإسكان فإنها مشكلة ملحة لأنها من أهم أسباب سخط الشباب الذى يعتبر الزواج وتكوين الأسرة أحد الحقوق الأساسية للإنسان ..

والبديل هو إلغاء التخفيضات التى أجريت على أجور المساكن على مراحل ثم رفعها تدريجيا بنسب معتدلة مع استخدام

بعض حصيلة الزيادة فى صيانة المساكن وإصلاحها .

وبالنسبة لإهمال المرافق العامة كالسكك الحديدية والطرق والموانى والذى هو أحد نتائج الحروب المتواصلة بين مصر وإسرائيل فالحل هو وضع الخطط السريعة لعلاج هذا الإهمال خصوصاً بعد أن حل السلام .

وبالنسبة لقصور الإنتاج الزراعى فيجب الإقلاع عن تخصيص مساحات شاسعة من الأراضى الجديدة لرجال لا يمتون إلى الزراعة بصلة مثل أرباب المعاشات وخريجى الكليات النظرية كما يجب إعادة النظر فى الدورة الزراعية وعلاج مشكلة تفتت الملكية الزراعية .

وبالنسبة لمشكلة عجز العمالة المدربة فإنها نتجت عن التزام الحكومة بتشغيل الخريجين فى المصالح الحكومية والقطاع العام فتكدس الألوف من الأيدى العاملة هناك بلا عمل ولا تدريب .

والحل هو تقييد أعداد الخريجين الذين يقل الطلب على تخصصاتهم وألا تلتزم الدولة بتعيين الخريجين ، كما يجب أن تقوم الدولة بإعداد برامج شاملة للتدريب المهنى بالتعاون مع المؤسسات المتخصصة فى الأمم المتحدة .

وبالنسبة لمشكلة إهمال الصناعات الصغيرة والمتوسطة فإن الحل لها يكمن فى أن تشمل أولويات الاستثمار القومية دعم

الصناعات المتوسطة والصغيرة ، وتوسيع نطاق عمليـــات بنك التنمية الصناعية فى الإقراض ، وتقديم المعونة للقطاع الخاص فى المجالات الرئيسية .

أما بالنسبة للمشــكلة الأخيرة وهى عدم وضـــوح الرؤية وتعارض الأهداف الاقتصادية والتى نتج عنها الصدمة العنيفة فى أعقاب سياسة الانفتاح والانتقال من نظام مغلق يقوم على تخطيط الموارد إلى سياسة انفتاح ، تم خلالها تحريك أسعار الفائدة مع استشراء التضخم وأسعار صرف العملات الأجنبية وقفز أسعار العقارات غير محددة الإيجار وأسعار الأراضى قفزات لم تعرفها مصر فى تاريخها الحديث .

وظل القطاع العام بمنأى عن السياسات السعرية الجديدة وفقد التخطيط احترامه ..

والحل هو أن الإصلاح الاقتصادى يتطلب وقف الادعاء بأننا أصبحنا قريبين من الرخاء ، وتبصـــير الجمـــاهير بحقيقة الموقف وضرورة الحد من زيادة الاستهلاك ..

ثم يطرح المؤلف عدداً من البدائل المتاحة لإصلاح المســـار الاقتصادى وهذه البدائل هى :

أولا : بالنسبة لسياسات الاستهلاك :

يجب اتباع الخطوات التالية :

ــ رفع أسعار السلع الكمالية ونصف الضرورية وزيادة الرسوم الجمركية ورسوم الإنتاج وضرائب الاستهلاك عليها .

٢ ــ وقف الدعاية المسرفة لسلع الاستهلاك فى الصحف والإذاعة والتليفزيون .

٣ ــ خفض معدلات الزيادة فى استهلاك الضروريات وتخفيض الدعم على مراحل ..

ثانيا : بالنسبة لسياسات الاستثمار .

١ ــ القطاع العام : يجب على الحكومة :

أ ــ أن تعطى رجال الإدارة العليا فى وحدات القطاع العام سلطة تحديد أسعار السلع والخدمات فى مستوى يكفل تغطية التكلفة الكلية مع مراعاة أسعار البدائل والسماح باحتجاز جانب من الايرادات الإجمالية لتمويل التجديد والتوسيع .

ب ــ أن نعطى رجال الإدارة العليا سلطة اختيار عناصر الإنتاج من رأسمال وعمالة وموارد أولية أو وسيطة فى ضوء الاعتبارات الفنية وتقلبات الأسعار .

جـ ــ أن نعالج عجز الموارد المالية لبعض شركات القطـــاع العام وأن نسعى إلى تسوية المراكز المالية لشركات القطاع •

د ــ أن نلغى مجالس القطاعات ونعيد تجميـــع وحدات القطاع العام فى خمس مؤسسات نوعية أو شركات •

هـ ــ أن نصفى الوحدات التى لا أمل لها فى الصمود لتراكم الخسارة أو لتحول الطلب عن منتجاتها أو لأن آلاتهـــا أصبحت بالية ولا جدوى من تجديدها •

و ــ أن نبيع عدداً من وحدات القطاع العام مثل شركات السياحة والفندقة للقطاع الخاص حتى يحسن استغلالها •

ز ــ أن نحقق فى أسباب تكدس السلع لدى شركات القطاع العــام •

ح ــ أن تمنح حوافز خاصة لرجال الإدارة العليا تحـــدد بنسبة من الأرباح بالإضافة إلى النصيب العادل للعمال •

٢ ــ الاستثمار الخاص والمشترك :

ويجب هنا قصر المزايا والحصانات على :

أ ــ قطاعات الاستثمار التى تحددها قائمة منشورة يعتمدها مجلس الوزراء •

ب ــ قطاعات الاستثمار فى المناطق النائية وفى الريف •

جـ ــ الصناعات التى تصدر نسبة عالية (٢٥٪ على الأقل) من إنتاجها إلى الخارج •

كما يجب السماح بالإعفاءات الضريبية على الاستثمار الذى يتم من الأرباح غير الموزعة فى أوجه النشاط ، والعودة بالمناطق الحرة إلى دورها الأصلى من حيث التصدير مع تشديد الرقابة عليهـــا •

٣ ــ التجارة الخارجية وميزان المدفوعات :

وللتأثير فى حجم الاستيراد يجب :

أ ــ خفض معدلات التضخم والزيادة فى الدخول النقدية •

ب ــ زيادة الضرائب الجمركية على الكماليـــات وإلغـــاء الإعفاءات •

جـ ــ استغلال الطاقات العاطلة فى القطاع العام وحظر قيام الجهات الحكومية ووحدات القطاع العام باستيراد سلع ينتجهـــا القطاع أو يستطيع التوسع فى إنتاجها •

كانت تلك بعض الجوانب التى شملها التقرير عن المشاكل الاقتصادية الكبرى فى مصر والتوصيات التى طرحت لإصـــلاح المسار الاقتصادى •

ثم يضيف المؤلف فى خاتمة كتابه بعض ما تم من إنجازات منذ وضع التوصيات حتى عام صدور كتابه أى عام ١٩٨٦ فيقول :

إنه فى الآونة الأخيرة قامت الحكومة بتنفيذ بعض المقترحات والتوصيات فرفعت من أسـعار خدمات بعض المرافق وزادت فى أسعار بعض المواد التموينية ويا ليت الحكومة بدأت إصلاحها منذ سنة ١٩٨٢ ٠

ويؤكد المؤلف على أن القدوة الحسنة التى يقدمها المسئولون هى أكبر حافز لجميع طبقات الشعب على اتبـاع خطواتهم عن رضا وقناعة حتى يضحى الشعب لأجل المصلحة العليا للبلاد ٠٠

والكتاب أصلا يجعلنا على وعى بمشاكل بلادنا ؛ وعى بيثه رجل اقتصادى قدير يعلم ما تحتاجه بلده حق العلم وهو يلقى أمامنا بصيصاً من الأمل فى وقت الجماهير فيه أحوج إلى إدراك سبيلها القويم دون عوج وبلا تأخير ٠

دكتور : ســــــعيد

الاسم : محمد السعيد أحمد عبد الرحمن وشهرته دكتور : سعيد

المهنة : طبيب أســنان

تاريخ الميلاد : ١٠/١٠/١٩١٠

محل الميلاد : المحلة الكبرى •

عرف منذ الخمسينات فى شوارع المحلة الكبرى بمظهــره المميز ، فى ثيابه البيضاء وعمامته ، التزاما بسنة النبى ﷺ • حفظ القرآن الكريم ودأب على دراسته واشتهر مع كل من يقابله بسؤاله التقليدى كم تحفظ من القرآن وذلك من شــدة حبــه وتعامله مع القرآن •

ارتبط اسمه باسم مدينة المحلة فأينما نزلت فى أنحــاء الجمهورية أو خارجها وذكرت اســم المحلة وجدت من بادرك بالسؤال : بلد الدكتور سعيد ؟

اشتهر بطول صلاته حتى أن الأستاذ أبو الحسن الندوى قال فى كتابه سياحات فى الشرق عن لقائه بالدكتور ســعيد : إنه قابل صاحب أطول صلاة فى العالم •

اهتم بدراسة الفقه الإسلامى والسنة النبوية الشريفة ،

يحرص على مجالات الجهاد فقد كان بين صفوف الحرس الوطنى فى عام ١٩٥٦ وكذلك سافر إلى أفغانستان طمعا فى الانضمام إلى صفوف المجاهدين بين الأفغان فى قتالهم ضد الملاحدة .

يرأس عدة جمعيات خيرية هى :

١ ــ الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٥٠ م .

٢ ــ جمعية الشبان المسلمين .

٣ ــ جمعية الهلال الأحمر .

ــ كان من بين أعضاء أول مجلس إدارة لجمعية رعاية الأسرة المسلمة .

ــ رأس لجنة الزكاة بالمحلة .

ــ رأس الاتحاد النوعى للمؤسسات الدينية لمحافظة الغربية

ــ أنشأ دار كفالة الطفل .

وكان له دور فى إنشاء كثير من المشاريع الخيرية ومنها :

١ ــ مدرسة المسلم الإعدادية والتى تخضع الآن لوزارة التربية والتعليم .

٢ ــ مدرسة المسلم الابتدائية والتى تحولت إلى مدرسة خالد بن الوليد التابعة لوزارة التربية والتعليم .

٣ ــ الحضانة الإسلامية بمقر الجمعية الرئيسية •

٤ ــ حضانة الحسن والحسين بالمنشية الحديثة •

٥ ــ حضانة السلام بالمنشية الحديثة •

٦ ــ حضانة أبو بكر الصديق بمنطقة الجمهورية •

٧ ــ حضانة عمر بن الخطاب بمنطقة رجب القاضى •

٨ ــ حضانة حليمة السعدية التى تتبع جمعية الهلال الأحمر بمنطقة السبع بنات •

ويشرف على ٢٤ مسجداً تحوى حوالى ١٥ مكتبـاً لتحفيظ القرآن يتابعها ويجرى مسابقات بين روادها •

انتخب عضواً بمجلس الشعب عن مدينة المحلة عام ١٩٧٦ واشتهر بالأذان فى مجلس الشعب والحرص على أداء الصلاة فى وقتها ونادى بتطبيق الشريعة الإسلامية •

وله مقالات بعدة مجلات إسلامية منها مجلة الاعتصـام

المرحوم الأستاذ/صلاح الدين خليل الشرقاوى

ولد عـــام ١٩١٥ ، وحفظ القـــرآن منذ الصغر ، ثم التحق بشركة مصر للغزل والنسيج عام ١٩٣٨ م • ومنذ ذلك التـــاريخ نصب نفسه مدافعا عن حقوق العمال ، فقد كانت حالة العمال فى ذلك الوقت شديدة السوء ، فالأجور منخفضة وساعات العمل كثيرة ، ولا يوجد علاج ســـوى عيادة بسيطة ويوجد الفصـــل التعسفى للعمال •

تولى الرجل منصب رئيس جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ بالمحلة وقام بدور المجاهد فى الدعوة إلى الله وانتشر مريدوه فى أنحاء الوطن يبصرون الناس بالطريق المستقيم ، ويحذرون من مواطن الزلل والضلال •

وقام مع زملائه بشركة مصر يحمل مطالب العمال العـــادلة ويدافع عن حقوقهم ويشد من أزرهم • واشتد الصـــدام بين العمال والمسئولين حتى حدث إضراب كبير للعمال عام ١٩٤٨ م وقبض على هذا المجاهد وأودع بالسجن علاوة على فصله من عمله ••••

ويخرج صلاح الدين من السجن ليفتح فى عام ١٩٥٠ مدرسة شباب سيدنا محمد ﷺ (صندفا) وتظل تلك المدرســـة تؤدى

رسالتها وكانت أولى المدارس الإسلامية بالمحلة ونتائجها من أفضل النتائج وذلك لإخلاص القائمين عليها وفى عام ١٩٥٦ صدر قانون التعليم الحر الذى قضى على معظم المدارس الخاصة وكان من ضحاياه مدرسة هذا المجاهد فتغلق المدرسة إلى أن يقضى الله أمرا .

ويعود المجاهد الكبير إلى عمله بشركة مصر للغزل والنسيج فى ١٩٥٧/٤/٢٧ ، ولكن قدرة الله العظيمة تبتلى المجاهد ، فيصاب بالانفصال الشبكى عام ٦٢ ، ويتحمل صلاح الدين الآلام المبرحة فى صبر واحتساب ، ووقتها كانت الشركة تعالج مرضاها فى مستشفاها ، والذى ليس له علاج فى المستشفى فليست مسئولة عنه ، ويجاهد الشيخ حتى تصبح قاعدة يعمل بها حتى الآن ، أن يعالج المريض على نفقة الشركة وفى أى مكان يوجد فيه علاج حالته ، وبذلك استطاع الرجل أن يحقق للعمال أملا غاليا كان يراود صدورهم من قديم ، فجزى الله الرجل عنهم خير الجزاء .

واقتضى علاج الشيخ أن يمتنع عن الركوع والسجود فكان يصلى قاعدا ، ويستقبل مريديه بابتسامته الثابتة الودودة يهون عليهم أمور حياتهم ، ويمنحهم نصائحه الرشيدة ...

ولقد كان هذا المجاهد صاحب سمت طيب اعتاد عليه ، وكان مطلقا للحيته منذ شبابه ولم يحلقها قط وكان يلبس الطربوش وظل محافظا على لبسه حتى وفاته ،

وكان متمسكا بحجــاب المرأة فى بيته وكانت ابنته تذهب إلى المدرسة بحجابها وأحدث ذلك وقتها ضجة كبيرة إلا أن الرجل صمد أمام التحديات حتى صار مثلا يحتذى به فى تربية البيوت على الحجاب ...

وكان يوجد بالمحلة المحفل الماسونى فقام الشيخ بزيارات متعددة ومستمرة لرئيس هذا المحفل وأقنعه بالحجج والبراهين على أن هذا مخالف للإسلام ، وبذلك وفقه الله وأغلق المحفـــل الماسونى بالمحلة .

وثار ثورة عارمة على البهائيين بالمحلة وتابعهم حتى فضح أســـاليبهم ، وطلقت زوجة رئيس البهـــائيين بالمحلة عن طريق المحكمة ، وقام الشيخ بمحاربة الفساد بجميع أشكالة .

زهد الشيخ صلاح الدين دنياه ، وأفسح الطريق لآخرته بالعمل الصالح وإصلاح ما بين الناس والتصدق والإحسان قدر ما ملكت يمينه .

وخرج الشيخ صلاح الدين من خدمة شركة الغزل فى ١٩٧٥/٧/٦ محالا إلى المعاش ليشرف على مدرسة فتية الإســـلام التابعة للأزهر الشريف ــ وكان يديرها أولاده ــ إلى أن لقى ربه راضيا مرضيا فى ١٩٧٨/٦/١١ .

رحم الله الرجل رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته .

ولقد كتب المجاهد صلاح الدين الشرقاوى المقالات والأبحاث نشر بعضها فى مصر والبعض الآخر فى البلاد العربية ومنهـا :

ـ منـاجاة قلم .

ـ إلى رئيس الجمهورية بشأن الدستور .

ـ ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ...

ـ ثورة العمال فى المحلة .

ـ صوت المحلة الكبرى يدوى .

ـ حول حفلات التمثيل فى رمضان .

ـ لقد نفذ صبرنا .

ـ خبر حل المحفل الماسونى .

ـ برقية بشأن حقوق المرأة إلى رئيس الوزراء .

ـ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ..

ـ تحديد النسـل .

ـ سهام ضد الأسرة المسلمة .

وننشر للمجاهد ـ رحمه الله ـ مناجاة قلم :

منـــاجاة قلم

أيها القلم لو كنت سيفاً لأغمدتك فى صدور من يحاوربونك

أو سهما لانفذتك إلى أعماق قلوبهم •ولو كنت جوادا لوجدت لك فى ميادين النزال مجالا للكر والفر ، ولكنك ذلك العود الذى أيسر ما ينال منه عدوه أن يعالجه بالمبراة فيشققه أو بالأصابع فيكسره ويحطمه •

أيها القلم استلانوا عريكتك واستهانوا بقوتك • وأمنوا جانك فمدوا إليك يدأ مجرمة ما كان أولاها أن تقطع ، مدوا إليك أيديهم فاغاضوا من معينك وأسكتوا من صريرك وأوقفوا من حـــركتك وفلوا من حدتك ، كفرا بنعمتك التى طالما منحتهم ، وضـــلوا عن حكمتك التى كثير ما أفادتهم ، كم بلغتك الليـــالى بالأرق ، والأيام بالقلق ، وكم رمتك الدنيا فى سبيل هدايتهم بالمحن والفتن ، وأنت جميل الصبر نبيل القصد ، تسهر وهم نائمون ، وتجرى وهم قاعدون • فما بالك لم يزدهم نورك إلا ضلالا • ولا علاجك إلا اعتلالا • ولا هدايتك إلا خبالا • ولا إسعافك إلا وبالا • اقتربت منهم فأبعدوك وأنطقت ألسنتهم فأخرسوك، وحاولت سلامتهم فكسروك ، وصفوت لهم فكدروك • وأحييتهم فأماتوك ، ونشرتهم فقبروك •

أيها القلم ! أسكون بعد حركة ؟ ؟ ! أم صمت بعد إرشاد ؟ ألك كادوا أم لأنفسهم ؟ وعليك خرجوا أم على دينهم ووطنهم وأمتهم ؟ وعنك انصرفوا أم عن رشـــدهم ؟ أهذا آخر أيامك بالدفاع عن دينك القويم وبلاد سقاك نيلها وغذاك طيب تربتها ؟

أيها القلم ! تشيعك اليوم أفئدة أيقظتها وهمم أعليتها ووطنية أودعتها قلوب الطاهرين من الثابتين •

فلتكن أيها القلم ! كما شاءوا لك ، آمنا نائما إلى حين ، فقد تركت بعدك عيونا لا يأخذها النوم ، وقلوبا لا يملكها اليأس وأيدياً لا تخاف السلاسل والأغلال،وأرواحا تفدى الدين والحرية والاستقلال •

فاهنأ أيها القلم ما دمت على الحق ، على ما نزل بك وأنت رابط الجأش قوى الفؤآد ، ثابت العزم ولا تجزع فكم ابتلى قبلك المصلحون وكم أعنت فى سبيل دينهم وبلادهم العاملون ، ولا يصرفك عن تأييد مبادئك والدفاع عن دينك الحنيف ووطنك العزيز ما يرجف به المرجفون • فيد الله فوق أيديهم والله لا يهدى كيد الخائنين •

صلاح الدين خليل الشرقاوى

راجــع

جريدة النذير الناطقة بلسان جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم الأعداد ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٢٢ وجريدة صـوت الإسـلام والتى صـدرت بعد النذير والناطقة بلسان جماعة شباب سيدنا محمـد صلى الله عليه وسـلم الاعداد : ٢٧ ، ٤٣ ، ١٢٢ ، ٣١٢ ، وراجع مجلة الدعوة التى تصدر بالسعودية الأعداد الصادرة عام ١٣٩٦ هـ •

الأستاذ الشيخ عبد الفتاح محمد أبو علم

ولد العارف بالله الشيخ عبد الفتــاح محمد أبو علم عام ١٩١٩ فى قرية بلقينة وهى ذات القرية التى ولد بها عالم المائة الثامنة سراج الدين البلقينى وولداه صالح البلقينى وعلم الدين البلقينى •

حصل الشيخ عبد الفتاح على عالية أصول الدين عام ١٣٦٤ للهجرة الشريفة الموافق ١٩٤٥ م ، ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس بعد عامين أى عام ١٣٦٦ للهجرة ••

وعمل العارف بالله مدرسا بالتربية والتعليم ، وتدرج به السلك الوظيفى إلى المناصب العليا •••

يتمتع الشيخ عبد الفتاح بالصبر النادر على الاطلاع ، وله ولع عظيم بالقراءة والدرس والنقاش ، وهو يعد من أحسن الدعاة إلى الله تعالى فهو يملك طريقة للإيقاع لا تقاوم مبنية على لغته العربية الفصحى التى يؤثر الحديث بها ، وهو يستفيد من العلماء فى شتى المجالات خاصة علوم الدين واللغة والأدب والتاريخ •• وذلك يجعلنا نصفه بأنه موسوعة فى معارفه •

وعنده هواية جميلة لاقتناء الكتب مهما كان القطــر الذى

يطبعها ، فهو ينفق الأموال متطوعاً عن طيب خاطر ليقتنيهـــا ، ولهذا فإن فى حوزته مكتبة زاخرة بالتصانيف فى شتى العلوم الحية باللغة العربية واللغة التركية واللغة الفارسية ...

وللعارف بالله سند متصـــل عن الرســـول ﷺ ، وهو يحفظ أحاديث كثيرة يرويها بثقة ويذكر مصادرها بدقة قل أن يتمتع بها عالم بين ظهرانينا ..

وللشيخ عبد الفتاح عدة مصنفات جليلة فى العـــديد من الموضوعات ــ وهو يصر دائما على كونه دارساً ، وبحاثة فى العلوم الحية ــ ومن هذه المصنفات :

ــ بحث قيم عن قرية بلقينة وأعلامها وتاريخها .
ألفه صاحبه فى الأربعينات وهو مخطوط .

ــ رجال الفكر فى الغربية ــ طبع بالقاهرة عام ١٩٥٩ م .

ــ المرأة فى الإســـلام ..

ــ الأديان والنحل الغامضة فى الشرق الأوسط ١٩٦٨ ويتحدث فيـــه عن اليزيدية وهى فرقة خارجة عن الإســـلام تقـــدس الشيطان فى طقوسها ، وتسمى الشيطان « طاووس ملك » ..
مد الله فى عمر العارف بالله ، وجزاه عنا خير الجزاء .

راجـــع :

١ ــ مخطوطات العارف بالله الشيخ عبد الفتاح محمد ابو علم .
٢ ــ حديث إلى المؤلفين عام ١٩٨٦ م .

د • إبراهيـم خميس

ولد الدكتور إبراهيم الدسوقى خميس عام ١٩٢٢ وحصل على الشهادة العالية عام ١٩٩٥٠ وعلى العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٥١ ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٨ وعلى درجة الدكتوراه عام ١٩٧٥ •

وعمل الدكتور إبراهيم خميس بالتدريس بالمعاهد الأزهرية حتى عام ١٩٧٢ ثم انتقل للتدريس بكلية أصول الدين التى يعمل بها حتى الآن ، وهو يدرس لطلبته التفسير وعلوم القرآن ، ولقد أعير للعمل بجامعـات السعودية كما أشرف على العـديد من الرسائل الجامعية ـ وللدكتور إبراهيـم خميس العـديد من المؤلفات منهـا :

ـ تصوير القرآن لجوانب الجهاد •

ـ من أسرار سورة ص •

ـ من أسرار سورة الحج •

ـ ومقومات الحياة من القرآن •

الذى نعرض له بالتحليل والتوضيح ••••

مقومات الحيـاة من القـرآن

يقع الكتاب فى ٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط فى طبعة فاخرة صدرت عن دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة عام ١٩٨٥ •

ويتكون الكتـاب فى طبعته الأولى من مقـدمة ومدخل إلى التفسير الموضوعى الذى يتبناه مؤلف الكتاب ثم حديث عن المنهج الذى يجب الأخذ به فى التفسير الموضوعى ، وبعد ذلك يتحدث المؤلف عن بعض الموضوعات الهامة كالزنا وعقوبة الزنا والتدابير لمنع الفواحش ووجوب الاستئذان على البيوت والسرقة والقتل والربا •••

ولنتناول هذه الموضوعات الحيوية بشىء من العرض •••

يتحدث المؤلف فى المقدمة عن منهجه فى كتابه ويقول إنه قد قام بعمل متواضع فى التفسير الموضوعى أسماه مقومات الحيـاة من القرآن وقد حاول أن يتحدث عن بعض المنهى عنه من الأمور وعن بعض العقوبات الدنيوية لمرتكبى ما نهى الله عز وجل عنه •

لكن ما المقصود بالتفسير الموضوعى ؟ وفيم يمتاز على غيره من التفاسير ؟

يؤكد المؤلف أن التفسير هو الإيضاح والتبيين • قال تعالى فى سورة الفرقان (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) ثم يذكر مناهج التفسير المختلفة ويحصرها فى أربعة

مناهج هى : المنهج التحليلى والمنهج الاجمالى والمنهج المقارن والمنهج الموضوعى ..

والمنهج التحليلى : هو الذى يتبع فيه المفسر آى القرآن الكريم حسب ترتيبها ويحقق المفردات ودلالاتها اللغوية ويبرز دلالاتها التركيبية .

والمنهج الإجمالى : هو الذى يعنى فيه المفسر بما يفهم من كلام الله تعالى وتتبع الآيات حسب ترتيبها ويبين غريب الألفاظ ويذكر أرجح الأقوال وينبه على القراءات المشهورة .

والمنهج المقارن هو الذى يعنى فيه المفسر بجمع ما كتبه المفسرون ويبرز ما بينهم من تمايز أو اتفاق أو اختلاف ، ويبين أوجه التفوق والقصور والتأثر والتأثير ..

ويسهب المؤلف فى شرح المنهج الموضوعى فيذكر أنه ينقسم إلى نوعين : عام وخاص ...

أ ــ التفسير الموضوعى العام :

وهوبيان الآيات القرآنية المرتبطة بموضوع واحد فى القرآن كله بعد جمعها وترتيبها حسب نزولها واستنباط ما يتعلق بها من حكم وأسرار ومعارف .

ب ــ التفسير الموضوعى الخاص :

وهو تناول السور القرآنية بالبيان والكشف عن مقاصدها

وأغراضها مع ربط موضوعاتها المختلفة ببعضها وإبراز مقصدها الرئيسى •

ومن أعلام التفسير الموضوعى سيد قطب وعبد الله شحاتة ومحمود شلتوت •

ترى ما هو منهج البحث فى التفسير الموضوعى •• ؟

إن المنهج يتم على مراحل هى :

أولا : تحديد الموضوع القرآنى المراد بحثه •

ثانيا جمع الآيات التى تدخل تحت الموضوع •

ثالثـــا : ترتيب الآيات حسب نزولهـــا وتمييز المكى منهـــا من المدنى •

رابعا : دراسة أسباب النزول •

خامسا : معرفة مدلولات الألفـــاظ اللغوية والوجوه النحوية والأحكام الفقهية •

سادسا : جمع السنة الشريفة التى تتناول الموضوع •

متى بدأ التفسير الموضوعى •• ؟

لقد بدأ منذ القرن السادس فى كتاب ابن الجوزى (ما أجمل

فى القرآن فى موضع وفسر فى موضع آخر منه) ونقل عنه الإمام السيوطى فى كتابه (الاتقان) ثم ظهر تفسير مقاتل بن سليمان بعنوان (الأشباه والنظائر فى القرآن) وأبرز فيه (كليات القرآن) • وحين انشغل الناس بالفلسفة اتجه علماء التنزيل إلى تأليف كتب تعنى بالتفسير الموضوعى منهم الجاحظ والبلخى والراغب الأصفهانى وابن القيم والفيروزبادى ••

ولكن أصبحت الحاجة ماسة إلى التفسير الموضوعى لسببين هما :

الأول : صعوبة استحضار النصوص القرآنية الواردة فى الموضوع الواحد ••

الثانى : إبراز هداية القرآن العظيم •

ويتحدث عن فوائد التفسير الموضوعى ويجملها فى النقاط الآتية :

ـ معرفة مقاصد التنزيل وتوضيحها •

ـ وإظهار الإعجاز القرآنى فى كل جوانبه •

ـ وإمداد الداعية إلى الله بذخيرة ومعين لا ينفدان •

ـ ودحض أباطيل المستشرقين •

ثم يذكر الدكتور ابراهيم خميس أشهر من كتبوا فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ومنهم :

الشيخ محمد عبده فى تفسيره لسورة الفاتحة ، والشـــيخ محمود شلتوت فى تفســيره للقــرآن ، والشيخ محمد المدنى ، والشيخ محمد السماحى ، والدكتور محمد حجازى ، والأستاذ سيد قطب ، وأبو الأعلى المودى ، والدكتور يوسف القرضاوى فى كتابه الصبر فى القرآن الكريم ..

ونتناول بالعرض الموضوع الخاص بالسرقة وعقوبتها ...

يقول المؤلف إن الله تعالى ذكر عقوبة السرقة فى ثلاث آيات من سورة المائدة : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شىء قدير) .

والسرقة فى اللغة معنـــاها أخذ المال خفيـــة وهى باصطلاح الفقهاء أخذ المال خفية من حرز مثله ، والعقوبة هى قطع اليد .

التفســـــير :

ذهب بعض الفقهاء من أهل الظاهر إلى أنه متى سرق السارق شيئا قطعت يده به سواء كان قليلا أو كثيرا ..

قال ﷺ : (لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده) .

وقال القرطبى فى تفسيره إن معنى القطع الإبانة والإزالة وهو لا يجب إلا بأوصاف فى السارق وفى الشىء المسروق وفى الموضع المسروق منه وفى صفته ٠

وقال الأستاذ محمد عزة دروزه فى كتابه الدستور القرآنى اتفق الفقهاء على أن القطع هو قطع الرسغ فقط ٠٠ وأن قوله تعالى (جزاء بما كسبا) علة للأمر بالسرقة ومعنى (نكالا من الله) عقوبة ، فالرجل الذى اعتدى على أخيه المسلم يستحق أن تقطع يده ٠

لكن كيف تثبت جريمة السرقة ؟

إنها تثبت بأمرين :

١ ــ اعتراف السارق ٠

٢ ــ شهادة رجلين عدلين يشهدان بأن الشخص قد سرق ٠
هل تسقط التوبة عن السارق قطع اليد ؟

هنا اختلف العلماء ٠٠ قالت جماعة : يسقط القطع بالتوبة ٠٠

وقال سيد قطب : لا بد من قطع اليد لأن الذى يربى بهــذا المنهج هو الله سبحانه وتعالى الذى خلق ويعلم من خلق ٠٠

ويورد المؤلف حكاية عن الأصمعى ٠ لقد قرأ الأصمعى الآية

الكريمة : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) .. قرأها الأصمعى (والله غفور رحيم) سهواً ، فقال له أعرابى كان قد سمعه :

— ليس هذا كلام الله ..

فقال الأصمعى (والله عزيز حكيم) ..

فقال الأعرابى :

— أصبت ، هذا كلام الله ..

فسأله الأصمعى :

— فمن أين علمت أنى أخطأت ؟

فقال الأعرابى :

— يا هذا عز فحكم فقطع ، ولو غفر ورحم ما قطع ..

والحكاية أوردها بنصها الرازى فى تفسيره فى الجزء الحادى عشر كما أوردها ابن الجوزى فى تفسيره فى الجزء الثانى .

أليس كتاباً جديراً بالقراءة ؟

راجع :

مقومات الحياة من القرآن — د . إبراهيم الدسوقى خميس دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٨٥ .

الشيخ توفيق محمد سبع

ولد الشيخ توفيق محمد سبع عام ١٩٢٣ وحصل على الشهادة العالية بكلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٥٠ ودبلوم معهد التربية عام ١٩٥١ وشهادة العالمية مع إجازة التدريس (الماجستير) عام ١٩٥٢ .

ولقد عمل الشيخ توفيق محمد سبع بالتدريس بالمعاهد الأزهرية ثم تولى أعمال التفتيش وعمل أستاذاً زائراً بسورية والصومال والسعودية ، وهو الآن أستاذ بجامعة محمد بن سعود بالرياض ..

وللشيخ كثير من المصنفات الدينية منها :

- نفوس ودروس .
- واقعية المنهج القرآنى .
- هكذا نصوم .
- قيم حضارية فى القرآن الكريم ، وهو الذى نقوم بعرضه وتحليله فى هذا المقام ...

قيم حضارية فى القرآن الكريم

يقع كتاب (قيم حضارية فى القرآن الكريم) فى جزئين من

القطع الكبير فى ٦٠٠ صفحة وهو منشور فى دار المنار بالقاهرة عام ١٩٨٤ م .

ويحتوى الكتاب بجزئيه على تسعة أبواب فى معنى الحضارة والثقافة والمدنية والله والكون والإنسان والحضارات القديمة التى وصفها القرآن ثم العالم قبل القرآن والبعث الجديد وخصائص الحضارة القرآنية وقيمها وذوقياتها والمسيرة الحضارية ...

كانت الحضارة فى الأصل تعنى حياة أهل الحضر المستقرة على ضفاف الأنهر أو العيون والآبار وما تتسم به من رقى مادى ومعنوى ثم تطور معناها ، فهى عند المتنبى تعنى الجمال المزيف وعند ابن خلدون تعنى النمط المستقر من الحضارة الذى يقتضى فنون العيش والعلم والصناعة ..

أما الحضارات القديمة التى وصفها القرآن فإنها لما أخذت زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمر الله فصارت حصيدا . ومن هذه الحضارات عاد وثمود وسبأ ..

والحضارة الإسلامية سبب تقبل الناس للدعوة الإسلامية ويرجع ذلك إلى بساطة وسماحة وواقعية وسهولة الإسلام . وقد أثنى المفكر الإنجليزى هـ . ج . ويلز على الإسلام فقال إنه ليس له كهنة بل علماء ومعلمون ووعاظ ، وحافل بروح الرأفة

والسـخاء والوفاء .. كما أن الإسـلام قد احتضن الأخلاق الاجتماعية التى تزكى وجود الانسان فى الجماعة وتحارب الأثرة ، مثل خلق النجدة والوفاء ..

خصائص الحضارة القرآنية (الإسلامية) :

الحضارة القرآنية مستمدة من القرآن ومتجددة باستمرار ومنفتحة على الحضارات الإنسانية ، وتلائم الطبيعة البشرية ، كما أنها تقوم على أساس منهج إلهى يتمثل فى القرآن الكريم ، ذلك المنهج يقوم على أساس التقوى ، فالتفاصيل فى الإسـلام يرجع إلى التقوى التى تستقر فى القلوب والضمائر ، فقد ساد بلال بن رباح وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان الرومى فى هذه الدولة الجديدة وأصبحوا رسل حضارة للعالم بأسره ...

والمجتمع الإسلامى مجتمع الإيثار لا الأثرة ..

والحضارة الإسلامية حضارة متكاملة الجوانب ففيها انسجام رائع فى العناصر واتساق فريد فى الملكات ، وجمع بين المادة والروح ، وشمول عام لكل مناحى الحياة ..

وفى القرآن بيان كل شىء ، وهو ليس كتاب نظريات تحفظ بل مبادىء تطبق وتمارس . فكل آية فيه تطـالب بترجمتهـا فى الحيـاة إلى عمل وسلوك . لقد انطلق الرسـول وأصحابه بالقرآن فبنوا مجتمعاً تميز بالخلق وتحرر بالعقيـدة وسـاد

بالإيمان وخاضوا معارك كثيرة ضد الجهل والأمية وأشاعوا العلم وحذقوا ضروب الثقافات وتفجرت مواهبهم وملأوا الحياة معرفة وثقافة ..

القيم الحضــارية فى القــرآن :

القيمة الإيمانية :

أى تلك العقيدة المتكاملة التى يتحرك بها المسلم فى مجال الحياه عابدا لربه ومجاهداً فى سبيله وساعياً فى الخيرات بإذنه تلك العقيدة إذا استقرت فى وجدان المسلم دفعته إلى البــذل والتضحية وأداء الواجب .. قال تعالى :

(يا أيها الذين آمنــوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) .

القيمة العلمية :

فالإسلام يقوم على أساس علمى ، وأحكام شريعته تزدهر فى الأجواء المثقفة مما يؤكد دور العلم فى الحياة . قال تعــالى : (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) ..

فالكون كله ميدان تتجول فيه العقيدة وتطير فى آفاقه ،

تستلهم من بدائع صنع الله وروائع خلقه معنى العبودية والإجلال والخضوع .

ويشجع القرآن على كل علم يؤدى إلى نفع البشرية ويفضى إلى تقدم الحياة ورقيها وزيادة ارتباطها بالله عز وجل ..

قيمة العمل :

تحتاج العقيدة الإيمانية إلى العمل ليعبر عنها ويبرزها من نية فى الضمير إلى عمل فى الحياة على شكل عبادة قانتة من صيام وحج وجهاد وصلاة أو عمارة للأرض بالحق ، فالعمل هو الجانب التطبيقى للعقيدة . فقد ذكر العمل فى نحو ٣٦٠ آية . قال تعالى : (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) وقال تعالى : (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) .

قيمة الجهـــاد :

ويأخذ الجهاد فى الإسلام دور الدفاع وإقرار العقيدة ونصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان . ويقـــول تعـــالى : (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفـــروا يقـــاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) .

قيمة الحـــرية :

لقد أعلنت الحضارة الإسلامية ميلاد التحرر البشرى وحررت الضعفاء من بطش الأقوياء ، وحررت الحيـــاة من العبـــودية والجهل ، ووضعت للحرية ضمانات قوية حتى لا تستغل أو تستذل لقد اقتص عمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ من ابن عمرو بن العاص لأنه لطم غلاما على وجهـــه وقال للغلام : اضرب ابن الأكرمين !

بعد قيم الحضارة الإسلامية يتحدث عن ذوقيات الحضارة القرآنية •••• فما هى هذه الذوقيات ••• ؟

إنها تتمثـــل فى :

النظافة والطعام ، وتوقير القيادات ورعاية الحرمات وأدب التحية والتفسح فى المجالس ، قال تعالى عن النظافة والطعام : (وثيابك فطهر) فلبس المسلمون أجمل الثياب وتطيبوا بأحسن الطيب ونظفوا أبدانهم • قال تعالى : (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)

قال تعالى عن توقير القيادات : (يا أيهـــا الذين آمنـــوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم • يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول) •

وقال تعالى فى رعاية الحرمات : (يا أيهـا الذين آمنـوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ، فلا يحق للمسلم أن يقتحم بيت أخيه من غير استئذان وإذن منه .

وقال تعالى عن أدب التحية : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) ، (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لسـت مؤمنا) و (إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شىء حسيبا) . فالإسـلام يشتق من كلمـة الإسلام تحية كريمة تحمل معنى الحب والأمن والوداد ، فالسلام تحية نابضة بكل المشاعر الطيبة زاخرة بشتى العواطف الكريمة .

أما عن التفسيح فى المجالس فقد قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) ، وطبق الرسول هذا الجانب وصحابته أحسن تطبيق ، فما كان أحدهم يجلس إلا حيث ينتهى به المجلس لئلا يزحم الناس ويتخطى الرقاب ...

وفى نهاية الكتاب يتساءل المؤلف : ماذا قدمنا للحياة ؟

ويجيب : لقد قدم الإسلام الأيادى البيضاء للعالم كله ، كما كان المسلمون السبب فى نهضة الآداب فى أوربا لعدة قرون ..

والكتاب يزخر بالقضايا الحيوية المستلهمة من الإســـلام ، وعرضنا هذا لا يغنى عن قراءته والاستمتاع به .

راجـــع :

قيم حضـــارية فى القـــرآن الكريم ــ توفيق محمـــد سبع دار المنار بالقاهرة ١٩٨٤ .

د . يوسف القرضاوى

ولد الدكتور يوسف عبد الله القرضاوى عام ١٩٢٦ ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بالمعاهد الأزهرية وبرز فى الخطابة والتأليف ، وكان له وهو بعد طالب جمهور غفير يحضر محاضراته ويسمع خطبه فى مسجد آل طه بالمحلة الكبرى ، يلتفون حوله ويأتون إليه من كل فج ، من أوائل الكتب التى ألفها « مشكاة النبوة » .

ثم حاز شهادة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ ، وهو يعمل الآن عميداً لكلية الشريعة بدولة قطر .

والدكتور القرضاوى رغم قيامه بالعمل خارج وطنه سنين طويلة فإنه لم ينس وطنه ، فقد أنشأ على نفقته الخاصة معهداً دينيا بقريته « صفط تراب » (من قرى المحلة الكبرى) أسماه معهد الصحوة . وأسس بجواره مسجدا .

وللدكتور القرضاوى برامج دورية ثابتة تذاع فى العديد من الاذاعات العربية والإسلامية ، كما أن له مقالات وأبحاثاً فى شتى المجلات والصحف العربية والإسلامية .

وقد شارك الدكتور القرضاوى فى معظم المؤتمرات الإسلامية ، كما زار معظم البلاد الإسلامية والأوربية وألقى المحاضرات بجامعاتها . والدكتور القرضاوى له وقع طيب وشهرة عريضة مع جمهور قرائه ، فهم يقبلون على كتبه

بشغف ، بل إن بعض كتبه قد ترجم إلى عدة لغات ، وله كتب عديدة نذكر منها :

ـ الحلال والحرام فى الإسلام .

ـ مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام .

ـ الإيمان والحياة .

ـ الخصائص العامة للإسلام .

ـ الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا .

ـ غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى .

ـ شبهات المرتابين والمشككين فى الحل الإسلامى .

ـ الصبر فى القرآن الكريم .

ـ التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا .

ـ وجود الله .

ـ حقيقة التوحيد .

ـ نساء مؤمنات .

ـ عالم وطاغية .

ـ العبادة فى الإسلام .

ـ ثقافة الداعية .

ـ فقه الزكاة (مجلدان) .

- درس النكبة الثانية .
- شريعة الإسلام .
- الناس والحق .
- الفقه الإسلامى بين الأصالة والتجديد .
- معالم الاقتصاد الإسلامى .
- الوقت فى حياة المسلم .
- أين الخلل ؟
- عوامل السعة والمرونة فى الشريعة الإسلامية .
- الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان .

ومن أجمل كتبه وطريفها فى موضوعها كتاب : « الرسـول والعلم » وسنعرض لهذا الكتاب الرائد بالتحليل والتعليق .

الرسـول والعلم :

ظهر كتاب الرسول والعلم من تأليف الدكتـور يوسـف القرضاوى عام ١٩٨٤ فى طبعة فاخرة عن دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى ١٧٠ صفحة ، ويشمل الكتاب مقـدمة وخمسة فصول وخاتمه .

مقـدمة الكتـاب :

يتحدث المؤلف عن منهجه فى موضوع الكتاب .. ويقول

إنه اتبع منهجاً مزدوجا ، فقد اجتهد فى تمحيص ما يستشهد به من الأحاديث النبوية وتحقيقها وبيان درجتها ، ثم استنباط الحكم أو المعنى المراد منها •

وللدكتور القرضاوى موقف من كتاب إحيـــاء علوم الدين لأبى حامد الغزالى من جهة ضعف أحاديثه • يقول الدكتـــور القرضـــاوى :

(وأظهر مثال لذلك هو إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى الذى يرجع إليه معظم الوعاظ والكتـــاب ، فقد ذكر فى فضيلة العلم والتعلم والتعليم نحو ٥٥ حديثاً ٣ منها الصحيح أو الحسن والباقى ضعيف ، رغم اشـــتهاره جداً على الألسن والأقلام) ••

ويؤكد الدكتور القرضاوى منهاجه قائلا : (وأحمد الله أنى لم أحتج فى هذا البحث إلى الضعيف المردود ، فقد أغنـــانى الله تعالى بالصحيح والحسن ، وهو موفور غير قليل) •

منزلة العلم والعلماء فى ضوء السنة :

أحاديث النبى ﷺ كثيرة ومتتابعة فى بيان فضل العلم ومنزلة العلماء عند الله والناس •• قال ﷺ :

(من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) و (ومن سلك طريقا

يلتمس فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة) •

والعلم دليل الإيمان ، والقــرآن يؤكد أنه لا بد أن تبنى العقائد على البرهان ، ولأجل هذا صاح القرآن فى أصحــاب العقائد الباطلة فى سورة البقرة : (قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) ويدعو القــرآن دعوة قوية صريحة للتفكير ، ففى سورة سبأ : (قل : إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) •

ولقد فرض الإسلام على الناس أن يتفكروا كما طلب إليهم أن يتعبدوا ، وهذا كان منطلق العقاد لتأليف كتابه (التفــكير فريضة إسلامية) • والعلم دليل العمل ، قال تعالى فى ســورة فاطر : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال تعالى : (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ، وقال ﷺ : (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) ••

ويؤكد الإسلام فضل العلم على العبادة،فالإسلام هو أول دين يفضل الاشتغال بالعلم وطلبه والتبحر فيه على التطوع بالشعائر المعــروفة ••

والعلم أساس العبادة ، فالعلم نفعه يتجاوز صاحبه إلى غيره من الناس •• قال الرسول ﷺ (فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم) • وقال : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله

إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صـــالح يدعو له) ..

والاشـــتغال بالعلم أفضـــل عمل يتطـــوع به ، قال ﷺ : (الدراسة صلاة) و (لأن أجلس ساعة فأفقه فى دينى أحب إلى من أن أصلى ليلة إلى الصباح) . وللعلم فضل على الجهـــاد ، فقد قال الحسن البصرى (يوزن مداد العلماء بدماء الشـــهداء فيرجح مداد العلماء) .

كما أن ضياع العلم مؤذن بخـــراب الدنيـــا لقوله ﷺ : (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل) ، وقال ابن عباس : (لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل) ..

الرســـول والعـــلم التجـــريبى :

ومن مظاهر إيمان الرســـول ﷺ بالعلم التجـــريبى نص الإسلام على عدة تعاليم بصدد تكوين العقلية العلمية ، فهو :

— لا يقبل دعودة بدون دليل ، قال تعالى فى سورة النمل : (قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) .

— رفض الظن ، قال تعالى فى سورة النجم : (وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا) .

– ورفض العواطف والأهواء ، قال تعالى : (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) .

– والثورة على الجمود والتقليد والتبعية الفكرية للآخرين ، قال تعالى : (بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ..

– والاهتمام بالنظر والتفكير والتأمل ، قال تعالى : (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) .

كما نص الاسلام على محو الأمية وتعلم اللغات عند الحاجة واستخدام أسلوب الإحصاء والتخطيط وإقرار منطق التجربة والنزول عند رأى الخبراء واقتباس كل علم نافع ، والحملة على الأوهام والخرافات .

أخلاقيات العلم :

وهى الشعور بالمسئولية ، والأمانة العلمية والتواضع والعزة والعمل بمقتضى العلم والحرص على نشر العلم . ومن جهة الشعور بالمسئولية قال ﷺ : (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به ..

وقال تعالى فى سورة المؤمنون (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) . وهذا حديث عن الأمانة العلمية .

أما عن التواضع فقد قال النبى ﷺ : (يظهر الإسلام حتى يختلف التجار فى البحر وحتى تخوض الخيل فى سبيل الله ، ثم يظهر قوم يقرأون القرآن ويقولون : من أقرأ منا ؟ من أعلم منا ؟ من أفقه منا ؟) ثم قال لأصحابه : (هل فى أولئك من خير ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أولئك منكم من هذه الأمة ، أولئك هم وقود النار) .

أما العمل بمقتضى العلم فقال عنه ﷺ (إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان) . وحض ﷺ أصحابه على نشر العلم ، وفى حجة الوداع ختم ﷺ بيانه العظيم عن الإسلام بقوله : (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) ..

التعلم وآدابه :

يجب على المسلم أن يتعلم العلم ، لقوله ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فهو فرض عين ، ولكن المؤلف يقول إن المقصود هو علوم الدين والدنيا .

ففى الدين يجب على المسلم أن يتعلم العلوم الشرعية ، كما يجب عليه أن يتعلم كل ما لا يستغنى عنه فى قوام أمور الدنيا كالطب والحساب ..

لكن ما هى آداب التعلم ؟ إنها تصحيح النيــة بالتجــرد والإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ـ قال ﷺ : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لايتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أو ريحها) .

والاستزادة من العلم : وقد سئل أبو عمر بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال : ما دامت تحسن به الحياة .

ـ والصبر على احتمال المتاعب : وفى ذلك يقول ابن عباس : ذللت طالبا ، فعززت مطلوبا وتوقير المعلم وإكرامه : قال يحى بن معاذ : العلماء أرحم بأمة محمد ﷺ من آبائهم وأمهاتهم لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة .

التعليم ومبــادئه وقيمه :

قال ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

وأهم قيم التعليم هى :

ـ العناية بالمعلم والتنويه بقدره ، فقد قال ﷺ :

(إن الله وملائكتــه وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير) .

و (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه المسلم) .

ـ وتكافل المجتمــع فى تعليم أبنــائه : وقــد قال ﷺ : (ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد ، والعبد

المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها ، فله أجران) •

— والترحيب بالمتعلم والبشاشة له : وقد قال صفوان المرادى لرسول الله ﷺ : (يا رسول الله إنى جئت أطلب العلم ، فقال : مرحبا بطالب العلم ، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) •

— والرفق بالمتعلم والحنو عليه : قال تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) •• وقال ﷺ : (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده) •

— والإشفاق على المخطىء ، فقد نهى ﷺ عن لعن المسلم شارب الخمر ، قال عليه الصلاة والسلام للصحابة (لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم) •

— وتشجيع المحسن والثناء عليه ، فقد قال ﷺ لسعد بن أبى وقاص يوم أحد (إرم فداك أبى وأمى) وقال لأبى موسى الأشعرى لحسن تلاوته القرآن : (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) •

— والتدرج فى التعليم وهذا يعنى أن يعطى المتعلم من العلم

المقدار الملائم من التعليم وأن يبدأ الأستاذ مع طلابه بالجلى من العلم قبل الخفى وبالبسيط قبل المركب وبالخفيف قبل الثقيل وبالجزئى قبل الكلى وبالعملى قبل النظرى .

ـ ورعاية الفروق والاعتدال واستخدام الوسائل المعينة على التعليم وتخير أحسن الأساليب وإثارة الانتباه بالسؤال والحوار ...

وفى الخاتمة يلخص الدكتور القرضاوى ما شملته دراسته من حقائق هامة هى :

أولا : أن السنة المحمدية نبع لا ينضب ومصدر ثرى للأمة الإسلامية دائم العطاء متجدد النفع من حيث التشريع وإرشاد الفكر وتوجيه السلوك .

ثانيا : أن العلم والدين لا يتعارضان ، فالعلم دين والدين علم والعلم دليل الإيمان وإمام العمل ، وباب السعادة فى الدنيا والآخرة .

ثالثا : أن الإسلام يحترم العمل التجريبى ويدعو إليه .

رابعا : أن الإسلام لا يفصل بين العلم والأخلاق .

ـ خامسا : أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو يشمل الدين والدنيا .

ـ سادسا : أن الإسلام قد وضع مبادىء وأسساً للتعليم والتعلم سبق بها أفضل القيم التربوية المعاصرة .

ـ سابعا : وأن القيم والأسس والمبادىء الإسلامية للتعليم والتعلم قد آتت أكلها .

والكتاب لا غنى عنه لكل قارىء ، لكي يدرك مكانة العلم في الإسلام ، جزى الله الدكتور القرضاوى عنا خير الجزاء .

راجع :

الرسول والعلم ـ الدكتور يوسف القرضاوى ـ دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .

العارف بالله عبد السلام محمد أبو الفضل

هو العارف بالله عبد السلام محمد أبو الفضل الذى ولد عام ١٩٢٧ ، وهو إمام وخطيب مسجد المتولى بمدينة المحلة الكبرى ٠ له شهرة عريضة فى مجال الدعوة إلى الله وله تلاميذ ومريدون فى جميع أنحاء مصر والعالم العربى والإسلامى ٠٠

ويعد داعية إلى الله ومصلحاً دينيا بالقول والعمل فهو من أشد الناس زهداً وورعا ، وعلى ذلك تربى منذ الصغر ، فيذكر من مواقفه أنه كان منذ صغره يكمم فم بقرة والده أثناء سيرها بين الحقول كى لا تأكل من زرع الآخرين حتى لا تشوب لبنها شبهة ٠

ولقد تلقى الشيخ العلم عن علماء أتقياء من الزاهدين ، منهم الشيخ سلامة العزامى ، والشيخ محمد خليل الخطيب ، وظل الشيخ عبد السلام على اتصال دائم بشيوخه وخاصة الشيخ الخطيب حتى لقى الأخير ربه ٠

أما حياته العلمية ، فإنه تولى الإمامة والخطابة بمسجد عطاء الله السكندرى بمدينة المحلة وذاع صيته وأقبل عليه الناس من كل صوب يستمعون ويسجلون عنه الأقوال ويذيعونها ٠٠ ثم نقل إلى مسجد المتولى بنفس المدينة عام ١٩٧٧ ولا يزال يعمل

فيه حتى الآن ، وقلب الشيخ معلق بالمسجد ، فهو لا يخرج منه إلا لضرورة ملحة ، كما أنه يؤثر الاعتكاف فيه معظم شهر رمضان الكريم ، وفى جميع دروسه يحرص على تربية الشباب المسلم وإصلاح وضع المرأة المسلمة ويرسخ فى نفوس سامعيه ثلاث قيم رئيسية :

ـ المحافظة على الفرائض وأداؤها فى أوقاتها .

ـ البعد عن كل المحارم .

ـ الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى .

وللشيخ جملة من المؤلفات فى الفقه والدين والعبادات منها :

ـ إرشاد المريد إلى الطريق الرشيد .

ـ بداية المنيب إلى القريب المجيب .

ـ قطرات من بحار فضائل الصلاة على النبى المختار ﷺ .

ـ بشرى عباد الرحمن .

ـ ونستطيع أن نؤكد أن كل ما يصنفه الشيخ إنما هو للتقريب بين العبد وربه عن طريق أداء الفروض والإكثار من السنن والدعاء الصالح وفهم الوجه الصحيح للإسلام عن طريق القرآن والسنة وكتب التفسير والفقه والأحاديث ...

ولنتناول كتابه بداية المنيب إلى القريب المجيب بالشرح والإيضاح والتحليل لأن فيه دروساً نافعة لكل مسلم ...

بداية المنيب إلى القريب المجيب :

كتاب قيم طبع عام ١٩٨٤ وعدد صفحاته ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط ، وهو يشمل العديد من الفصول القيمة عن التوبة والدعاء وفضل قراءة القرآن وذكر الله تعالى والثناء على رسوله العظيم ، وجملة ما يقوله المسلم ليقربه من مجيب الدعاء سبحانه وتعالى بأسلوب جزل ، سهل العبارة ..

يتحدث الشيخ عن التوبة فيذكر أنها نعمة عظمى ومنة كبرى من الله على عباده ، ولولا التوبة لهلكنا أجمعين . قال تعالى : (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) .

لكن ماذا تعنى التوبة ؟

إن التوبة فى جوهرها تعنى الرجوع عن الأوصاف الذميمة إلى الأخلاق الكريمة ، وهي فرار إلى الله) ولقد ذكر الله فضل التوبة على التوابين فقال : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) . يجب إذن أن نسارع بالتوبة لأن فى تأجيلها خطرين هما : تراكم الذنوب على القلب والموت قبل التوبة ..

لقد مات فرعون وتاب قبل الغرق ولم يقبل الله توبته فى كتابه العزيز : (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى

آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين • آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ••

ويتحدث عن ما يطلب له الوضوء ويقول : إن أهم هذه الأشياء التى يجب لها الوضوء ثلاثة :

– الأول : الصلاة لقول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) •

الثانى : الطواف بالبيت الحرام لقول الرسول ﷺ : (الطواف صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام ، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير) •

الثالث : مس المصحف : لقوله سبحانه وتعالى (لا يمسه إلا المطهرون) •

ويتحدث عن قيام الليل وفضله العظيم لقوله تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) و (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما) ، وقد قال ﷺ : (أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) •

ويقول عن فضل القرآن إنه لا حدود له وأسراره لا تنتهى لأنه كلام الله عز وجل ولا حدود لعظمته وجلاله وقد قالت عائشة رضى الله عنهـا حين سئلت عن خلق المصطفى المختـار ﷺ :

(كان خلقه القرآن) •

ويذكر الشيخ حقوق القرآن الستة علينا وهى :

الإيمان بالقرآن وتلاوته ، وتجويده ، وفهمه ، والعمل به ، وتعليمه •

فالقرآن أساس كل خير وسبب كل سعادة فى الدارين • قال تعالى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون • كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) • وقال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) ، وقد قال المصطفى عليه الصلاة والسلام فى فضل القرآن : (إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب) ••

أما أسباب السعادة فى الحياة فترجع إلى :

المحافظة على الفرائض والبعد عن الحرام والإكثار من ذكر الله سبحانه •• إن المحافظة على الفرائض هى أساس الدين ، وقد قال تعالى فى كتـابه العزيز : (وما خلقت الجن والإنس إلا

ليعبدون) ، وقال صلوات ربى وسلامه عليه (ما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه) ..

وفى البعد عن الحرام أنزل الله تعالى قوله سبحانه : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)

وفى فضل ذكر الله تعالى : (فاذكرونى أذكركم وأشكروا لى ولا تكفرون) و (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وجاء فى الحديث النبوى الشريف : (من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه) .

وللذكر سبعة أقسام :

- ذكر العينين وهو البكاء ..
- وذكر الأذنين وهو الإصغاء .
- وذكر اللسان وهو الثناء .
- ذكر اليدين العطاء .
- وذكر البدن الوفاء .
- وذكر القلب الخوف والرجاء .
- وذكر الروح التسليم والرضا .

ولكن .. هل للدعاء وقت يستجاب فيه ومكان خاص يدعى فيه ؟ وهل هناك صنف من الناس يستجاب لهم بالذات ؟

تلك الأسئلة يجيب عنها الشيخ بالإيجاب ويقول :

إن أنسب أوقات الدعاء هي ليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة وجوف الليل ووقت السحر وعند النداء بالصلاة وبين الأذان والإقامة وعند الإقامة وفى الصف وعقب قراءة القرآن وعند شرب ماء زمزم وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفى مجالس الذكر وعند نزول الغيث ..

أما الأماكن التى يستجاب فيها الدعاء فمنها عند رؤية الكعبة وفى الطواف وعند الملتزم وداخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفى السعى وخلف المقام وفى عرفات والمزدلفة ومنى وعند رمى الجمرات .

ومن الذين يستجاب دعاؤهم المضطر والمظلوم والوالد والإمام العادل والرجل الصالح ، والبار بوالديه والمسافر ، والصائم حتى يفطر ، والمسلم لأخيه خاصة إن كان غائبا .

والكتاب مملوء بالقضايا الحيوية لصلاح كل مسلم ومسلمة ، ومنها بالإضافة إلى ما عرضنا ....

ما نقوله لمن يلبس الثوب الجديد والنعل الجديد ..

يقال ــ كما كان رسول الله ﷺ :

ــ (البس جديدا ، وعش حميداً ، ومت شهيداً سعيدا).

ما يقال داخل السوق :

ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ••

ما يقال عند زيارة القبور :

يقول زائر القبر : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون •••

والكتاب قيم ، وزاخر بالقضايا ، ولا بد لكل مسلم أن يطالعه لكي يحظى بكنوز رائعة فى الفقه والعبادات والمعاملات الإسلامية •••

راجع :

بداية المنيب إلى القريب المجيب ـ لفضيلة الشيخ عبد السلام أبو الفضل دار الوفاء بالمنصورة ١٩٨٤ .

عـدلى جـبر حسـن

ولد الأستاذ عدلى جبر حسن عام ١٩٣١ وحصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٥٤ ويتولى الآن رئاسة قطاع التدريب بشركة مصر للغزل والنسيج ، وللأستاذ عدلى جبر ولع خاص بالشعر الدينى وبالتصنيف فى حقلى التدريب والدين ، وله العديد من المصنفات نذكر منها :

- التدريب وأثره فى الكفاية الإنتاجية .
- الانتماء وزيادة الإنتاج .
- دليل المشرف الناجح .
- مبادىء تخطيط القوى العاملة .
- التنمية الإدارية .
- الرعاية الاجتماعية للعاملين .
- رسالة الحج والعمرة .
- رسالة الصوم .
- الرعاية الاجتماعية للفرد والأسرة فى الإسلام .
- التدين وأثره فى المجتمع .
- إن الشيطان لكم عدو .

وله ديوان شعر فى مدح رسول الله ﷺ .

وسنعرض للكتاب الأخير بالتحليل والتعليق .

إن الشيطان لكم عدو :

يقع كتاب إن الشيطان لكم عدو فى ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط ونشرته دار جوامع الكلم بالقاهرة .

والكتاب يتناول عدة موضوعات تدور فى فلك القيم الإسلامية الأصيلة وطرد الرذائل مثل الغفلة والحسد والكبر والغضب وحب الشهوات والإعراض عن سنة الرسول ﷺ ، ثم ينهى كتابه بدعاء بعض الصالحين ، ويورد نص كتاب سفينة النجا لمن إلى الله التجا ، وحزب البحر للعارف بالله أبى الحسن الشاذلى ، ودعاء الفرج للرسول الخاتم محمد ﷺ ..

الغفلة :

يقول المؤلف إن الغفلة عن ذكر الله تعالى هى أكبر مصيبة يقع فيها الإنسان ، لأن الغافل جليس الشيطان ، والذاكر جليس الرحمن .

ويورد الآيات الكريمة :

(استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله) .
و(فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) .

و (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

و (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا) .

ويؤكد أن الذكر هو حياة القلوب والأرواح ، وأن أفضل الذكر هو قراءة القرآن وقول لا إله إلا الله وغير ذلك من الأذكار الكريمة . ومن اجمل الأذكار الصلاة على النبى ، يقول الرسول ﷺ : (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) .

و (أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) .

الحســـــد :

الحسد من الكبائر وهو تمنى زوال نعم الناس ، وهو أول معصية عصى الله بها فى الأرض حين قتل قابيل أخاه هابيل حسدا .

ولقد أمرنا الرسول ﷺ وقال : (إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) .

وقال : (لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) .

والعقوبات التى يقع فيها الحاسد هى :

غم لا ينقطع ومصيبة لا يؤجر عليها ، ومذمة لا يحمد عليها ، وسخط الله عليه ، وإغلاق باب التوفيق لصالح الأعمال فى وجهه .

قال ﷺ : (لا حسد إلا فى اثنين : رجل آتاه الله مالا فسلطه

على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلمه للناس) •• وقال ﷺ :

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) •

الإعراض عن سنة النبى صلى الله عليه وسلم واتباع البدع والخرافات :

إن الشيطان هو عدو الرسول ﷺ والمسلمين الأول ، يسعى بكل الحيل والوسائل لكى يصرف الناس عن هدى رسول الله ﷺ •
قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) •

قال تعالى : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) •

وقال : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) •

وقال : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) •

وقال ﷺ : (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ، قيل ومن أبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى) •

ويورد المؤلف بعض أشعاره فى الحث على الأخذ بسنة المصطفى :
عليك بسنة المختار تسعد وتحظى بالشفاعة من محمد

وتنجو من لظى يوم عظيـــم وتشرب حوضه الصـــافى المبرد
وتدخـــل جنـــة تلقـــاه فيهـــا مع الأبرار والصحب المجـــد
هو النبراس فى دنيـــا وأخرى ومحمود المقـــــام به ســـيسعد

أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم فى الوقاية من الشيطان :

عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ :

(من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له : هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنـــه الشيطان) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكـــر الصديق قال : (يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت . قال : قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ، قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك) .

وقد علم جبريل الرسول ﷺ دعاء ليلة الإسراء وهو (أعوذ بوجه الله الكريم ، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ، من شر ما زرأ فى الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن فتن الليل ، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن) .

دعاء الفرج للنبى صلى الله عليه وسلم :

يختم المؤلف كتابه بهذا الدعاء :

اللهم احرسـني بعينك التى لا تنام ، واكتفنى بركنك الذى لا يرام ، واحفظنى بعزك الذى لا يضام ، واكلأنى فى الليـل والنهار وارحمنى بقدرتك على ، أنت ثقتى ورجائى ، فكم من نعمة أنعمت بها على قل لك بها شكرى ، وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى ، وكم خطيئة ركبتها فلم تفضحنى ، فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ، ويا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى ، ومن رآنى على الخطايا فلم يعاقبنى ، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا .. ويا ذا الأيادى التى لا تحصى عدداً ، ويا ذا الوجه الذى لا يبلى أبداً .. الخ .

راجـع :

إن الشيطان لكم عدو ــ عدلى جبر حسـن ــ دار جوامع الكلم بالقــاهرة .

د . محمــد عبد الحليم العــدوى

ولد الدكتور محمد عبدا لحليم العدوى عام ١٩٣٨ وحصـل على عالية اللغة العربية عام ١٩٦٤ م ودبلوم التربيـة وعلم النفس عام ١٩٦٥ م والماجسـتير فى التاريخ الإسـلامى عام ١٩٦٨ م . ثم حصل على درجة الدكتوراه فى التاريخ الإسلامى عام ١٩٧٦ م ..

وعمل الدكتور العدوى مدرساً بالمعاهد الأزهرية حتى عام ١٩٦٩ ثم عمل بالمعاهد الإسلامية بالجزائر حتى عام ١٩٧٢ م ثم أستاذاً مشاركاً بالمعهد العالى للدعوة الإسلامية بالمدينـة المنورة حتى عام ١٩٨٤ م وهو الآن رئيس قسم الحضارة وأسـتاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع المنصورة ..

وللدكتور العدوى العديد من المؤلفات نذكر منها :

- صلح الحديبية وأثره فى نشر الدعوة الإسلامية .
- الداعية المجاهد شيخ الإسلام ابن تيمية .
- العالم الإسلامى بين الماضى والحاضر .
- الخلافة والخلفاء الراشدون .
- الرسول بشيراً ونذيرا ...

وهو الذى نعرض له بالتحليل والتعليق ...

الرسول صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيرا :

والكتاب قد صدر عام ١٩٨٢ م في طبعته الأولى عن دار الأنصار بالقاهرة وهو الجزء الأول في ٣٠٠ صفحة من القطـــع الكبـــــير ٠

يشتمل الكتاب على تقديم وبابين ٠٠ يشتمل الباب الأول وعنوانه (العرب قبل الإسلام) على ثمانية فصول ، أما الباب الثاني من الكتاب وعنوانه (السيرة النبوية) فيشتمل على أحد عشر فصلا تنتهى بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة ٠٠٠

في المقدمة يتحدث المؤلف عن منهجه ويقول إنه توخى إبراز معالم الدعوة في حياته ﷺ على هدى الكتاب والسنة ولذلك اعتمد على القرآن الكريم وكتب الحديث والمغازى وكتب التاريخ العام للإسلام وكتب الشمائل وأخلاق المصطفى ﷺ ٠

العرب مساكنهم وأحوالهم وحضارتهم :

العرب كلمة مأخوذة من أعرب الرجل عن حاجته أى أبان على حد تعبير ابن خلدون ٠

والعرب ينقسمون إلى عاربة ومستعربة ، فالعرب العاربة هم أول من يتكلم بالعربية كعاد وثمود والعرب المستعربة هم الذين دخلوا في العربية وليسوا عرباً خلصاً كبني قحطان ٠

أما مساكن العرب ، فانهم نشأوا فى جزيرة العرب وأجزاؤها : تهامة ، جنوب الحجاز ، ونجد بين الحجاز والعراق ، والحجاز بين تهامة ونجد وقد سمى بالحجاز لأنه يحجز الغور ونجد ، واليمن وهو جنوبى نجد ويمتد شرقاً إلى حضر موت وعمان ثم العروض وينتظم اليمامة والبحرين •

أما عن طبيعة جزيرة العرب ، فإنها تتنوع ثلاثة أنواع :

أ ــ الصحراء المسماه بصحراء النفوذ •

ب ــ صحراء الجنوب •

جـ ــ صحراء الحرة وهى فى الأصل مقذوفات بركانية •

أما عن أحوال العرب فإنهم قد انقسموا إلى بدو وحضر ، وقد غلبت الخشونة على عرب البادية كما غلب عليهم حب الظعن أو الترحال فاشتغلوا بالرعى ، أما الحضر فقد كانوا يسكنون المدن ويشتغلون بالتجارة والزراعة وركوب البحر وقد أسسوا ممالك ذات مدنية قبل الإسلام كاليمن والغساسنة واللخميين ولقد امتزج العرب عن طريق التجارة والبحر بالحضارات الأخرى •

ونعنى بحضارة العرب الإقامة فى الحضر ، ولقد كان للعرب حضارة وإنتاج ثقافى اعترف بهما العالم • ويقول لوبون فى كتابه (حضارة العرب) : (والعرب قد ظهروا على مسرح التاريخ

قبل الرومان بقرون كثيرة وأنشـأوا المدن العظيمـة وكانت علاقاتهم بأرقى شعوب الأرض وثيقة) •

ولقد دان العرب بدين إبراهيم عليه السلام ، ولما ارتحلوا عن الكعبة عظموا حجارة الكعبة وبدأت من هنا عبادة الأصنام ، فقد عبدوها لتقربهم إلى الله زلفى •

ولقد حافظ العرب على طهارات الفطـرة مثل المضمضـة والاستنشاق والاستنجاء وتقليم الأظافر ، وكانوا يقطعون يد السارق ويغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويصـومون عاشوراء ويكسون الكعبة •

فكيف كانت أخلاق العرب •• ؟

لقد حفل الأدب العربى بصفحات مشرقة من الجود والكرم حتى ضرب المثـل (أجود من حاتم) ، كمـا كان من أخلاقهم الحميدة الوفاء بالعهد والشجاعة والحميـة والإقدام ، وكانوا يذمون البخل وينفرون منه •

أما لغة العرب فقد أخذها إسماعيل عليه السلام عن قبيلة جرهم الذين عاشرهم وصاهرهم ، وبذلك أصبحت اللغة العربية فرعين :

أ ـــ الفرع العربى الحميرى : أى لغة العرب الأصيلة •

ب ـ الفرع العدنانى أو الحجازى وهو لغة بنى إسماعيل •

وتمتاز اللغة العربية بأنها من أغنى اللغات كلماً وأعرقهـا قدماً ، وأخلدها أثرا ، وأرحبها صدراً ، ومن أعذب اللغـات منطقاً وأسلسها أسلوبا وأروعها تأثيراً ، وأغزرها مادة •

يقول المستشرق الألمانى (نولدكه) : ليست اللغة العربية غنية بكلماتها فحسب ، بل بقواعد نحوها وصرفها أيضا ، فجموع التكسير وأحياناً أسماء الأفعال كثيرة كثرة زائدة عن الحاجة •

لماذا اختار الله لظهور الإسلام جزيرة العرب بالذات ؟

كان العقل العربى وعاء نظيفا لم تلوثه الفلسفات المعقـدة والمدنيات الفاسدة ، وكانت طبائع العرب أشبه بالمادة الخام التى لم تتصـهر بعد فى أى بوتقة ، وعرف العرب بحضـور البديهة ، وصفاء القريحة ، ووضوح البيان وفصاحة اللسان •

وكانت جزيرة العرب مهبط رسالة الإسلام ، وذلك لموقعها الجغرافى المتميز • قال تعالى فى سورة الأنعام : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقال فى سورة البقرة : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)•

التبشـير بنبـوته فى الكتب السـابقة :

ذكر العلامة ابن القيم فى كتابه (هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى) تسعا وعشرين بشـارة بنبوة الرسـول

ومبعثه ﷺ أخرجها من التوراة والإنجيل . من هذه البشـارات في السفر الخامس من التوراة : (أقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر بين جبال فاران ومعه ربوات الأطهار عن يمينه) .
وهي تتضمن النبـوات الثلاث لموسى وعيسى ومحمـد عليهم السـلام ، فقد جاء موسى للقاء ربه عند جبل سيناء ، وظهـر المسيح في ساعير أي في القدس ، وظهر ﷺ في فاران أو مكة .

وفي سورة التين ذكرت النبوات الثـلاث . قال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم . والتين والزيتون وطور سـنين وهذا البلد الأمين . لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) .

فالتين والزيتون أرض المسيح ، وطور سينين هو جبل طور سـيناء الذي كلم الله عنـده موسى ، وهذا البلد الأمين مكة أو فاران بلد المصطفى ﷺ .

وفي انجيل يوحنا (١٦ ـ ٦) : (الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب ، وإذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ، ولكنـه مما يسمع به ، ويكلمكم ويسـوسكم بالحق ، ويخبركم بالحوادث والغيوب) .

والفارقليط من ألفاظ الحمد ، أحمد أو محمد أو محمـود أو حامد .

السيرة النبوية :

ولقد ولد ﷺ صبيحة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧١ ميلادية الموافق ٢٣ ابريل فى دار جده عبد المطلب بمكة المكرمة .

ونسبه الشريف هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب وينتهى نسبه إلى إسماعيل عليه السلام ..

قال ﷺ : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) ..

ولقد نشأ فى بادية بنى سعد لأمرين : للتمتع بالهواء الصافى ولتلقى اللسان العربى من المهد عند البدو . قال أبو بكر رضى الله عنه : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله . فقال : وما يمنعنى وأنا من قريش وأرضعت فى بنى سعد .. ؟

ولما توفى جده عبد المطلب كفله عمه أبو طالب ، واشتغل برعى الغنم وقال : (كنت أرعى الغنم على قراريط لأهل مكة) .

ولقد سافر الرسول ﷺ وتاجر لخديجة بنت خولد سيدة نساء قريش ، ولما وثقت بأمانته وصدقه تزوجته وهى فى الأربعين وهو فى الخامسة والعشرين ..

وأنجب الرسول ﷺ منها أولاده جميعا عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

ولما تعرضت الكعبة لسيل جارف صدع جدرانها وسن الرسول خمس وثلاثون أرادت قريش تجديدها ، لكنهم اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود موضعه ، فأشار أمية بن المغيرة بتحكيم أول داخل من باب الكعبة وإذا به المصطفى ﷺ فاستبشرت قريش . أحضر الرسول ثوبا وضع فيه الحجر بيديه ثم أمر كل قبيلة أن تأخذ بناحية من الثوب ، ثم رفع الحجر ووضعه فى موضعه .

بدء الوحى :

نزل الروح الأمين عليه ﷺ فى غار حراء وهو فى سن الأربعين ، وكان الوحى على مراتب عند التبليغ إلى الأنبياء والمرسلين :

١ ــ الرؤيا الصادقة فى المنام . قال ﷺ : (رؤيا الأنبياء حق ، ونحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) ..

٢ ــ الإلقاء فى الروع أو الإلهام وهو يقظان . قال تعالى : (نزل به الروح الأمين على قلبك) .

٣ ــ عن طريق ملك . قال تعالى : فى سورة التكوير :

(إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين) .

٤ ــ الكلام مباشرة كما حدث لموسى عليه السلام .

ما هى مراحل الدعوة ؟

١ ــ الدعوة سراً . ٢ ــ الجهر بالدعوة .

بدأت الدعوة إلى الإسلام سراً فى بدء أمرها لأن مكة كانت مركز دين العرب وبها سدنة الكعبة ، لذا اتجه الرسول ﷺ إلى دعوة الأفراد الذين توسم فيهم حب الخير والميل إليه وفى مقدمتهم خديجة وزيد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وأبو بكر .

ولقد استمرت الدعوة سراً ثلاث سنين .

ولما صدر الأمر الإلهى إلى رسوله الكريم : (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) صعد الرسول ﷺ على الصفا وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ، ولكن قريشاً قابلت الدعوة بالسخرية والاستهزاء وتعذيب المستضعفين من العبيد .

ومن أبرز فصول الكتاب الهجرة إلى المدينة ، فقد خرج الرسول ﷺ فى السنة الحادية عشرة من البعثة يعرض نفسه على القبائل ، وبينما هو عند العقبة (بين منى ومكة) لقى رهطاً

من الخزرج فدعاهم إلى الإسلام فشرح الله قلوبهم للإسلام ووعدوه بالقدوم لملاقاته فى الموسم التالى .. ولما عادوا إلى المدينة ذكروا أمر الرسول ﷺ وفشا الإسلام فيهم .

ولما استدار العام وأقبل موسم الحج وافاه من الأنصار إثنا عشر رجلا وبايعوه عند العقبة وسميت بيعة العقبة الأولى ، فقد بايعوه على أن لا يشركوا بالله شيئا ، ولا يسرقوا ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم من إملاق ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوه فى معروف ، فمن وفى منهم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا عوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه ، فبايعوه على ذلك) .

ولما عاد الوفد إلى المدينة أرسل معه الرسول الصحابى الجليل مصعب بن عمير ليكون لهم المعلم الأمين ، وقد تميز مصعب رضى الله عنه بالكياسة والفطنة والإخلاص للعقيدة التى آمن بها وضحى فى سبيلها بالمال والجاه .

ثم تمت بيعة العقبة الثانية حين عاد مصعب إلى مكة ومعه جمع كبير من مسلمي المدينة ، واعدوا الرسول بالعقبة ولقيهم الرسول ﷺ فتلا عليهم القرآن ودعاهم إلى الله ، فبايعوه ﷺ .

وهنا انتهى الكتاب ، وهو كتاب قيم ، بقلم مؤرخ ممتاز جزاه الله عنا خير الجزاء .

راجع :

الرسول صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا جـ ١ د . محمد عبد العليم العدوى ـ دار الأنصار بالقاهرة ١٩٨٢ .

د . محمــد السـيد أبو يابس

ولد الدكتور محمد السيد أبو يابس عام ١٩٤٠ وحصل على الشهادة العالية عام ١٩٦٨ وحاز درجة الماجستير عام ١٩٧٢ ثم درجة الدكتوراه عام ١٩٨٢ . ولقد عمل فى حقـل الدعوة الإسلامية بالقاهرة حتى عام ١٩٧٩ ثم بكلية أصـول الدين من وقتها إلى الآن .

وهو يدرس لشعبة الدعوة و الثقافة الإسلامية .

ولأبى يابس العديد من المؤلفات من بينها :

ــ دعوة الخوارج ــ موقفهم من الإسلام وموقف الإسلام منهم .

ــ تأملات فى تاريخ الدعوة الإسلامية .

ــ نظرات فى تاريخ الخلفاء الراشدين .

ــ دراسات فى الأديان و الفرق .

ــ دراسات فى أصول الدعوة .

ــ دراسات فى الخطابة الإسلامية .

ثم كتاب : الهجرة مرحلة من مراحل التغيير الإنسانى .. وسنعرض لهذا الكتاب بالشرح و التحليل ...

الهجرة مرحلة من مراحل التغيير الإنسانى

نشر الكتاب فى دار الصحوة للنشر والتوزيع فى طبعته الأولى عام ١٩٨٥ فى ٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط فى طبعة أنيقة ..

ويشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .. عناوين الفصول الثلاثة : الهجرة ــ هجرة الرسول وأبى بكر ــ ما بعد الهجرة ..

فى المقدمة يتحدث المؤلف عن الرسول ﷺ بأنه المدرسة العملية فى الإسلام بعد القرآن الكريم من حيث إنه هو الذى حمل الرسالة إلى الدنيا وعلم البشرية كلها ..

الهجـــرة :

يصدر المؤلف فصله الأول (الهجرة) بالآية رقم ٤٠ من سورة التوبة . قال تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله) ..

ويعرض المؤلف إلى سعة العيش فى قريش ويرجعها إلى أساسين هما :

أ ــ مهارة قريش التجارية . ب ــ مكانة الحرم الدينية ..
قال تعالى فى سورة قريش (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة

الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ..

لقد خافت قريش على انقضاء عزها لأن الدعوة المحمدية ـ فى ظنهم ـ ستحرمهم من الخير الوفير . قال تعالى فى سورة القصص : (إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شىء . رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) .

ويوجز المؤلف أسباب إعراض كفار مكة عن دعوة الرسول فى :

أولا : الوحدانية : إن سور القرآن التى نزلت فى مكة تبين أمر التوحيد والعبادات التى نزل بها الأمر الإلهى ، بينما كانت تسيطر على العرب موروثات قديمة ، فعبدوا الأوثان والآلهة والأنصاب والأزلام .. قال تعالى فى سورة الزمر : (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) .. ويفند الله تعالى زعمهم الشرك بالله ، فيقول فى سورة فاطر :

(قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ؟ أرونى ماذا خلقوا من الأرض ؟ أم لهم شرك فى السموات ؟) .

ويقول فى سورة يونس : (هل من شركائكم من يبدأ الخلق

ثم يعيده ؟) وفى سورة النحل : (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) •

ثانيا : البعث : لقد اعتقد المشركون أنهم ما يعيشون إلا الحياة الدنيا فلا بعث ولا حساب • يقول تعالى فى سورة ق : (أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) وفى سورة الكهف : (وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا) • وقال فى سورة يس : (أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليهم) ••

ثالثا : المســاواة : جاء بها الإسلام واستنكرها أهل مكة وحاربوها •

يقول تعالى فى سورة الأنعام : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء) ويقول فى سورة الكهف : (واصــبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) ، ويقول فى سورة الشعراء : (وما أنا بطارد المؤمنين) •

لكن ما الهجـرة ٠٠ ؟

الهجرة من الهجر ٠ قال تعـالى : (واهجـرنى مليـا) و (الرجز فاهجر) وهى مفارقة دار الكفر إلى دار الإسـلام خوف الفتنة وطلب إقامة الدين ٠ قال ﷺ : (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه) ٠

هجرة الرسول وأبى بكر :

وهو الفصل الثانى من الكتاب ٠٠ لقد عزم الرسـول ﷺ على الخروج ولكن اجتمعت قريش فى دار الندوة وقررت اغتياله تحت جنح الظلام ٠٠ ونزل القرآن على الرسول فى سـورة الأنفال يقول : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وهنـا اذن الله تعالى لرسوله بالهجرة ٠٠

تميزت الهجرة بأسلوب الكتمان ، فقد أخفى ﷺ عزمه على الهجرة عن أصحابه ما عدا أبا بكر وعلى ، وأوعز إلى على أن يرتدى برده ويتسجى به على فراشه ، وانسل من بين الكفار وهو يتلو قوله تعالى فى سورة يس : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ٠٠

ثم يتحدث المؤلف عن تقسيم الأعمال بين المهاجرين ٠٠٠ فأبو بكر قد كلف بمصاحبة الرسول ﷺ ٠٠

وعلى كلف بأن يبيت فى فــراش الرســـول ، وعبـــد الله ابن أبى بكر كلف بالبقاء فى مكة والاستماع لما تنوى قريش عمله ثم ينقل الأخبار إلى الغار •• وأسماء بنت أبى بكر وأختهـا عائشـة مكلفتان بإعداد الطعـام للرسـول وصاحبه مع الماء وتوصيلهما إلى الغار ••

ما بعـد الهجـــرة :

وهو الفصـل الثالث ـ وفيـه يركز المؤلف على الدروس المستفادة من الهجرة وهى ستة :

أولا : : اقتصادياً : فقد استطاع المسلمون تحرير المدينة من طغيـان اليهود وعادت الأرض إلى فقراء المسلمين ، وأبطل الإسلام الاستغلال والربا • قال تعالى فى سـورة آل عمـران . (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعـوا الله والرسول لعلكم ترحمون) •

ثانيا : أخلاقياً : فقد قال تعالى عن العلاقة بين المهـاجرين والأنصار فى سورة الحشر : (والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) •

ثالثا : سياسياً : فقد تأصل مبدأ الشورى • قال تعالى فى

سورة آل عمران : (فاعف عنهم واستغفر لهم وشــاورهم فى الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) •

رابعا : عسكريا : فقد تم رفع قوة الجيش الإسلامى إلى ٣٠ ألف فى غزوة تبوك •

خامسا : فى المواصلات : فقد استطاع المسلمون السيطرة على طرق المواصلات العربية ما بين الحجاز واليمن والحبشــة والشام ومصر وأرض فارس •

سادسا : وضع العالم فى الإعداد الحربى : فقد أرسل الرسول الرسل والبعثات التى يحتاج إليها الجيش • ذكر ابن سعد فى طبقاته أن عروة بن مسعود وغيلان بن مسلمة لم يحضرا حصار الطائف لأنهما كانا بالأردن يتعلمان صنعة المنجنيق والدبابات ••

والكتاب من أفضل الكتب فى موضوعه ، ولا بد للمسلم من قراءته مرة ومرات ••

راجــع :

الهجرة مرحلة من مراحل التغيير الإنسانى ــ د . محمد السيد ابو يابس ــ دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٨٥ .

د• محمـد السيد مرسى الجليند

ولد الدكتور الجليند فى السابع من شهر فبراير عام ١٩٤٠ بقرية منشية الأمراء التابعة للمحلة الكبرى •

حاز الدكتور الجليند ليسانس دار العلوم بمرتبة الشرف عام ١٩٦٧ ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٩٧١ فى الفلسفة الإسلامية ، ثم حاز درجة الدكتوراة فى نفس التخصص عام ١٩٧٥ •

عمل الدكتور الجليند باحثاً بمركز تحقيق التراث بالقاهرة ثم مدرساً وأستاذاً مساعداً للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة •

وللدكتور الجليند العديد من المؤلفات القيمة نذكر منها :

- الإمام ابن تيمية وقضية التأويل •
- قضية الخير والشر فى الفقه الإسلامى •
- فى علم الأخلاق (قضايا ونصوص) •
- من قضايا التصوف فى ضوء الكتاب والسنة •
- نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان •
- قضية التوحيد بين الدين والفلسفة •

وله العديد من النصوص المحققة نذكر منها :

ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (٦ أجزاء فى ٣ مجلدات ـ مطبوع ببيروت والقاهرة) .

ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابن تيمية .

ـ مشكاة الأنوار فى الرد على الباطنية .

ـ منهج القرآن فى تأسيس اليقين .

وللدكتور الجليند جهد طيب فى حفظ القرآن ، فقد حفظه وجوده وهو بعد فى الثانية عشرة ، ثم حاول أن يستوحى القرآن ويطبقه على شتى مناحى الحياة المعاصرة ، وفى رأيه أن القرآن هو الأساس لكل ما نلقاه فى حياتنا اليومية ...

وللدكتور الجليند دراسة قيمة لمشروع إسلامى لحماية البيئة التى قدمت ضمن أبحاث عديدة على مستوى العالم كله بتكليف من الاتحاد العالمى لحماية البيئة التابع للأمم المتحدة ، وترجمت الدراسة إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية ووزعت على كل بلاد الدنيا ..

ويسعدنا أن نعرض لهذه الدراسة بشىء من التحليل لنعرف الإضافة التى أسهم بها الدكتور الجليند فى ذلك المجال الحيوى .

قسم الدكتور الجليند دراسته خمسة أقسام :

القسم الأول : بعنوان مقدمة عامة عن نظرة الإسلام إلى

الكون والطبيعة ومواردها وعلاقة الإنسان بها .

القسم الثانى : بعنوان : حماية العناصر الطبيعية الأساسية والمحافظة عليها .

القسم الثالث : بعنوان : حماية الإنسان والبيئة من المؤثرات الخارجية والمنتجات الكيماوية والفضلات .

القسم الرابع : القواعد التشريعية الإسلامية التى يمكن أن تبنى عليها الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليهـا .

القسم الأخير : خاتمة ....

فى القسم الأول من الدراسة يؤكد المؤلف أن كل ما خلق الله فى هذا الكون خلقه بمقدار كماً وكيفاً . يقول الله تعالى فى سورة القمر : (إنا كل شىء خلقناه بقدر) وفى سورة الرعد (وكل شىء عنده بمقدار) ، والله سبحانه لم يخلق شيئا فى الكون عبثاً ، فلكل شىء من خلق الله حكمة وغاية وأهمية ، ويقول تعالى فى سورة الدخان (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين . ما خلقناهما إلا بالحق) ، وفى سورة الأنعام (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون) .

والغاية من خلق كل من فى الكون هى عبادة الرحمن جل وعلا ، يقول تعالى فى سورة الذاريات (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) ، وعبادة الله سبحانه تتحقق بأداء الأعمال الصالحة التى من شأنها تحقيق مصالحهم أجمعين ، يقول ﷺ (الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله) رواه البيهقى فى شعب الإيمان •

والإنسان جزء من الكون ، وصلة الإنسان بالكون تتلخص حسب المفهوم الإسلامى فى صلة الاعتبار والتأمل والتفكير فى الكون وما فيه ، وصلة الاستثمار والانتفاع والتعمير وخدمة مصالح خلق الله أجمعين •

واستخلف الله سبحانه الإنسان فى الأرض ، فالإنسان مدير للأرض منتفع بها ، فالله هو المالك للكون والمتصرف فيه • والإنسان لكونه منتفعاً بالكون عليه المحافظة على الموارد الطبيعية كماً وكيفاً ، عليه أن يعنى بالبناء والعمارة والتنمية • وقال تعالى فى سورة هود : (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) ، وقال ﷺ : (إن قامت على أحدكم القيامة وفى يده فسيلة فليغرسها) رواه الإمام أحمد فى مسنده •

فى القسم الثانى بعنوان العناصر الأساسية والمحافظة عليها يحدد الدكتور الجليند هذه العناصر الطبيعية الأساسية بالماء

والهواء والنبات والحيوان . قال تعالى فى شأن الماء فى سورة الأنبياء : (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وفى سورة البقرة : (وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها) وفى سورة المائدة (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة) ، فالماء هو أصل الحياة ومنشأها ، وهو المورد الأساسى للحياة كما أن الله جعله سكناً صالحاً مهيأ لحياة كائنات أخرى تؤدى دورها فى عمارة العالم واستمرار الحياة فيه كصيد البحر .

وقال تعالى فى شأن الهواء فى سورة الحجر (وأرسلنا الرياح لواقح) وفى سورة البقرة (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) . فكما كانت الريح عذاباً لبعض الأقوام كعاد وثمود فإنها قد استخدمت فى تلقيح النبات لخير الكون كما أنها دلت على قدرة الله سبحانه وإتقان صنعه وكماله .

وفى شأن النبات والحيوان قال تعالى فى سورة الحج : (ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) وفى سورة الإسراء (وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

فللنبات والحيوان وظيفة هامة هى العبودية القهرية لله وتسبيحه والسجود له .

وصحيح أن النبات والحيوان مسخران للإنسان ، لكن على الإنسان أن يحرص على بقاء هذه الكائنات حية تتحرك نحو أداء وظائفها . قال تعالى فى سورة الأنعام : (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) ، وحذر ﷺ من إيذاء الحيوان فقال : (عذبت امرأة فى هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض) رواه البخارى ومسلم .

وقال ﷺ فى حديث رواه أبو داود والترمذى (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) .

فى القسم الثالث بعنوان حماية الإنسان والبيئة من المؤثرات الخارجية والمنتجات الكيماوية والفضلات يقول الدكتور الجليند إن الضرر ممنوع فى الإسلام فى جميع صوره وأشكاله ، ومن القواعد الكلية الأساسية فى الشريعة حديث المصطفى ﷺ (لا ضرر ولا ضرار) رواه الإمام مالك فى الموطأ . فبالنسبة للفضلات والعوادم والمواد التنظيفية والمواد الضارة لا بد من إزالتها لحماية البيئة من الفساد ، ولقد نهى ﷺ أن يقضى أحد حاجته فى مورد ماء أو طريق أو ظل أو جحر لكى

لا يلوث موارد المعيشـــة وموطن السكنى • ولا بد من الحث والعمل لإيجاد بدائل أخرى فعالة وغير ضارة •

وبالنسبة للمبيدات الحشرية والنباتية يجب منع كل ما يؤدى إلى ضرر الناس وإيذائهم حتى لو أدى ذلك إلى حدوث ضرر خاص ، لأن القاعدة الكلية هى (يختار أهون الشرين) •

وبالنسبة للمواد المشعة يجب تجنب ضررها والتخلص من نفاياتها بطريقة صحيحة ، أما الضوضاء ، فيجب التغلب عليها ، وبالنسبة للمسكرات فقد حرمهـا الإسـلام بجميع صـورها وأشكالها ، أما الكوارث الطبيعية فينبغى التقليل من تأثيرها على الإنسان والبيئة الطبيعية كالفيضـانات والسـيول والزلازل والبراكين والحرائق والأوبئة ، لأن حماية الإنسان وصيانة نفسه وماله ومصـالحه واجب و (ما لا يتم الواجب إلا به فهـو واجب) •

فى القسم الرابع والأخير من دراسته القيمة يتناول الدكتور الجليند القواعد التشريعية الإسلامية التى يمكن أن تبنى عليها الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها •

من هذه القواعد التشريعية :

ــ أن المحافظة على البيئة وحمايتهـا واجب دينى شخصى

يلتزم به كل فرد مسلم ، كما أنها واجب اجتماعى يقوم به ولاة الأمور والمؤسسات .

ــ أن التوعية الدينية الإسلامية فى هذا المجال أمر ضرورى ليكون كل فرد عامل حماية وتنمية للموارد الطبيعية والبيئية ، قال تعالى فى سورة القصص (وأحســن كما أحســن الله إليك ولا تبــغ الفســاد فى الأرض إن الله لا يحب المفســدين) ، وفى سورة الأعراف (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحهــا) وروى عن المصطفى ﷺ أنه قال : (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

ــ أن التوعية الدينية الإسلامية تشمل دعوة الأفراد بكل الوسائل ومن ذلك تذكيرهم بالواجبات الدينية مثل عدم التبذير وعدم تعطيل الموارد وإتلافها وعدم الإضرار بالبيئة الطبيعية والعمل على تعمير الأرض وتنمية عناصرها .

ــ أن رجال التخطيط والإدارة المسلمين عليهم التوفيق بين المصالح المختلفة ، فمصالح الأمة والجماعة مقدمة على مصالح الأفراد والمجموعات الخاصة .

ــ أن المصالح مختلفة فى درجة التحقيق والثبوت ، ولا بد من تقديم المصالح الحقيقية أو الواقعية أو القطعية فى رعايتها على المصالح المتوقعة أو المحتملة أو الظنية .

ــ أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

— أن واجب ولى الأمر ومعـاونيه من السلطات الإدارية أو البلدية أو القضائية أن يسهر على تحقيق مصالح الأفـراد والمجتمع ككل ، ومن جملتها حماية البيئة ومواردها والمحافظة عليها وتنميتها ، وهنا يبرز دور ديوان الحسبة الذى من وظائفه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

— أن للسلطة الحق فى اتخاذ التدابير والإجراءات المتعلقة بمنع الضرر أو تقليله قبل حدوثه بناء على قاعدة منع الضرر (لا ضرر ولا ضرار) .

— كمـا أن عليهـا أن توقف المشروعات التى يترقب على المتعلقة بإزالة الضرر الحادث ومعالجة آثاره والتعويض عنه .

— كمـا أن عليهـا أن توقف المشروعات التى يترتب على وجودها ضرر حقيقى بالبيئة .

— وعليها التدخل لإلزام الأفراد والمؤسسات والشركات بتكاليف إزالة الأضرار الناجمة عن الاستعمالات غير المشروعة .

— وعليها أن تتدخل فى تخطيط وتنسيق استعمال الأراضى لتحقيق المصالح العامة عن طريق اختيار أراض مناسبة للتعمير وتوزيعهـا .

— كما أن عليها أن تستعمل الحق فى إجارة الأراضى الحكومية للعمل على إحياء هذه الأراضى .

ـ وفى خاتمة دراسته القيمة يضع المبادىء الإسلامية التالية كأسس عامة تصلح للتطبيق العملى :

أولا : تحسين المعــرفة العلمية والتقنية لمعــالجة الأضرار البيئية القائمة •

ثانيا : الأخذ بعين الاعتبار ضرورة المحافظة على مظــاهر البيئة صحياً وجمالياً عند دراسة مشاريع التنمية وإقرارها •

ثالثا : التنبيه إلى عدم جواز إفساد البيئة والموارد الطبيعية بشكل دائم لأغراض حربية أو فى الاعمال العدائية الأخرى •

رابعا : التنبيه إلى أن الأعمال فى بلد ما لا يجوز أن تؤدى إلى تدهور البيئة وإفسادها فى بلد آخر لأنه لا يجوز تحقيــق النفع الخاص عن طريق الإضرار بالآخرين أو بما يؤدى إليه •

ونشهد أن الدراسة قيمة ، وأنها تيار جديد فى نهر حياتنــا المعاصرة ، تيار نرجو له أن يتأصل لكى تستقيم حياتنا المادية وليحدث الحوار الضرورى بين المادة والروح ••

وعرضنا للدراسة القيمة لا يغنى بحال عن قراءتها •

د • محمد محمد الشريف

ولد الدكتور محمد محمد الشريف فى عام ١٩٤٢ وحصل على الإجازة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٦٨ وحصل على الماجستير عام ١٩٧٠ فى الحديث وعلومه وحصل على درجة الدكتوراة عام ١٩٧٥ فى نفس التخصص •

ولقد عمل الشريف معيداً بكلية أصول الدين من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٠ ، ومدرساً مساعداً حتى حصوله على الدكتوراه ، ثم عمل مدرساً عام ١٩٧٥ وأستاذا مساعداً منذ عام ١٩٨٠ حتى الآن •

ولقد انتدب الدكتور الشريف لإلقاء المحاضرات بجامعات باكستان وبنجلاديش والتقى مع المجاهدين فى أفغانستان ، كما عمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة •

وللدكتور الشريف العديد من المؤلفات لكننا نكتفى بذكر شيء منها ••• فمن هذه المؤلفات :

— الصلاة وأثرها فى تربية الفرد والجماعة على ضوء القرآن والسنة •

— سبيل الفلاح إلى سنن النكاح •

— الرحمة المهداة فى هدى سيدنا رسول الله ﷺ •

— فى رياض السنة النبوية •

ـ الصحابى الجليل عبد الله بن عمر .

ـ نكاح المتعة فى ضوء القرآن والسنة .

ـ الجهاد فى القرآن والسنة .

ـ صلاح الأمة على هدى السنة ، وسنعرض للكتاب الأخير بالعرض والتحليل ...

كتاب : صلاح الأمة على هدى السنة :

صدر الكتاب عام ١٩٨٤ عن دار الصحوة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة فى ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط وفى طبعة أنيقة .

يشتمل الكتاب على موضوعات كثيرة استوحاها المؤلف من هدى السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

من هذه الموضوعات التحية فى الإسلام وكيف تكون ، وحكم المصافحة فى الإسلام ، والخلوة وحكمها الشرعى ، والمتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال ، وأدب المرأة فى الإسلام ، وحكم الاختلاط والتبرج والتزين للرجال والنساء ، وحكم اقتناء الصور فى الإسلام .

التحيــة المبــاركة الطيبة :

عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل الرسول ﷺ : أى الإسلام

خير ؟ قال ﷺ : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف ، إن التحية الإسلامية هى السلام الذى هو تحية المسلمين فى الدنيا والآخرة وهو تحية الله سبحانه وتحية الملائكة لأهل الجنة وهى مشروعة منـذ ظهـور آدم على وجه الأرض • قال رسول الله ﷺ : (خلق الله آدم على صورته فلما خلقه قال له : اذهب فلسم على الملائكة فاستمع ما يحبونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك • فقال : السـلام عليكم ، فقالوا السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه رحمة الله •

فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن) • صدق رسول الله ﷺ •

ويورد المؤلف الآيات القرآنية • قال تعالى فى سورة مريم : (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيـا) و (وسلام عليه يوم ولد ، ويومم يموت يبعث حيا) ، وفى سورة الصافات : (سلام على إبراهيم) (وسلام على موسى وهارون) و (سلام على إل يا سين) و (سلام على المرسلين) •

لكن ما هى منزلة السلام فى الإسلام •• ؟

إن للسلام منزلة عالية ، فقد أمر به سبحانه وتعالى وحث رسوله عليه • قال ﷺ : (لا تدخلون الجنـة حتى تؤمنـوا ، ولا تؤمنـوا حتى تحـابوا ، أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) • وقال ﷺ : يا أيها الذين

آمنوا أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) .

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : (السلام عليكم . فرد عليه ﷺ وقال : عشر . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ﷺ وقال : عشرون . ثم جاء ثالث فزاد وبركاته . فرد عليه الرسول وقال : ثلاثون) .

قال رسول الله ﷺ : (حق المسلم على المسلم ست . قيل : ما هن يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه ، صدق رسول الله ﷺ .

فما معنى التحية ... ؟

هى السلام وله ثلاثة معان :

– فهو اسم الله أو حفظه لك .

– وهو اطلاع الله عليك فيما تفعل .

– وهو السلامة لقوله تعالى : (فسلام لك من أصحاب اليمين) أى سلامة لك ..

حـــكم المصافحة فى الإسلام :

على من يجب أن نسلم :

نســـلم على :

ــ الصبى : حتى يتعود آداب الشريعة ويألفها ويأنس إليها •

ــ المرأة : إذا أمن الرجل الفتنة وذلك كســـلام جبريل عليـــه السلام لعائشة •

ــ المشغول بالصلاة والدعاء والذكر أو بقراءة القرآن أو بسماع خطبة الجمعة لا سلام عليهم لأنهم مشغولون بذكر الله •

ــ الفسقه والعصاة يسلم عليهم اتقـــاء لشرهم ، وذلك لقـــوله تعالى : (وقولوا للناس حسنا) •

التشـــبه :

عن ابن عبـــاس قال : لعـــن الله المتشبهين من الرجـــال بالنســـاء والمتشبهات من النســـاء بالرجـــال ، فوظيفة الرجل فى المجتمع الإسلامى هى الخلافة فى الأرض وتعميرها والمشى فى مناكبها ابتغاء فضل الله ورزقه •

أما وظيفة المرأة فهى إنجـــاب الذرية والحمـــل والوضـــع والرضاعة وتعهد الذرية ورعايتها وتربيتها والقيام عليها •

قال تعالى فى سورة النساء : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) .

وقال فى سورة آل عمران : (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) ، و (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) .

وأخبر ﷺ أن الله سبحانه قد اشتد غضبه على قوم رغبوا عن خلقه وتشبهوا بالنساء .

وإذا بالغ الرجل فى التزين والتجمل وجعل كل همه الاعتناء الزائد بالزينة فقد تشبه بالمرأة ، وإذا لبس الحرير أو تحلق بالذهب فى إصبعه أو وضعه على صدره فقد تشبه بها ..

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (لعن النبى ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء) وقال : أخرجوهم من بيوتكم ، قال : فأخرج النبى ﷺ فلاناً ، وأخرج عمر رضى الله عنه فلانا ..

الصور فى الإسلام :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (سمعت النبى ﷺ يقول : (من صور صورة فى الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) ..

وقال سبحانه وتعالى فى سورة البقرة :

(إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهـار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) ..

وقال فى سورة آل عمران :

(هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) .

وقال فى سورة غافر :

(الله الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ، ورزقكم من الطيبات ، ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) .

وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : (سمعت النبى ﷺ يقول : إن أشد الناس عذاباً عند الله المصورون) .

لكن هل كل الصور حرام .. ؟

لا . فالعلماء يجيزون منه ما لا روح فيه ، ولعب البنات .. فقد سأل رجل رسول الله ﷺ أحرام عليه أن يعيش ويأكـل من

صناعة التصوير ... ؟ فقال ﷺ : ويحك ، إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح .

التصوير .. ؟ فقال ﷺ : ويحك ، إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح .

وقد قالت عائشة رضى الله عنها : (كنت ألعب بالبنات عند النبى ، وكانت لى صواحب يلعبن معى ، فكان رسول الله إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن فيلعبن معى) .

أما بقية الصور فقد حرم العلمـــاء بعضها وأحلوا البعض الآخر ، فحرموا الصور المعلقة أو الملبوسة التى تتخذ ساتراً أما ما يوطأ كالبسط والإناء فليس حراما ....

والكتاب قيم وجدير بأن يقرأ ، أثاب الله مؤلفه وجازاه عنا خير الجزاء .

راجــع :

صلاح الأمة على هدى السنة ــ د . محمد محمد الشريف ــ دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٨٤ .

الأستاذ : رمضان الحسنين جمعة

ولد عــام ١٩٤٢ بحيى رجب القاضى من ضواحى المحلة الكبرى ، ثم انتقلت الأسرة لتعيش بموطنها الأصلى بقــرية « شبرا ملكان » من قرى مركز المحلة الكبرى وفى القرية حفظ نصف القرآن على يد جده لأبيه ثم أتم حفظ القرآن فى كتاب القرية والتحق بمعهد سمنود الدينى سنة ١٩٥٤ م وحصل على الابتدائية سنة ١٩٥٨ م ولما تم فتح معهد المحلة الكبرى الدينى عام ١٩٥٩ م انتقل اليه وحصل على ثانوية الأزهر عام ١٩٦٣ م ثم على ليســانس دار العلوم ١٩٦٧ م ، ودبلوم ماجســتير فى الأدب العربى سنة ١٩٧١ م ودبلوم عام التربية ١٩٧٧ م

وللأستاذ رمضان اهتمام بالقرآن واستخلاص التوجيهات والعبر منه منذ الصغر وذلك جعله يرتبط بمسجد سيدى محمد أبو الرخا بالقرية ، فكان يؤدى فيه خطبة الجمعة منذ كان عمره ست عشرة سنة وظل على ذلك يؤدى الخطبة ويؤم الناس ويلقى المواعظ فى جميع المناسبات وطوال شهر رمضان حتى تخرج فى الجامعة وانتقل إلى محيط أوسع •

وكانت بداية حياته العملية الاشتغال بتدريس اللغة العربية بمدرسة الفرير بالمحلة الكبرى لمدة عام ، ثم بمدرسة شبرا بابل الإعدادية (من قرى مركز المحلة الكبرى) لمدة عامين •• ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٧٠ فكان إلى جانب اشتغاله بالتدريس

يعمل إماماً لمسجد شركة الدلتا الصناعية (إيديال) مصنع الأثاثات منذ عام ١٩٧١ حتى ١٩٨١ م •

وفى عام ١٩٨١ م أعير للعمل بمدارس : الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية بالسعودية حيث كان يدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها وقضى فى هذا العمل أربع سنوات أتيح له خلالها ــ إلى جانب أدائه لعمله واشتغاله بالكتابة ــ أن يجيد اللغة الإنجليزية حديثا وقراءة وكتابة •

وعاد من السعودية عام ١٩٨٥ م ليعمل بالإشراف على اللغة العربية بمدرسة حلوان الثانوية للبنات وليواصل عمله فى حقل الدعوة وذلك بالعمل خطيبا لمسجد الميدان بحدائق حلوان القاهرة وليواصل دراسته العليا فى الشريعة الإسلامية •

أما عن الإنتاج القلمى للأستاذ رمضان فهو متعدد الجوانب ولقد ابتدأه منذ عام ١٩٧٩ م بمقال نشرته مجلة الإرشاد الإسلامية اليمنية عنوانه « تأملات فى القرآن حول الغاية من خلق الإنسان » •

ثم تتابعت المقالات والبحوث والدراسات النقدية وتعددت مجالات النشر فكانت الإرشاد ، مجلة المسلمون ، مجلة الدعوة السعودية ، وصحيفة الشرق الأوسط العالمية ، والمسلم المعاصر ومجلة الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية •

ونورد هنا بعض أسماء لمقالاته ودراساته :

ـ الإمامة والخلافة •

ـ الحسد بين الحقيقة والوهم •

ـ اليد العليا خير من اليد السفلى •

ـ أبنـــاؤنا •

ـ نحو أسرة مسلمة •

ـ مباحث لغوية حول الخطة بضم الخاء أو بكسرها والتقويم أو التقييم •

ـ أكان للناس عجبا !

ـ لتكونوا شهداء على الناس •

ـ التوازن الاجتماعى فى الإسلام •

ـ لكيلا يوجد فرعون •

ـ التدابير الواقية من الزنا فى الفقه الإسلامى •

ـ السيرة النبوية بين الرؤية التاريخية والرؤية العاطفية •

ـ الربا وخراب الدنيا •

ـ الله نـــور •

ونلقى هنا بعض الضوء على هذه الدراسة الأخيرة :

يبدأ الكاتب فيقف مع قول الله تعالى « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » الأنعام / ١ فيلفت النظر إلى النور الذى يغمر الكون باعتباره آية من أعظم آيات الله شاء أن يبثها فى الكون شاهدة ببديع قدرته ولطيف حكمته ، ولقد أودع الله فى فطر الكائنات كلها — فضلا عن الإنسان — إدراك أن النور بصر وأمن وحياة ، وأن الظلام عمى وقلق وموت •

ويوضح الكاتب أن الله وحده هو مصدر النور الذى يملأ أرجاء الكون كما يملأ أقطار النفس المؤمنة • ففى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن » ولما كان الله وحده هو مصدر النور ناسب ذلك أن يذكر النور دائما فى القرآن بلفظ المفرد ، أما الظلمات فإنها تتنوع أشكالها ، وتتفاوت قتامتها بتنوع مصدرها •

والإيمان فى أعماق نفس المؤمن نور تزكو به بصيرته ويفيض على جوارحه وتظهر آثاره فى حواسه ، كما أن الكفر ظلمة بل ظلمات تغشى جوانب نفس الكافر وتصطبغ بها حواسه ••• وكثيرا ما يعرض القرآن الصورتين متجاورتين كى تتضح المقارنة من قريب « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له

نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » الأنعام/١٢٢ •

ويقف الكاتب وقفة طويلة مع رسل الله فيوضح أنهم نور أرسلهم الله لهداية البشرية المتخبطة فى الظلمات ، ولقد وصف الله إمام المرسلين فقال : « يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » الأحزاب/٤٦ •

كما يخاطب الله البشر جميعا موضحا لهم قدر محمد ﷺ : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » •

ويفســح الكاتب المجال واســعا للنور الذى حوته الكتب السماوية : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور » المائدة/٤٤ • « وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور » المائدة/٤٦ • أما القرآن فيطول معه الحديث عنا لنور : « يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا » النساء/١٧٤ ، ويصف الله المفلحين من بنى إسرائيل بأنهم : « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكــر ويحــل لهم الطيبات ويحــرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون » الأعراف/١٥٧ •

ويقف الكاتب ليفند شبهة تقول : إن الحديث عن نور القرآن

هو محض اختلاق والدليل على ذلك أن هذا النور لا يشرق فى كل قلب يقرأ القرآن •

وفى تفنيد الشبهة يقول الكاتب : إن الله لم يشأ أن يقسر الخلق على الهداية ، فهو سبحانه قد هدى الإنسان النجدين بما أودع فيه من فطـرة سليمة وعقـل راشد وبما طبعه فيه من استعداد للحيوانية المحضة بشهواتها الغالبة وللشيطانية الآثمة الناقضة للناموس ••• وبهذا الخلق الإنسانى يتعامل الإنسان مع الكون كله ومع ربه فمن هيأ نفسه لادراك الحق وآثـاره تهيأت له الاسباب ووجد الكون كله منسجما معه •• ووجد فى القرآن كل هدايته ونوره « وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشـاء من عبـادنا وإنك لتهـدى إلى صراط مسـتقيم » الشورى / ٥٢ •

أما من طمست بالآثام بصيرته وسدت منافذ الوعى عنده فلن يدرك فى الكون آثار هداية ، ولن يجد فى القرآن نورا ، لأنه إذا كانت العين تبصر بمقدار ما لديها من طاقة على الإبصـار وليس بمقدار ما فى الشمس من طاقة للإشعاع ، فكذلك القلب يعى من أنوار القرآن بمقدار ما لديه من طاقة للهـداية وليس بمقدار ما فى القرآن من طاقة للنور •• من هنا لم يكن بالغريب أن الله بالقرآن يضل من يشاء ويهدى من يشاء •

ومن رحمة الله بعباده أن سخر ملائكته لهداية الخلق إلى

النور « هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما » الأحزاب/٤٣ .

ويوم القيامة تنقطع كل اللجاجات ولا يمكن لأحد أن يمارى فى أن النور كله من الله « وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب جيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » الزمر / ٦٩ .

والأعمال الصالحة تكون للمؤمنين نوراً وتكريما يوم القيامة « يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وأغفر لنا إنك على كل شيء قدير » التحريم / ٨ .

بارك الله فى الأستاذ رمضان وهداه بنور من نوره ونفع به أمته والمسلمين .

راجـع :

ــ أعداد مجلة الإرشاد اليمنية الصادرة خلال عامى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ م .

ــ مجلة المسلمون خلال عامى : ١٩٨١ ، ١٩٨٢ .

ــ جرنال الشرق الأوسط خلال أعوام ١٩٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٨٤ م .

ــ مجلة الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية باب مباحث لغوية عامى : ٨٤ ، ١٩٨٥ م .

ــ المسلم المعاصر العدد ٤٤ والأعداد التالية له .

ــ الدعوة السعودية خلال أعوام ، ١٩٨١ م ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥٥ ، ١٩٨٦ م .

د • عبد الحـــليم عويس

ولد الدكتور عبد الحليم عبد الفتاح عويس عام ١٩٤٣ بقرية سند سيس من قرى مركز المحلة الكبرى وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمعاهد الأزهرية ثم بكلية دار العلوم حيث حصـــل على الليسانس عام ٦٨ بمرتبة الشرف الأولى •

واصل د • عبد الحليم دراساته العليا حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٧٣ ثم درجة الدكتوراة عام ١٩٧٧ ، وعمـــل بالتدريس فى جامعات الجزائر والكويت وبمراقبة المناهج التعليمة ثم عمل محاضراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإســـلامية ، ويعمل حالياً أستاذاً للتاريخ والحضـــارة بذات الجامعـــة ••• والمواد التى يقوم بتدريسها هى مادة الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامى وتفسير التاريخ •

وهو يكتب المقالات فى العديد من المجالات والصحف العربية والإسلامية وله باب ثابت بجريدة الشرق الأوسط الدولية بعنوان (ملف الشرق الأوسط الفقهى) •

ويشارك الدكتور عويس فى العديد من المؤتمرات الإسلامية ، وأختير أمينا عاماً لها عدة مرات ، ومن ذلك مؤتمـــر الفقـــه الإسلامى الذى عقد بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

وقد زار الدكتور عويس معظم البلاد العربية والإسلامية

والأوربية وألقى العديد من المحاضرات بمراكزها الإسلامية .

وهو عضو فى نقابة الصحفيين بالقاهرة وله العديد من البرامج المذاعة فى معظم البلاد الإسلامية كالسعودية والبحرين والجزائر والقاهرة ..

كتبت عنه بعض المجلات والصحف العربية وبخاصة صحيفة الأهرام القاهرية ومجلة الاعتصام بالقاهرة ، وجريدة الشرق الأوسط الدولية .

وللدكتور عبد الحليم عويس مؤلفات كثيرة فى التاريخ الإسلامى والثقافة الإسلامية ، نذكر منها :

- الخلفاء الراشدون (سلسلة) .
- دولة بنى حماد بالجزائر .
- ابن حزم الأندلسى وجهوده .
- أوراق ذابلة من حضارتنا (وقد درس فيه سقوط ثلاثين دولة إسلامية) .
- صور وبطولات من حضارتنا الإسلامية .
- المسلمون فى معركة البقاء .
- العقل المسلم فى مرحلة الغزو الفكرى .
- الإسلام أولا .

ـ طريقنا إلى القدس •

ـ فى ظلال الرسول ﷺ •

ـ الثقافة الإسلامية وتحديات العصر •

ـ الإسلام كما ينبغى أن نؤمن به •

ـ العبادات فى الإسلام •

ـ مشكلاتنا الاقتصادية فى ضوء الإسلام •

ـ مشكلات المرأة فى ضوء الفقه الإسلامى •

وحقق الدكتور عويس الكثير من كتب الإمام ابن حزم منها :

ـ الذهب المسبوك فى وعظ الملوك •

ـ مداراة النفوس •

ـ خلاصة أصول الإسلام وتاريخه •

ومن أهم كتب الدكتور عويس :

ـ ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة •

وسنعرض له بالتحليل •••

ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة :

كتاب قيم بمعنى الكلمة نشرته دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى طبعة ممتازة عام ١٩٨٤ ويقع فى ٢٤٨ صفحة من القطع الكبير •

يقع الكتاب فى مقدمة وسبعه فصول •

المقـــــدمة :

لم يرد المؤلف بكتـــابه ــ على حد قوله ــ أن يكون وصفاً أكاديميا لا يفيد منه إلا قلة قليلة ، فقد حاول أن يجمع فى منهج كتابه بين البساطة والعمق والأسلوب المناسب ، فجاء الكتاب صالحاً لأن يفيد منه جمهور القراء ، وصار مؤهلا لخدمة الثقافة الإسلامية فى معركتها ضد التيارات الهدامة المعاصرة •
ونستعرض ما فى فصول الكتاب القيم :

أساسيات الثقافة الإسلامية :

يشرح المؤلف مصطلح الثقافة الإسلامية بقوله إن الثقافة هى الصورة الحية للأمة ، فهى التى تحـــدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها ، وهى التى تضبط سيرها فى الحيـــاة ، وتحدد اتجاهها فيه •

إن الثقافة الإسلامية هى الشخصية الإسلامية التى تقوم

على العقيدة والشريعة والأخلاق المستقاة من مصادر الإســلام الأساسية ••

ضرورة الثقافة الإسلامية :

الثقافة الإسلامية تقدم التصور الإسلامى الشامل والنظرة الكلية للحياة ، كما تستطيع أن تحيى الانتماء للإسلام ولأمته المسلمة ، كما تصل حاضرنا الإسلامى ومستقبلنا بما ضينا الزاخر اندافع لمستقبل وضيىء مادياً وروحيــاً تتوازن فيه أساسيات الحياة وتتعاون ••

بنــاء الثقــافة الإسلامية :

تقوم الثقافة الإسلامية على ثلاثة أركان أساسية هى :

أ ــ العقيــدة •

ب ــ الشريعـــة •

جـ ــ الأخـــلاق •

تتلخص العقيــدة الإســلامية فى مبــادىء بسيطة هى : الشهادتان والله وكتبه ورسله واليــوم الآخر بحسب المنهــاج القرآنى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) •

ومصادر الشريعة الإســلامية هى : القــرآن والسنة •

والقرآن أربعة أقسام هى : التشريع المجمل وهو معظم العبادات ، والتشريع ذو البيان كالأحكام المتعلقة بالجهاد ، والتشريع التفصيلى ومثاله القصاص والحدود ، والقواعد العامة للتشريع والاجتهاد •

أما السنة النبوية فإن أهميتها ترجع إلى كونها تمرن الإنسان على أن يحيا فى حالة من الوعى والضبط واليقظة كما تمرنه على أن يكون نافعا لمجتمعه ويتمثل بالأسوة الحسنة فى الإسلام ، فها هو (مايكل هارت) الأمريكى فى كتابه (الخالدون مائة) يجعل الرسول ﷺ فى المرتبة الأولى والمسيح فى المرتبة الثالثة وموسى فى الدرجة الخامسة عشرة •

وتتركز الأخلاق الإسلامية على المسئولية الدينية والاجتماعية والأخلاقية التى تجمعها الآية الكريمة :

(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) •

الثقافة الإسلامية فى وجه العقائد والمذاهب المتصارعة :

يذكر المؤلف العقائد السابقة على الإسلام وهى :

النصرانية ــ اليهودية ••

النصرانية : وموقف الإسلام منها هو الإيمان بالله الواحد ، وبأن المسيح عبد الله ورسوله ، والإسلام هو دين الفطرة ،

وبعض مفكرى النصرانية يقتربون من هذا المفهوم ومنهم الجراح العالمى موريس بوكاى الذى كشف تناقضات الأناجيل مما يجعل من غير الممكن أن تصدر عن مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى.

اليهودية : وموقف الإسلام منها معروف ، لأن اليهودية حاولت تشويه الفكر الإسلامى ، وأدخلت عليه بدعاً منكرة مثل التشيع ، ودسوا على الرسول ﷺ الإسرائيليات ، وقاوموه منذ جاء بالفكر والعمل ..

أما المذاهب المتصارعة والوثنيات وهى تكاد تكون سمة العصر ، فلم يعد الدين يحتل مكاناً لائقاً به فى التوجيه الحضارى ، وأشهر هذه الوثنيات المجوسية أو الزرادشتية والمزدكية والخرمية وكلها تؤمن بإلهين للخير والشر وبالزمان والمكان والجوهر والهيولى .

وكذلك الصابئون عبدة الكواكب ، والبددة الهندية عابدة الكواكب بينما تجمع الديصانية والمزقونية على أن العالم هو خالق نفسه ، وتؤمن بأزلية الطبائع وامتزاجها الذى ينشأ عنه حدوث العالم .. أما المادية الجدلية فإن الإسلام يقف منها موقف المعارضة فى إعطائها للمادة والاقتصاد الدور الرئيسى فى قيادة الحياة وفى إنكار الروح والخلود .

كل هذه الوثنيات تحديات يواجهها المسلم المعاصر الذى عليه أن يختار طريق دينه وثقافته الإسلامية .

الإسلام والروابط بين الناس :

يربط الإسلام بين الناس لأن الناس فى الإسلام من أصل واحد • قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) فلا معنى لصراع الجنس أو العنصر أو للصراع القومى •

ويقوم التفاضل فى الإسلام على التقوى وحدها ، قال تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) •

فما هى الروابط المنحرفة فى التاريخ •• ؟

إن أشهر هذه الروابط المنحرفة :

أولا العنصرية : وهى جرثومة خبيثة تهدم وتفرق مثل القومية السورية والهلال الخصيب ، والصراع بين العرب والبربر ثم بين ملوك الطوائف •

ثانيا : القومية العنصرية : فنحن لا نقيم حضارة الإسلام بالقومية أو العروبة وإنما بالإسلام ، ولا مكان للزعم بوجود فكرة القومية العنصرية ، لأن امتزاج الشعوب حقيقة يقرها التاريخ ، وليس هناك شعب يمكن أن يقال إنه سلالة خالصة مختلفة عن غيرها •

مقومات المجتمع الإسلامى :

هى العقيدة والتكافل الاجتماعى والأخوة والمساواة والتوازن بين الفرد والمجتمع • فالإسلام ليس نظرية إصلاحية

بل هو قبل كل شىء عقيدة دينية ، والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وهو الأساس السليم للإسلام وللجتمع المسلم .

وتتمثل آثار العقيدة فى بناء المجتمع الإسلامى فى :

١ ــ تغيير العقيدة الإسلامية للفرد من الداخل مثل بــلال بن رباح الذى احتمل العذاب الشديد وأصر على إسلامه .

٢ ــ إشعال العقيدة لجذوة الجهاد .

٣ــ تحرير العقيدة للمسلمين من عبودية الخرافات والأوهام

٤ ــ إنقاذ المجتمع الإسلامى من الخواء الروحى والفراغ النفسى والقلق والأمراض العصبية .

لكن ما هى مظاهر التكافل الاجتماعى فى الإسلام ؟

إن مظاهره تتمثل فى :

أولا : التكافل الخلقى : بالتعاون بين المسلمين لإيجاد روح اجتماعيــة تنهى عن المنكر وتأمر بالمعــروف . قال تعــالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

ثانيا : التكافل الذاتى : أى رعاية الإنسان لنفسه . قال تعالى : (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) .

ثالثـا : التكافل الأسرى : أى رعاية الإنســان لأهله .
قال تعالى : (وبالوالدين إحسانا) .

رابعا : حق الجــار : قال ﷺ : (أحسن إلى جارك تكن مسلما) .

خامسا : كفالة أهل الذمة : حيث يمتد التسامح فى المجتمع الإسلامى ليشمل كل الخاضعين للقانون ، المنضوين تحت حماية المجتمع الإسلامى .

أسس الاقتصاد الإسلامى :

هى أن الملك لله وحده ، لذا يجب أن يبتغى الإنسان وجه الله فى عمله وألا يهمل حقه فى الاستمتاع الحلال مع النية الخيرة وأن يحسن إلى المحتاج ولا يفسد فى الأرض ..

وهى احترام الفطرة البشرية وتبغيض سيطرة المال المطلقة ، فالمال فى الإسلام وسيلة وليس غاية ، وهنا اعتدال ووسطية . (لا ضرر ولا ضرار) ـ وتحريم اكتناز المال والحث على صلة الأرحام .. وهى الضمانات لحق الدفاع عن المال بالقوة المسلحة وتحريم السرقة والغصب ، ووسائل الملكية كالعمل وإحياء الموات من الأرض التى لا مالك لها والغــزو واســتخراج ما فى باطن الأرض ، والقيود على الملكية الفردية وحقوق الله فى المــال . ويوضح أن الإسلام حارب الرأسمالية والشيوعية .

أسس النظام السياسى فى الإسلام :

هذه الأسس هى :

أولا : الإيمان بالله : فالنظام السياسى الإسلامى هو الحارس للعقيـــدة •

ثانيا : لا حاكم إلا الله : بحسب الدستور القـــرآنى (إن الحكم إلا لله) •

ثالثا : ثبات الأصول والتصورات : فقـــانون الله سبحانه وتعالى هو الثابت مهما تغيرت الظروف •

رابعا : : المساواة : فلا محاباة لطبقة ولا لفرد ولا استبداد

خامسا : الحرية : فلا عبودية فى الإسلام لغير الله عز وجل •

سادسا : الشورى : وتؤكد سورة الشورى اهتمام الإسلام بهذا الأساس ••

والكتاب زاخر بقضايا عميقة فى الفكر الإسلامى ، وهو كتاب فريد فى موضوعه ، كتبه مؤلفه بقلم راسخ وبعقيدة ثابتة ليس لهما نظير :

=

راجـــع :

ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة ـــ د . عبد الحليم عويس ـــ دار الصحوة ـــ القاهرة ١٩٨٤ •

د . محمد إبراهيم السيد شريف

ولد بقرية « شبرا ملكان » التابعة لمركز المحلة الكبرى عام ١٩٤٣ ، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية ثم التحق بمعهد سمنود الدينى عام ١٩٥٤ وأنهى به الدراسة الابتدائية ، ثم انتقل إلى معهد المحلة الكبرى بعد افتتاحه عام ١٩٥٩ ليحصل منه على الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٣ ، ثم التحق بكلية دار العلوم ليتخرج فيها عام ١٩٦٧ ويحصل على الليسانس بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ، وفى نفس العام عين معيداً بقسم الشريعة فى كلية دار العلوم ، وواصل بحثه ودرسه فحصل على كل من الماجستير ثم الدكتوراه بنفس التقدير الذى حصل به على الليسانس .

وهو الآن معار إلى المملكة العربية السعودية حيث يقوم بتدريس التفسير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

والتخصص الدقيق للدكتور محمد شريف هو التفسير ، وله فيه تحقيقات وتدقيقات ويشغله فى تلك الفترة التفسير العلمى للقرآن الكريم حيث يحاول أن يجلى وجه أهمية هذا الاتجاه فى عصرنا الراهن خاصة إذا التزم المفسر بأسس وضوابط تجعله لا يشتط ولا يخرج عن حد الاعتدال .

وللدكتور محمد شريف العديد من المؤلفات ولكننا هنا سوف

نلقى ضوءاً يسيراً على كتابه الذى صدر أخيرا وهو « من هدى القرآن الكريم فى نظام الاجتماع وآداب السلوك » ولقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٥ م فى ثلثمائة صفحة من القطع الكبير .

ويركز المؤلف فى كتابه على هذين الموضوعين من موضوعات القرآن الكريم ، الاجتماع الإسلامى وآداب السلوك حيث يوضح أن القرآن قد تعرض لهما بالإثارة والمناقشة فى مواضع كثيرة منه ، ووضع لهما الأسس والقواعد ثم الأحكام والحلول لما يطرأ عليهما من تجاوزات وتعديات .

ولما كان هدى القرآن فى هذين الموضوعين يتضح فى سور بعينها أكثر من غيرها مثل سورة « النور والأحزاب والحجرات والممتحنة والنساء الصغرى والكبرى » كان ذلك مدعاة لأن يقف المؤلف أمام هذه السور باعتبارها محاور تدار الفكرة من حولها فى القرآن الكريم كله .

ونشهد بأن تلك المحاولة كانت موفقة غاية التوفيق لأنها جلت وجه الحقيقة فى كثير من المسائل التى تزيغ بها القلوب وتشرد حولها العقول ليعود أصحابها مطمئنين إلى هدى الله راضين بحكمه الذى يهدى به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم .

ومن الموضوعات التى جلاها أن الشرق الإسلامى منذ تخلى عن منهج الله والاحتكام إليه فى شئون حياته ومجتمعاته ، وهو يضرب فى متاهات لا يقر له فيها قرار ، وتتوزع مجتمعاته

هذه نظم أرضية وأفكار بشرية تفرض عليها التأخر والجمود وتضفى عليها حجبا كثيفة تحول بينها وبين الفكرة الإســلامية ووجهها المشرق الوضيء .

ومن العجيب أن هذه القوانين تتمسح بالكتاب والسـنة أو تدعى الانتساب إلى الشريعة ، وهى فى الحقيقة بريئـة من هذين ، وأولى بها أن تعلن فى صراحة ـ دون تمسح أو ادعاء ـ عن أهدافها الحقيقية .

هذه القوانين تدلل الأنثى على حسـاب تكوين الأسر والحفاظ عليها وهى فتنة تقليد الأجنبى واستحسان ما استحسنه وإن كان قبيحا منكراً ، واستقباح ما استقبحه وإن كان حسنا معروفا .

وكان من نتائج تلك الفتنة بالأجنبى وغزوه المنظم لعقائدنا وتقاليدنا أن حملنا على نبذ أحكام الجنايات والمدنيـات ، ولم يبق لنا من شرعنا سوى بضعة أحكام فى الأسرة التى عمـادها المرأة ... وستعلم المرأة متى ثابت إلى رشدها أنه لا منقذ لها ولا حافظ لكرامتها وحقوقها سوى التعاليم الإلهية التى يصورها المغرضون أغلالا تطوق أعناقها وتحول بينها وبين ما لها من حق فى الحيـاة .

وأخيراً نقول إن المؤلف قد وفق غاية التوفيق لإبراز كثير من جوانب الهداية القرآنية حول أهم ما تعرض له تلك السور ـ سابقة الذكر ـ من موضوعات قرآنية وإنسانية افتقدتها كثير

من المجتمعات المعاصرة وضلت بافتقادها ضلالا مبينا مثل موضوع الاجتماع وأدب السلوك بين طوائف البشر وأنواعهم •

ونذكر بأن تلك العجالة لايمكن أن تغنى عن قراءة هــذا الكتاب القيم •

عز الدين محمد محمود عز الدين

الشهير بالدكتور عــز

ولد عام ١٩٤٧ حصــل على الثانوية العامة عــام ١٩٦٥ التحق بكلية الطب بالمنصورة عام ١٩٦٦ كان له دور كبير فى بدء النشاط الإسلامى فى الجامعة لم يقدر الله سبحانه وتعــالى له إتمام دراسته بكلية الطب وحالت الظروف القــاهرة دون ذلك فاضطر إلى ترك الجامعة وعمل مدرسا بالأزهر حتى الآن وقام بمراجعة الكتب الآتية للسيدة كريمان حمزة :

ـ رحلتى من السفور للحجاب .

ـ رفقا بالقوارير .

ـ نيجار والغــابة .

ـ وكان له دور فى تأسيس عدة حضانات بالمحلة .

ـ أول من بدأ فكرة مجموعات التقوية بالمساجد بالمحلة .

ـ أسس جمعية رعاية الأسرة المسلمة .

ـ سجل عدة حلقــات فى التلفزيون المصرى وكذلك الدول العربية .

وللدكتور عز عدة مقالات وأبحاث منها :

ـ محمد الرسـول العظيم •

ـ وجاء الصيف •

ـ الإيمان بين الطبيب والمريض •

ـ الدين والاستعمار •

ـ قبل أن تتكلموا يا سـادة •

ـ وقفات قبل وبعد عرفات •

والدكتور عز هو صاحب فكرة مشروع تقوية الطـالبات بالمحلة الكبرى فى المنشية الجديدة ولا زال المشروع حتى الآن يؤدى دوره على خير وجه ، وذلك بما هيأ الله له من إخلاص هذا الرجل المجاهد وإخلاص الفتية المؤمنـة التى تبتغى وجه الله والسادة المدرسين الذين يساهمون بالتدريس فى هذا المشروع

مشروع تقـوية الطـالبات

بالمحلة الكبرى ـ المنشية الجديدة

بدأت الفكرة فى عام ١٩٧٢ •

الدافع لها : الشعور بأن المـرأة عنصر أساسى فى بنـاء

المجتمع فهى الابنة والأخت والزوجة والأم وهى للمجتمع كالقلب بالنسبة للجسد فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ورغم دورها الأساسى إلا أنها كانت محرومة تماما من أى اهتمام يليق بتهيئتها للقيام برسالتها ، وكل ما كانت من المساجد هو النقد المرير لمظهرها وتصرفاتها ووضعها فى المجتمع ومن هنا بدأ التفكير فى أسلوب يجذب المسلمة إلى المسجد لتأخذ حقها من التوجيه والتعليم لأمور دينها •

تنفيذ الفكرة :

تتلخص فى القيام بعمل مجموعات تقوية لطالبات المدارس فى المراحل التعليمية جميعها يكون مكانها مسجد الحسن والحسين بالمنشية الجديدة تأخذ دروسها المدرسية بدون أى مقابل مادى مع إرشادها وتوجيهها وتعليمها أمور دينها وتيسير سبل الرعاية الاجتماعية لها ولأسرتها وربطها وأسرتها بالمسجد مع ربط المسجد كذلك بمدرستها حتى تتم متابعتها وبالتالى يحسن رعايتها •

خط سير المشروع :

سار المشروع على أحسن حال وأقبلت عليه أعداد وفيره من الأخوات فى كل المراحل التعليمية وكان عدد المنتظمين فيه كل عام حوالى ستمائة دارسة وتبنت السيدة / كريمان حمزة مقدمة البرامج الدينية فى التلفزيون المشروع وأذاعت أكثر من حلقه عن المشروع ، تقدم فكرته ونشاطه وثمراته من الأخوات اللاتى نلن درجة من الثقافة الإسلامية وحفظ القرآن حتى نال المشروع اهتمام الجميع وعلى رأسهم فضيلة الإمام الاكبر

المرحوم الدكتور / عبد الحليم محمود والرجل الفاضل محافظ الغربية السابق الأستاذ / أحمد القصبى •

وتكاتفت الجهود لتمكين المشروع من أداء رسالته على الوجه الأكمل واقترح السيد المحافظ عمل جمعية تتبنى المشروع وتسهل أموره المادية بالاستعانة بأهل الخير فى المحلة وأسست جمعية رعاية الأسرة المسلمة القائمة بمنطقة السبع بنات وانتقل المشروع إلى هناك كما أسس كذلك حضانة الطفل المسلم ووضعت القاعدة لإنشاء العيادة الإسلامية الشاملة •

وبعد ذلك رأى القائمون على المشروع أنه من الأفضل ترك هذا المكان وعاد المشروع إلى مكانه الذى انطلق منه بمسجد الحسن والحسين بالمنشية الجديدة وتعهد رجل الخير الحاج عبد السميع الشامى ببناء مبنى خاص للمشروع فوق المسجد بالمنشية الجديدة والذى يمارس منه العمل الآن بالإضافة إلى تأسيس حضانة الحسن والحسين بنفس المكان •

والحمد لله فإن ثمار المشروع واضحة جلية فقد كان قبل بدء المشروع من النادر أن ترى فتاة تظهر بالمظهر الإسلامى والآن فى كل موقع عمل وفى كل منطقة ترى خريجات المشروع بمظهرهن الإسلامى ينتشرن فى كل مكان •

فتحية مخلصة للاخ الدكتور عز ولكل المؤمنين الصادقين المخلصين الذين يساهمون معه فى هذا المشروع وإلى كل من يؤدى دوراً فى هذا المشروع الجليل الذى هو جدير بالاهتمام •

الباب الثالث

أدباء وشعراء

إبراهـــيم البــــابلى

ولد بالمحلة الكبرى عام ١٨٩٦ الوالد يعمل فى هيئة البريد ، ورغم وظيفة والد محمد البابلى المتواضعة فإن الوالد كان يعقد على ولده الأكبر الآمال العظام ، فما كاد يصل الابن إلى سن الخامسة حتى سارع بالحاقه بأكبر مدارس المدينة فى ذلك الحين ألا وهى مدرسة الجمعية الابتدائية ، وقبل الولد بالصف التمهيدى لصغر سنه على أن يلحق فى العام التالى بالصف الأول الابتدائى .

مرت الأيام .. فإذا بإبراهيم فى التاسعة يجد فى نفســـه شغفاً بالفن ، فهو يجيد العزف على الآلات الموسيقية كالنــــاى والعود والبيان . يبرع فى الغرف ثم يجد الفرصة مواتية فيجرب صوته الجهورى فى التمثيل أو التشخيص ..

ويهبط المحلة الكبرى إيطالى يدعى الخواجة كاتينيو يقيم دار سينما وملهى .. وذات يوم يقطع إبراهيم تذكرة ، ويدخل السينما ويشاهد المناظر ويذهل ، ما أجمل هذا العالم .. لكن . آه . لا صوت .. مجرد كلمات مكتوبة على شـــاشة الســـينما بالإنجليزية .. فجأة ينطلق صوت إبراهيم بالترجمة العربية لما يراه على الشـــاشة .. يلتف جمهور الســـينما حول الطفـــل العبقرى .. إنهم يستغربون أن يقوم طفل بعمل كهذا ، لكنهم فى الوقت ذاته مسرورون ، فقد بدأوا يفهمون قصة الفيلم ..

يرسل الخواجة كاتينيو يطلب إبراهيم المعجزة الصغيرة ،

ويطلب إليه أن يعمل عنده ، إن عليه أن يقوم بدور المترجم أمام الجمهور .. سيمسك ميكروفونا يحدث فيه الناس ويقرأ على أسماعهم ترجمة الحوار ..

يقبل إبراهيم العرض فى حبور بشرط ألا يعطله عمله هذا عن دروسه .. والحقيقة أن إبراهيم كان بارزاً فى درس اللغة الإنجليزية التى كانت تسود تدريس المواد فى ذلك الحين ..

ويحوز إبراهيم الشهادة الابتدائية ، ويسـعى والده فى إلحاقه بهيئة البريد فلا يمكث فيها سوى أيـام ، ثم يعود إلى السينما براتب شهرى قدره تسعة جنيهات ..

ويتزوج إبراهيم عام ١٩١٨ م وفى ذلك العام إذا بالإيطالى يعرض على إبراهيم أن يبتاع منه دار السينما والملهى لأنه يحن إلى بلاده ويريد تصفية أعماله فى مصر .. يشترى إبراهيم الدار والملهى ، ثم ينشىء مسرحاً ويستقدم للتمثيل على خشبته مشاهير التمثيل فى ذلك الحين ، ويمضى الليل ساهراً يؤلف الروايـات والأغانى والمسرحيات والأوبريتات كما يعمـل بالإخـراج .. ويكسب الآلاف من الجنيهات وتقبل عليه الدنيـا فينفق بغير حساب ..

ولكن عادية الدهر كانت له بالمرصاد ، فها هو يضطر إلى إغلاق دار السينما وبيع المسرح ، فقد تضـاعفت ديونه .. ويبحث عن رزق جديد ، فيؤلف فرقة موسيقية يقودها بنفسه ، ويمضى لإحياء الأفراح والموالد والحفلات فى القرى والنجوع ..

ويستقربه المقام فى القاهرة ويتخذ مسكنا ، ويستقبل بالترحاب من أولئك الذين كانوا يوماً يمثلون على مسرحه ..

ويشترك إبراهيم بالتمثيل والتأليف للعديد من الأفلام . لقد بدأ يمثل فى أول فيلم وهو الوحش ثم كان آخر ما مثل فيلم هجرة الرسول ﷺ الذى قام فيه بتأدية دور مؤذن الإسلام بلال بن رباح ...

ومثل العديد من المسرحيات كما اشترك فى تأليفها أو إعدادها للمسرح أو اقتباسها مثل مسرحية كفر أبو مجاهد ومسرحية قلوب خالية ..

ويبلغ ما ألف واقتبس وما أعد من روايات للمسرح ، وما أبدع من روايات بقلمه وسطر من أغان أربعمائة نصاً ... وهى حتى الآن مخطوطات بقلمه ، لم تنشر بعد ... وهى قيد دراستنا ..

لقد نادى الحق روح إبراهيم الطاهره إلى لقائه ، وتوفى ذلك الرجل الطيب عام ١٩٦٨ عن اثنين وسبعين عاما . رحمه الله .

مراجع :

١ ــ مؤلفات البابلى ــ مخطوطة (بحوزة المؤلفين) .
٢ ــ مذكرات البابلى بحوزة إبنه عصمت البابلى (مخطوطة)
٤ ــ حديث عصمت البابلى عن أبيه للمؤلفين .

الأستاذ عبد الخالق أحمد أبو الدهب

ولد الأستاذ عبد الخالق أبو الدهب عام ١٩٢٤ بقرية ميت هاشم ،وترقى فى المناصب حتى وظيفة رئيس قسم بالعلاقات العامة بالإدارة التعليمية بالمحلة الكبرى ولا يزال فى منصبه إلى الآن ..

حصل الأستاذ أبو الدهب على الدرجة العالية فى اللغـة العربية عام ١٩٥٠ ودبلوم معهد التربية العالى عام ١٩٥١ م وعمل بالتعليم الإعدادى عام ١٩٥٤ م ثم مدرساً بدور المعلمين منذ عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٨ ثم عمل بالتعليم الثانوى لمـدة أربع سنوات ، وفى عام ١٩٧٢ عمل ناظراً بالتعليم الإعدادى لمدة ست سنوات ، ثم تولى رئاسة قسم العلاقات العامة بالإدارة التعليمية بالمحلة الكبرى عام ١٩٧٨ م .

والأستاذ عبد الخالق يتميز بالموهبة الشعرية الاصيلة ، وقد دفعه ذلك إلى نظم الأشعار وهو بعد فى المرحلة الثانوية ، ثم درس عروض الشعر وأوزانه دراسة مستفيضة ، وقرأ كل مؤلفات المرحوم الشاعر مصطفى صادق الرافعى خاصة كتبـه النقدية السحاب الأحمر وعلى السفود ورسائل الأحزان ووحى القلم وتتلمذ على ديوانه الشهير .. وحفظ معظمه ..

والأستاذ عبد الخالق مولع بالشعر الدينى الإسلامى ،

وهو دائم النظم لأشعار المناسبات الدينية ، فله قصـــائد فى المولد النبوى الشريف ، ومنظومة عن قصص الأنبياء والصحابة ، وشعره متميز ، والعجيب أن هذا الرجل الفذ لم يفكر فى طباعة كتاب .. أمد الله فى عمر أستاذنا عبد الخالق وحفظه .

راجـــع :

١ ـــ حديث الأستاذ عبد الخالق ابو الدهب للمؤلفين .
٢ ـــ قصـائد الشـاعر .

فى ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ سنة ١٤٠٣ هـ

يـا ملهـم الـروح نعمـاها وتقـواها
طهـر قلـوبا لتهفو نحـو مـولاها

يا مبـدع الكـون يا سـر الجمـال ويـا
بـارى الخـلائق أدركهـا لبـلواها

وكـن لهـا مـن زمـان صـال فاسـده
وجـال حتى تغلغـل فى ثنـايـاها

يـارب حقـق لنـا رؤيـا توجهنـا
إليـك نـدرك عقبـانا فنخشـاها

بحـق مـن جـاء بالخـيرات يغمـرنا
طـه شـفيع البرايـا يـوم لقـياها

أصـل الوجـود صفى الله سـيدنا
محمـد صـاحب الذكـرى وريـاها

وأعظـم الأنبيـا فخـراً وخـاتمهم
رسـالـة عظمـت والله جـلاهـا

جـاء الأنـام بشـرع فيـه عـزتنا
فأنقـذ الأرض مـن جهـل تغشـاها

الكـل لا ديـن لا أخـلاق تجمعهـم
ضـلالة أفسـدت للـروح مسـراها

وغطت العالم الداني وقاصيه
فغاص في حفرة لم يدر اخراها

وتاه يمشي كأعمى لا دليل له
يبصر العين تدرك أين رؤياها

حياته ظلمة للنفس قاتلة
أودت بها في محيط من خباياها

حتى أتى أحمد بالنور يحمله
أمامها فرأت سراً تجلاها

أزال عنها غشاء الظلم يطرده
فأدركت برسول الله فحواها

يا سيدي يا رسول الله أنت لها
أعدك الله رحمات وأهداها

ميلادك اليوم نرجو أن يذكرنا
بعاطر السيرة الغراء نحياها

إن كان فينا اتجاه للهدى سنرى
إشراقة النور لاحت في محياها

اهتزت الأرض نشوى يوم مولده
ونكس الشرك أعلاماً وأخفاها

غاضت بحيرة ساوى ثم ما فتئت
أن جف ماء لها وانهار ركناها

إيوان كسرى تحطم وحده خجلا
شرفاته قد تداعى اليوم مبناها

هيا بنا سادتى للرب نسأله
عزا لنفس فتطهر فى خفاياها

لكن علينا التزام نحو شرعته
هو اتباع وتنفيذ لمعناها

فكل بيت له باب يراد به
حب النبى غذاء الروح سقياها

ما بالنا هل نعيش حياتنا عبثا
فى البعد عن مسلك الأخيار نلقاها

وبعد هذا نقول سعادة نرجو
نحن الذين بعدنا فافتقدناها

هذا ندائى إليكم جميعا سعدت
أيامكم ورأيتم طيب نعماها

لا عز إلا برحمن نقدسه
وللرسول هدايات عرفناها

لكننا فى طريق شائك وعر
نمشى بعيداً بخطو قد رسمناها

لا ينبغى أن نسير وتلك أمتنا
بخير من أخرجت للناس سماها

رب العباد لها فى عطفه شرف
من أجل حب رسول الله أولاها

هذا لعمرى تجاف عن مبادئنا
والعود أحمد إن عدنا سنحياها

يا رب هيىء لنـــا من أمرنا رشـــــدا
واهد القلوب بحق الشمس وضحاها

واحفظ لمصر مبـــادئها وعزتهـــا
ودينهـــا واحم شـــعباً بات يرعاها

صلى وســـلم على المختـــار ما طلعت
شمس وما صليت خمس أقمنــــاها

عبد الخـــالق أبو الدهب

١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠ هـ

حيــدر محمــد إمام

ولد عام ١٩٣٦ فى اليوم الخامس عشر من شــهر يونيو . أدخله والده إحدى مدارس المحلة الكبرى حيث حصل على شهادة الابتدائية ، ثم التحق بالمدرسة الثانوية الصناعيــة بقســم النسيج ، لكنه لم يتم تعليمه الثانوى حيث آثر أن يعمل بالتجارة مع أبيه .

واتصل حيدر إمام بالصحف والمجلات المصرية والعربيــة وقتها ، ونظم بعض الأزجال ونشرتها تلك الصحف والمجلات . كان أول ما نشر له زجل عن الحرب ، نشرته مجلة (العهد الجديد) التى تصدر بالإسكندرية عام ١٩٤١ أى وهو فى سن الخامسة عشرة .

وواصل حيــدر إمام الكتابة وتوالى ظهور أعماله الزجلية منشورة على صفحات مجلات الصباح والفن والنجوم والكواكب والبعكوكة والمصيدة وصحف أخبار اليوم والجمهورية ..

واتصل حيدر إمام بزجالى عصره بيرم التونسى وأبى بثينة وعبد الفتاح شلبى وزكريا الحجاوى وعبد الله أحمــد عبد الله وبتأثير هؤلاء كتب الأغنيــة الشعبية والعاطفية ، وكانت أولى أغانيه الربيع لحنها الموسيقار المرحوم سيد شطا وغناها الفنان فؤاد حلمى عام ١٩٤٩ ..

وعرفه الملحنون : محمود الشريف ومحمد الموجي وحسن نشأت وسيد مكاوي وبليغ حمدي .. ثم انضم إلى جمعيـة المؤلفين والملحنين عام ١٩٥١ وإلى رابطة الزجليين عام ١٩٥٩ .

ونشط في الكتابة للإذاعة المصرية والأردنيـة وسجل له ما يقرب من ٤٠٠ أغنية ودعاء بالإذاعة الأردنية ، كما سجلت له الإذاعة المصرية الكثير من الأغنيات ، وأذيع له أعمال بالإذاعة البريطانية وإذاعة باريس العربية وإذاعة الكويت ..

وفي عام ١٩٨٢ أنشئت إذاعة وسط الدلتا بمدينة طنطا فكان من كتابها الأوائل الذين سجلت لهم الإذاعة الكثـير ، ولحنت معظم أعماله .

وصدر لحيدر إمام ثلاثة دواوين زجلية هي :

١ ــ ديوان زجالي القطر المصري ١٩٥١ .

٢ ــ ديوان أغاريدي ١٩٥٣ .

٣ ــ ديوان الحج بالزجل ١٩٥٤ .

ومن ديوانه أغاريدي اخترنا له قصيدة زجلية بعنوان :

(عودة الحجـاج)

يا حـاج بيت الله   يا زاير الحـــرمين
نلت اللي تتمنـاه   وزرت طــه الزين

وقفت فوق عرفات وبين أيـــادى الله
كترت م الدعــوات وقت الدعا مـحـــلاء
وزرت طـــه وجيت
وفـــرحت واتهنيت
يا حـــاج بيت الله

فرحت لما سـعيت بين الصفا والمـروة
وشربت واتوضـيت من زمــزم الحـلوة
وزرت طـــه وجيت
وفـــرحت واتهنيت
يا حـــاج بيت الله

حجيت وجيت فرحان بزيارة المختـــــار
ف رعــاية الرحمن العين شـافت أنوار
وزرت طـــه وجيت
وفـــرحت واتهنيت
يا حـــاج بيت الله

مراجع :

١ ــ ديوان اغاريدى ــ حيدر إمام ١٩٥٣ .
٢ ــ حديث مع المؤلفين .

محمد أحمد حوطر

ولد محمد أحمد حوطر عام ١٩٣٢ م . وفى مدرج الصبا حفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر الشريف الذى واصل دراسته فيه حتى تخرج فى كلية اللغة العربية ، وحصل أيضا على إجازة التدريس ، ولكنه فى بداية حياته العملية اشتغل بالإمامة والخطابة ثم انتقل إلى العمل بالتدريس فى وزارة التربية والتعليم ، فدرس اللغة العربية والتربية الدينية فى مدارس : « أبو تيج الثانوية » ، الحلمية الثانوية بالقاهرة ، مدرسة المحلة الكبرى الثانوية ... وكانت إعارته إلى دولة قطر حيث قام بالتدريس فى مدارسها الثانوية .

وفى فترة مبكرة من حياته تعلق بالشعر ، يحفظ القصائد ويصاحب الدواوين ، وكانت باكورات إنتاجه الشعرى تتبىء عن موهبة أصيلة فطرت على رهافة الشعور ودقة الحس وفنية التذوق وأصالة فى النغمة ... فلما اشتد عوده أخذ يكتب مقالات حول الأدب والشعر وينشر أشعاره .

ومن أحسن ما نشر له ديوان « الله للإسلام » وسوف نعرض له بالتحليل .

ديوان : الله للإسلام — لمحمد حوطر :

هو ديوان إسلامى طيب ، ولج فيه صاحبه عالم الشعر

ليصيب فيه المعانى بأربعة أسهم من كنانته العامرة ، تلك الأسهم الصـــائبة هى :

أولا : الحديث عن الدين ، وقصائده الدينية منها الإسراء والمعراج والهجرة وأى الطريقين •

ثانيا : الحديث عن محنته وسجنه أيام مراكز القوى ، ومن قصائده فى هذا المجال أسد على ، وتكريم سجين جديد ، ورسالة أسير •

ثالثا : الحديث عن المجتمع بصورة نقدية : ومن قصائده هنا وزير العلم يا غانم وفى موكب العلم •

رابعا : الحديث عاطفياً عن لواعجه وأحلامه : ومن قصائده هنا : عينك وأنا فى الطريق وعودى و إلا ••

ولقد صدر ديوان : الله للإسلام عن دار نشر انترناشيونال بالقاهرة فى طبعة رائعة فى نحو مائة وعشرين صفحة ضمت ستا وعشرين قصيدة انتظمت الأغراض السالفة ، ونريد أن نؤكد أن هذا الديوان صرخة داوية يطلقها الشاعر منددأ بالأوضاع التى عليها مجتمعه ، ومحذراً مجتمعه من المضى هكذا وإلا كان مصيره الفناء إلا أن تتداركه رحمة الله وعنايته ، ومن ثم فلابد من العود إلى طريق الله والسير على منهاجه •

أولا : القصـــائد الدينيـــة :

وهنا يبدو الشاعر سامق الغاية ، تطول قامته حتى تصل إلى

أعلى الذرى ، والشاعر لو أنه لم ينظم قصائده فى غير هـــذه الغاية لكفاه ، فهو شاعر كبير ، ذو دور أخلاقى مؤثر .. إنه يقوم بدور الداعية الإسلامى ...

يقول فى ذكرى الإسراء والمعراج داعياً الشعراء :

هيا انسجوا برد المديح موشــحا   بلآلىء فيها الجمال يجسم
هيا اعزفوا لحــن الخلود بمعزف   أوتاره كبــــــلابل تترنم
لحنــاً يعيد الأمس حيــاً خالداً   يشدو به حتى الأصم الابكم

وهنا نتذكر قول المتنبى مفاخراً بشعره :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى   وأسمعت كلمــاتى من به صمم

وهنا بلاغة رائعة ... وكتابة لا يمكن دركها .. !

وفى موكب الهجــرة يقول مبرزاً السبب الحقيقى لهجــرة الرســـول ﷺ :

هاجرت لا هرباً من الميــدان   هاجرت ، لا خوفاً من الطغيان
هاجرت،تبنى صرح دين لم يجد   فى رأس مكة شرعة الإيمان
وتقيم للإســـلام أعظم دولة   بنيت على الوجــدان والبرهان

وفى أى الطريقين يوازن بين الدين الإسلامى وبين المذهب الماركسى مسفها المذهب وأتباعه ، مشيداً بالإسلام :

أى الطريقين تختار الملايين — الماركسية أم ما يرسم الدين ؟
الماركسية بالأديان قد كفرت — وقال(ماركس)إن الدين أفيـون
فلا إله ولا رسـل ولا كتب — ولا حساب على ما فات مخزون
والأنبياء خرافات وشعوذة — والواعظون حواة أو مجـانين

مثنى فرادى تعالوا يا ملاحدة — نحكم العقل ، لا حمق وتلقين
هيا بنا لكتاب الكون نفتحه — فليس فيـه عمـايات وتهوين
هذى السماء من البانى بلا عمد؟ — ومن يجادل بكبر فهو مجنون
والأرض من مدها بسطاً مذللة — فيها الرواسى لنا كنز وتحصين
من سخر الشمس والأقمار دائبة — وفى الكواكب للأعمى براهين؟

ويسوق البراهين القرآنية على فساد المادة ومن يؤمن بها ، وهى ذات الأدلة التى أبطل بها جمال الدين الأفغانى من قبل مزاعم الدهريين ..

ثانيا : قصائد المحنة :

وفيها يطلق الشاعر صرخة مدوية ثائراً على الظلم وامتهان كرامة الإسلام ..

يقول فى رسالة أسير واصفاً شـوق الأسـير إلى أولاده وفلذات كبده :

شوقاً إليكم يا بنى تحرقت — كبدى وصرت من الحريق حطاما
أسر اليهود أباكمو فى نكسة — مرت بكل دقيقـــة آلامـا

رموه فى القفص الحديد مكبلا والسوط مزقه فبات عظـاما
كتنى لم أحن يوماً هـامتى والأسد ترفع فى السجون الهاما

يصف التياع ابنته ، طفلته ، وقت اعتقاله قائلا فى صرخات طفـلة :

فزعت فأفزعت الكواكب فى السحر وبكت فأسقطت المدامع كالمطر
لما رأت صف العساكر حولنـا قالت ودمع العين يجرى ما الخبر؟
هذى ذئاب الناس تعوى يا أبى وكبيرهم عيناه ترمى بالشرر
مـاذا فعلت أبى ؟ وإنى لا أرى فيك إعوجاجاً .. لا ولا منك الضرر

يرد على ابنته ويقـول :

لا تجزعى فالله يكفـل رزقنـا وارضى بنية بالقضاء وبالقدر
قولى إذ دار الزمـان بظهـره الله لى وهو المليك المقتـدر
وإذا طلبت من المعيشـة حاجة فقدت فعنـد الله أعظم مدخر

ويصف معاناته أيام مراكز القوى ، أيام تكميم الأفواه وخنق الإبداع وإخراس القلوب فى قصيدته .. دعنى :

دعنى أفـر من ابن آ دم فهو ناب ومخلب
ولسـانه السـم الزعا ف وقلبـه متقلب
كم دمعـة مقهـورة منه سكبت وأسكب
خنقت يـداه قريحتى لمـا بدت تتـوثب
شـعرى حرام أن يذا ع ومنبرى لا يخطب

ثالثا : القصائد الاجتماعية :

يقول فى : وزير العلم يا غانم شاكياً إقامته فى القاهرة طالباً نقله إلى مدينة الطيبة ، المحلة الكبرى :

وزير العــلم يا غانم عرفنـــــا أنك الراحم
أنا المظلوم لى شكوى فأنصفنى من الظــالم
نهـــارى كله نحس وليـــــلى كـله بؤس
وحظى أسود يجــرى على شـــــوك به بأس
فلا شـــمس ولا ظل ولا ورد ولا أنســـــ
أنادى الخـير والعدلا فيــأتى منهما العكس

ويقول فى موكب العلم متحسراً على ضياع مجد العــرب والمسلمين :

كنـــا أســاتذة العلوم ، وغيرنا يتحسس الأضواء كالعميــان
كنـــا عمالقة الزمان وخلفنا الــ أقزام فى ذل وفى إذعـــان
كنــــا الأئمة والشــعوب توابع والكل يشـــهد دونما برهان
كنـــا المشــاعل فى طريق مظــلم كنا الهدى للتــائه الحـيران

ويؤكد أن الدور هو دور الشباب ليعيدوا للإسلام مجــده وعزه ودوره القيادى لكل الأمم • ويقول :

أنا لا أنوح على زمان قد مضى بل أنفخ العــزمات فى الشبان
فلتحملوا علم الكفـــاح شبابنا لتعود شمس المجد للعــربان
قودوا الورى أبناء دينى إنكم أمل نعيش عليــه كالظمــآن

رابعا : قصائد عاطفية :

وفيها يصف شوقه إلى الحبيب ، وفشله فى حبه ، ويرجع الفشل إلى مراكز القوى وزوار الفجر الذين فرقوا بينه ومن يحب ••

يقول فى قصيدته ، عينك :

رغم قيد فيه ذل المارد رغم سجن فيه قلب العابد
رغم كهف فيه عقل الشارد رغم بعد فيه فرح الحاقد
تشغل القلب وداداً عينك

عن قريب سوف ألقى مهجتى وستحيا من جديد جنتى
ويغنى الطير فيها قصتى وبحبى سوف أنسى محنتى
عندما تحكى لعينى عينك !

ويقول فى قصيدته ، أنا فى الطريق :

أنا فى الطريق حبيبتى لأراك والحب طائرتى إلى دنياك
فى سرعة البرق العجيبة قادم فى لهفة المحروم من لقياك
من بعد ليل غبت فى أحشائه ليل طويل موجع للشاكى
وكأننى فى بطن حوت لا أرى حتى يدى ، وهنا رجوت دعاك

ويقول متحيراً فى قصيدته ، أين أنت :

لست أدرى يا حبيبى أنت حى أم قتلتنا ؟
هل طواك البحر بغيا فى الدياجى فانطويتا ؟
أم رملك الظلم سجنا دون ذنب فاعتقلتا

أم وحوش الغـــــاب آو تك جيـــاعاً فابتلعتـــــا ؟
أم صـــقور الجـو دكــــــ ت فيـك ظفـرا فانتهينـا ؟
أم فقدت العقـل من فـــ رط البـــلايا فانتحــــرتا ؟
يا حبيــــــبى لا تلمـــــنى تــاه عقـــلى يوم تهتـــا ؟

ولا بد من الإشـارة إلى معنى الوطن عنـد حوطر ، إنه الإسلام فى نقائه وعظمته ، إنه الوطن للجميع ، فالجميع أخوة تحت راية الإسلام ، يقول فى قصيدته ، وطنى :

وطنى هـو الإسـلام جغـ رافيـــا وتـاريخ شـــدا
المســـلمون به جميعـــــــ عاًإخـوتى مهمـــا بـــدا
فى النـــــــائبات ترى الأ ياى كلهـــا صـارت يـدا
ننســى الخــــلافات التى تودى بنـــا نجـلو الصــدا
الله أكــــبر شـحنة روحيـــة لن تخمـــدا
لا الغرب يبغى مصحفى لا الشرق يهوى المسجدا
فالله خـــير حافظــــاً يا مصر من كيـد العدا
أم العــروبة أنت والإ سلام فاحمى السؤددا
قـودى العـروبة للإ مامة والقيـادة بالفدا
كونى لـــكل المســـ لمين والعبـاد المرشدا
هذا نشـيدى يا أخى فاحفظه لحنـــاً خالداً
وادع السماأن‌تحمى‌الإسـ ــلام من شر الردى

والديوان زاخر بفيض المعـانى مما لا يمكن أن تحيـط به كلماتنا ، ولا يغنى عرضنا هذا عن مطالعة الديوان ، الذى كان — قبل كل شيء — دعوة صارخة إلى الله ...

زكريا التوابتى

هو زكريا إبراهيم أحمد التوابتى من مواليد الحادى والعشرين من ابريل لسنة ١٩٢٣ • حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية عام ١٩٥٢ ثم استمر فى الدرس حتى حصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة عام ١٩٧٧ ودبلوم معهد الدراسات العربية بالقاهرة ودبلوم معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة فى عام واحد هو عام ١٩٨٦

تعلق زكريا التوابتى بالأدب والقراءة منذ نعومة أظفاره ، فتأدب بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام • بدأ يطالع فى الأدب وهو بعد تلميذ بالمرحلة الابتدائية ، فقرأ روايات الجيب ثم اطلع على كل الآداب وعكف فى النهاية على الفكر الإسلامى يطالع روائعه •

كانت أول محاولاته للكتابة عام ١٩٥٧ ، فقد تقدم بثلاث قصص قصيرة مشاركاً فى المسابقة التى عقدها نادى القصة المصرى ، وحظى بالمركز الأول فى ذات المسابقة عام ١٩٦١ عن قصته (النور) وبجائزة الرواية عام ١٩٦٢ م عن روايته (لن ننسى) ••

وبدأ ينشر أعماله القصصية والروائية ، فنشر فى مجلة الأدب عدد مايو ١٩٦٢ م قصته القصيرة (ثأر) ، وتدور أحداثها حول الثأر حيث كان أديبنا وقتها يعيش فى الصعيد فى مدينة دشنا

وهى من أعمال محافظة قنا نشرها فى مجلة الأدب التى كان يرأس تحريرها المرحوم أمين الخولى ..

والأدب عند أديبنا لا بد أن يخدم العقيدة الإسلامية أو هو دعوة إلى الله فى قالب يخضع لقواعد الفن الحديث فى صنع الرواية ...

الرواية الإسلامية عنده تتناول كل القضايا الإسلامية من اجتماعية واقتصادية وسياسية ، أى كل القضايا الفكرية ، من حيث إن الإسلام نظام شامل قادر على احتواء جميع المشاكل والآراء .. فالقارىء لأعمال زكريا التوابتى لا بد واجد الإسلام بين دفتى كتبه ...

ويحلو له أن يسمى أدبه (أدب الغرباء) اقتداء بالحديث النبوى الشريف : (بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء) ..

ويؤكد زكريا التوابتى أن كتاب أدب الغرباء يعدون على أصابع اليد الواحدة ... ويتمتعون بقدرة فائقة على الصبر على المكاره ، وبرغبة كبيرة فى الاستمرار فى الإبداع تحت كل الظروف ...

أعماله :

ألف زكريا التوابتى كثيرا من الروايات والقصص القصيرة

والمقالات ، ويمكن أن نعده فى كل جانب من الثلاثة صاحب القدم الراسخة ..

رواياته :

له العديد من الروايات ، لكن ما نشر منها فحسب روايتان :

١ ــ الأسوار وهى رواية قصيرة .

٢ ــ عالم آخر ويضم روايتين قصيرتين .

قصصه القصـــيرة :

له العديد منها ، أشهرها قصتان ، فازت إحداهما بجائزة نادى القصة ــ كما قلنا ــ وتسمى (النور) والثانية نشرت فى مجلة الأدب تحت عنوان (ثأر) ..

أما باقى القصص فقد جمعها فى مجلدين كبيرين ، وقد نسخت هذه القصص على الآلة الكاتبة .

مقـــالاته :

له العديد أيضاً من المقالات ، بيد أن المنشور منها أو أشهرها على الأقل بحث عن رفاعة الطهطاوى ، ومقال قيم بعنـــوان (الحـــلال والحـــرام فى عالم الفن) نشره مسلسلا فى مجلة الإرشاد التى تصدر عن وزارة الأوقاف بالجمهورية العربيـــة اليمنية فى أعداد متتالية لسنتى ١٣٩٩ و ١٤٠٠ الهجرية ....

ونحن نحلل ما جاء فى مقالاته القيمة (الحلال والحرام فى عالم الفن) ...

إن موضوع الحلال والحرام فى عالم الفن من الموضوعات الشاملة ، لأن عالم الفن الآن رحب ، فهو يتناول الشعر والتصوير والنحت والحفر والموسيقى والغناء والرقص وفنون التمثيل .

من الفن ما هو محرم نصاً كالمزمار والأوتار والصنج والرباب والتماثيل والصور العارية وصور الشخصيات التى تعظم أو تعبد .

إن قوة تأثير الفن فى النفوس هائلة ، لكن فى مواجهة العقيدة الإسلامية غثاء .. لأن الفن يخرب النفس والمجتمعات إن كان فناً قبيحا ...

بعد هذه المقدمة يتحدث التوابتى عن السماع أو الغناء ، ويورد الآراء الفقهية فيه .. ويرى أن أشهر الكتب التى تضمنت كافة الآراء الفقهية هو كتاب (تلبيس إبليس) للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ... يعرض ابن الجوزى آراء الأئمة الأربعة فى موضوع السماع :

أبو حنيفة : كان يكره الغناء ويجعل سماعه من الذنوب .

الشافعى : كان يقول إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه سفيه ترد شهادته .

مالك : نهى عن الغناء وعن استماعه ، وقال إذا اشـــترى مسلم جارية ووجدها مغنية كان ردها بالعيب .

ابن حنبل : كان يقـــول : الغنـــاء يثبت النفاق فى القلب ولا يعجبنى . ثم يورد حكم القرآن فى كراهية الغناء ...

قال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) ..

وقال تعالى : (وأنتم ســـامدون) ...

وقال تعالى : (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) ..

وفسر لهو الحديث بالغناء ، والسمد بالغناء ، والاستفزاز بالصوت بالغناء والمزامير ...

ثم يورد حكم السنة ...

لقد نهى الرسول الكريم ﷺ عن بيع المغنيات وعن التجارة فيهن وعن تعليمهن الغناء ، وقال ثمنهن حـــرام . وقال ﷺ : (ما من رجل يرفع عقـــيرته للغنـــاء إلا بعث الله له شيطانين يرتدفانه ، أعنى هذا من ذا الجـــانب وهذا من ذاالجـــانب ، ولا يزالان يضربان بأرجلهما فى صـــدره حتى يكون هو الذى يسكت) .

وقال : (بعثت بهدم المزمار والطبل) ، وقال : : (يكون فى أمتى خسف وقذف ومسخ) قيل يا رسول الله متى ؟ (قال : إذا ظهرت المعازف والقينات ، واستحلت الخمر ..

وشوهد الرسول ﷺ يبكى حين توفى ابنه إبراهيم ، فسئل يا رسول الله أتبكى وتنهانا عن البكاء ؟ فقال لست أنهى عن البكاء، إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجين ، صوت عند لعب ولهو ، ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة ، ضرب وجه وشق جيوب ورنة شيطان) .

ويورد رأى الغزالى حجة الإسلام فى الموضوع حيث قسم الغناء إلى مباح وغير مباح .. فالمباح عنده هو غناء الحجيج ودعوة الغزاة والرجزيات التى يستعملها الشجعان وقت اللقاء وأصوات البكاء على الخطايا والسماع فى أوقات السرور وعند قدوم النبى إلى المدينة .. والوجد وسماع العشاق تحريكا للشوق إذا كان المشتاق ممن يباح وصاله كالزوجة ..

أما غير المباح أن يكون المسمع (المغنية) امرأة لا يحل النظر إليها ويخشى الفتنة من سماعها أو تكون الآلة من شعار أهل الشرب كالمزمار أو يكون فى الشعر فحش ، أو يكون المستمع ممن تغلب عليه الشهوة .

ويعقب ابن الجوزى على ما قاله الغزالى وينكر ما قاله فى التشبيب لأن ذلك لا يتفق مع استواء الطبع ، فطباع الآدميين متقاربة ، كما أن الالتذاذ بشىء يدعو إلى الالتذاذ بغيره ، وأن مراد إبليس اللعين هو التدريج من شىء إلى شىء ..

ويؤكد أن المطلوب هو النظر فى الأسباب والنتائج وتأمل المقاصد ..

ثم يعرض التوابتى لآراء المعاصرين فى الموضوع كالدكتور

يوسف القرضاوى أو السيد المستشار المرشد حسن الهضيبى والقاضى عياض .

يقول الدكتور يوسف القرضاوى : إن أشد أنواع الصور تحريما هو المجسم وما قصد منه مضاهاة خلق الله وصور الملوك والزعماء والقادة المقصود بها تخليدهم واللوحات الفنية للزعماء والصور التى توضع للترف والتنعيم .. أما المباح منها فالصور الشمسية وصور غير ذى الروح من الشجر والبحار والصور والتماثيل المشوهة أو الممتهنة كصور البسط التى يداس فوقها .

حسن الهضيبى : يقول إن الرسول ﷺ قال : (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) وقال (كل مصور فى النار) و (إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة . يقال لهم : أحيوا ما خلقتم) ..

وعن فن التمثيل يؤكد التوابتى أن الحركة العملية فى التمثيل تتجسد وتتحقق فى لقاء رجل وامرأة يؤديان دوراً تمثيليا فى شتى الأماكن والأوضاع بحركة ماجنة ، ومضمون فن التمثيل يخالف التصور الإسلامى من حيث إنه فن تغلب عليه القيم الواردة من العالم الصليبى الغربى أو من العالم الشرقى الوثنى مما ينافى روح الإسلام ويتجاهل الجانب الفطرى فى الإنسان الذى حرص الإسلام على إبرازه ...

وخطورة فن التمثيل أنه أداة توجيه ضخمة ، يتبدى تأثيره على الكبار والصغار كما أنه وسيلة فعالة تستخدم لتغيير المجتمعات ، ومن هنا يجب أن تسود حضارة الإسلام كل فن يتم فى كل بلد إسلامى ، ويجب أن ننتفع بالوسائل المستحدثة فى الدعوة إلى الله ليتحقق فينا قوله تعالى :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ..

مراجع :

١ ــ حديث زكريا التوابتى إلى المؤلفين .

٢ ــ مقالات : الحلال والحرام فى عالم الفن ــ زكريا التوابتى ــ مجلة الإرشاد اليمنية ١٣٩٩ ــ ١٤٠٠ هـ .

الأستاذ : سمير أحمــد أمين

مواليد ١٩٤٥ •

حاصل على دبلوم الأعمال المالية والتجارية عام ١٩٦٤ • بالمحـــــلة •

الوظيفة : وكيل قسم شــئون العاملين بالإدارة التعليمية بالمحلة •

والأستاذ ســمير له قصص كثيرة وقصــائد شعرية وهو فى كتاباته يميل إلى الواقعية فهو ينظر إلى ما فى المجتمع ويعالج ذلك من خلال كتاباته •

ومن كتاباته : القصة الفائزة فى المسابقة التى أقيمت تحت إشراف مجلة « زهرة الخليج » بمناسبة عيد الأم عام ١٩٨٦ م وهى بعنوان « عيون الصغار » •

ومن قصصــه :

إيمــان : ويتناول فيها اتجاهات الفكر فى مرحلة الضعف الإنسانى ومواجهتها •

ـ (ويختلف العطاء) ويتحدث فيهــا عن المرأة بين الابن والزوج •

ـ (دائرة الثبات) ـ ويتناول فيها زوجا يواجه رغبات زوجته والحياة •

ـ الله أكبر : وهى عن حرب ١٠ رمضان ـ ٦ أكتوبر ١٩٧٣م

ـ الحصار : ويتحدث فيها عن التربية بعيداً عن المبادىء الإنسانية •

ـ إيقاع العصر : ويتناول فيها تعامل الصغار مع المدرسة والفيديو •

ـ الطفل والحصان : ويتناول فيها مشاعر صبى مع الحيوان من خلال قسوة الإنسان •

ـ النهاية : ويتناول فيها أضرار السم الأبيض ويوضح هذا الخطر الجسيم •

وللأستاذ سمير قصائد شعرية كثيرة منها :

ـ الناقوس ـ ويوضح فيها سيطرة الشيطان وخطورة اتباعه •

ـ ليلة القدر ـ وهى قصيدة توضح ليلة القدر ووجوب اغتنامها •

والأستاذ سمير له ـ أيضا ـ مقالات عديدة تنشر بمجلة

زهرة الخليج القطرية تحت باب قضية منها

ـــ عجز العلم البشرى •

ـــ اللحم النيىء ـــ ويتحدث فيها عن الغيبة والنميمة •

ـــ الإرادة : ويوضح فيها قضية خطيرة وهى التبعية والانقياد للآخرين •

والآن نقدم للقارىء الكريم مقال الإرادة للأستاذ سمير أحمد أمين ونسأل الله له التوفيق دائما •••

قضية للمناقشة :

أصدقائى الأعزاء فى كل مكان :

ما أبشع القيود وما أصمنا عن النـــداء •• •• متى نكسر القيود التى تدفعنا للأنانية ؟ متى نحرر داخلنا لينعكس هذا التحرر على واقعنا الإنسانى ••••• إن ما يمنعنا من كســر الأطواق حول رقابنا وتحطيم الأغلال حول معاصمنا ••••• وحول أقدامنا شىء واحد هو جهلنا عن الإدراك •

كيف ومتى ندرك ما نريد ؟ إن كثيرا من الأفكار تطرح نفسها أمام عقولنا لكنا نهرب منها بسذاجة لعدم قدرتنا على تحـــديد اللحظة التى ننطلق فيها لتحقيق ما نريده بعد تحديده بعيـــدا عن المؤثرات والتأثيرات التى تفرض نفسها على الإنســـان •

الحق أنه لا يوجد من يستطيع فرض إرادته على الآخـــر أيا كان نوع الإرادة •• •• إلا أن هناك أنواعا من البشر تسهم مع أصحاب النفوس الضعيفة مساهمة فعالة فى نشر ستائر كثيفة من الأفكار التافهة السخيفة علاوة على استيعابها بطريقة تحجب الحقيقة عن عيونهم •

والحقيقة تؤكد أن أصحاب النفوس الضعيفة لا ينتشرون إلا بمصادقة ذوى النفوس الأضعف •• •• حيث يجدون التربة الخصيبة لنمو بذور استغلال فكر لفكر واتساع دائرة استهلاك عقول البعض للبعض •

هكذا ببساطة يتنازل إنسان عن عقله طواعيـــة غير مدرك مقدار خسارته بسبب هذا التخلى عن أثمن ما وهبه الله للبشر •• من حجر لأفكاره ومنعهـــا من الظهـــور فى حالة صحية وذلك ببساطة لأنه ساعد الآخرين على سلب ملكاته الفكرية •• •• ومتى استحكم القياد لا يهم نوع الأفكار المنقولة من عقـــول المتحكمين إلى عقول المسلمين •• •• ولا بد هنا من انبثـــاق طائفة جديدة تتضافر جهودها لتأكيد خطأ استسلام فكر لفكر آخر مع مواجهة ظلام تيار الوصاية من أشخاص على أشخاص استغلالا للحظة الضعف الإنسانى التى تشكل المناخ المناسب لقفزات الضرر المغلفة بستائر المصلحة لضحاياهم •

أيهـــا الاصـــــــدقاء

نظرة مدققة تؤكد أن عقل الإنسان أدق المقاييس لتحـــديد

موضع الخطو لصاحبه قبل أن يخطو بالإضافة إلى الإيمـــان بصدق وعمق الاتجاه لغرضه تحت الشمس بقوة •• •• أما لحظة الانقياد فتنفى صدق وعمق الاتجاه بالنسبة للطرفين فلا انتظار لخـــير إذ أن فاقد الشيء لايعطيه وهذا مسحوب أيضـــا على الطرفين •

فمن أجل أفكار صحيحة لعقل صحيح لابد من تنمية اعتزاز الإنسان بما يقوله أو يفعله مع عدم إغفال فكر الآخرين الذى قد يكشف جوانب إنسانية أخرى قد يحجبها تيـــار الأنانيـــة الشخصية حين يتحول الإعزاز إلى غرور ولو لفترة تبتعد بنا عن فهم النفس الذى يسمح بفهم الآخرين بما يتيح تحديد النوعية الانتهازية للضعف الإنسانى لدى الغير من النوعية التى تدفع بها من خلال لحظة الضعف نفسها إلى الأمام تحقيقـــا لمبـــدأ المساهمة الفعالة فى تكوين البناء السليم للإنسان بعيدا عن العقد الشخصية وتحطيمها لانتشار عقد الآخرين •

سمير أحمد أمين



الباب الرابع

من نساء المحلة الرائدات

الدكتورة : عطيـــات كامل لبشتين

الدكتورة : عطيات بكالوريوس طب وجراحة من طب جامعة القاهرة وماجستير صحة عامة من المعهد العالى للصحة العـــامة جامعة الإسكندرية ، ودكتوراه فى التغذية من جامعة لندن •

شغلت الدكتورة عطيات عدة وظائف :

- طبيبة بوزارة الصحة •
- باحثة بمعهد التغذية •
- مدرس بكلية طب أسيوط •
- أستاذاً مساعداً بكلية أسيوط •
- أستاذ ورئيس قسم الصحة العامة بكلية طب البنات جامعـــة الأزهر حتى الآن •

والدكتوره عطيات أشرفت على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وناقشت العديد من رسائل الدكتوراه ولهـــا بحوث متعـــددة فى مجـــال الصحة العامة والتغذية والطب الوقائى •

المربية الفاضلة الأستاذة : فردوس كامل لبشتين

حاصلة على ليسانس آداب لغة إنجليزية عام ١٩٥١ ، ومنذ تخرجها وهى تعمل بالتربية والتعليم ، ولها شخصية قوية متميزة وتحب عملها وناجحة فى مواقع عملها التى شغلتها منذ توظفها حتى الآن وهى :

ــ مدرسة لغة إنجليزية بالمحلة الثانوية .

ــ مدرسة أولى لغة إنجليزية بنفس المدرسة حتى عام ١٩٦٢ .

ــ ناظرة بالتعليم الإعدادى منذ عام ١٩٦٣ إلى ١٩٧٥ م

ــ ناظرة مدرسة المحلة الثانوية بنات عام ١٩٧٥ م .

ــ مديرة مدرسة ١٩٧٦ م .

ــ وكيلة مديرية من عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٦ م .

ــ مدير عام من عام ٨٦ حتى الآن .

والسيدة المربية رغم أنها موظفة منذ زمن إلا أن لها آراء باعتبارها موظفة وأما ، فهى ترى أن من دواعى الخروج للعمل أن يكون دخل الأسرة ضعيفا ، وترى أنه إذا كان هنــاك دخل للأسرة يكفى فلا ضرورة لعملها . ويمكنها أن تؤدى دوراً فعالا عن طريق الإشراف على الحضانات وغيرها ....

ورأيها فى عمل المرأة : بعد أن تتزوج وتصير أما ترى أن تعمل

المرأة بشرط ألا يتأثر بيتها وأطفالها وزوجها بظروف عملها أما إذا تعارض عملها مع مهنتها فى البيت فالأولى بها بيتها •

وترى أن يكون هناك توجيه وإعداد للمرأة قبل أن تعمل بحيث يكون ذلك التوجيه عاماً يشمل نواحى العمل وواجبات الحياة والالتزامات الخلقية الدينية حتى تعلم ما لها وما عليها وتكون ملتزمة أثناء عملها وترى أن يكون هناك مجالات معينة لعمل المرأة مثل التربية والتعليم فى مدارس البنات والطب والتمريض وخاصة للنساء وما إلى ذلك من المجالات المناسبة للمرأة ••••

والمربية الفاضلة لا تفرط فى واجبات أولادها وزوجها مع عملها •

وترى أن المدرسين والمدرسات قدوة للطالبات ويجب أن يلتزموا بالزى المناسب وأن لا يلفظ منهم أو يحدث إلا كل ما هو مقبول عقلا وشرعا ، وأن يوجهوا الطلاب إلى الطريق الصحيح ويغرسوا فيهم الولاء للدين وللوطن حتى ينشأ جيل يتحلى بالصفات الحميدة ويكون عنده ولاء لدينه ووطنه •

تحية إلى نساء المحلة الكبرى وتحية خاصة إلى المربية الفاضلة السيدة فردوس لبشنين •

الفهـــــرس

الموضـــــــوع	الصفحة

رقم الايداع ٢٧٠٩ / ٨٧

مطبعة عبير للكتاب
والأشغال التجارية

١٦ ش لطفي المطيعي
حدائق حلوان

تليفون : ٦٨٨٤٨٤

هذا الكتاب

.. تجربة رائدة غير مسبوقة ــ فيما نعلم ــ .

أن يُخصَّص كتاب لدراسة أقليم من أقاليم مصرنا الحبيبة ــ جغرافياً وتاريخياً ــ مبرزاً أعلامه الماضين والمعاصرين .

والكتاب خاص بدراسة أقليم من أعظم وأشهر أقاليم مصر هو أقليم « **المحلة الكبرى** » الغنى بآثاره ، وبدوره العظيم فى ملحمة الكفاح البطولى لشعبنا العظيم ، وبقلعته الصناعية التى ذاعت شهرتها فى العالم كله ... فإذا ذكرت « **المحلة الكبرى** » ارتسمت فى ذهن المتحدث والسامع صورة لقلعة من قلاع الصناعة فى مصرنا العظيمة .

ومع أن الكتاب يوفى تلك الجوانب حقها فإنه يبرز دور أبناء المحلة الكبرى فى جانب الفكر الإنسانى الرائد ، ويجلّى دور العلماء القدماء ... ثم يطيل الحديث عن المعاصرين موضحاً أثرهم الفعال فى أقليمهم ووطنهم ... وعالمهم الإسلامى ، بل إن بعضهم سمت به همته واتسع نطاق فكره وإنتاجه فراح يخاطب العالم كله .

والكتاب مرجع تاريخى للمدينة وأعلامها .. ومنارة للبراعم والأشبال من أبنائها الذين يحاولون أن يضعوا أقدامهم على طريق من طرق عطاء الخير للحياة ؛ إذ يجدون أمامهم النماذج الرائدة التى تحفز همتهم وتلهمهم الصواب ، ليظل نبع الخير فياضاً ، وليتصدر الصفوة من أبناء المحلة الكبرى مواكب النهضة فى كل مجال يعمر الأرض بالحق والخير كما أمر الله .

يطلب هذا الكتاب من دار الصحوة للكتاب بالمحلة الكبرى
شارع أبو الفضل ــ ميدان جامع الإمام ــ ت ٣٢٨٠٧٩